الجمعة 27 أيار 2022
العدد 4638 السنة السادسة عشرة
vendredi 27 Mai 2022 nº 4638 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الحرب الخامسة في سوريا
تركيا تغامر بالتفاهمات

14

بزّي يسلّم بـ«فوز هزيل»: الحساب في معركة نائب الرئيس [3]

تهديد أوروبي للبنان: استسلام مقابل الغذاء [2]

فلسطين
العدو يستدرج الحرب

[10 ـ 12]

قضية

أسعار الاتّصالات الجديدة
التشغيل على حساب المستهلك!

4

رياضة

الأزمات المتلاحقة لا توقف عجلة الدوري

16

قضية

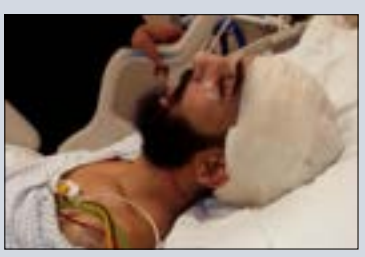

هل ارتكبت استخبارات الجيش جريمة بحق موقوف؟

6

قضية اليوم

الاتحاد الأوروبي يهدد لبنان: «الاستسلام» مقابل الغذاء!

بتوقيت ولغة ابتزاز واضحة، حمل مبعوث الاتحاد الأوروبي سفين كوبمانز طرحاً غربياً للبنان ومقاومته للانخراط في عمليّة «سلام» مع العدوّ الإسرائيلي تحت مسمّى الحل النهائي. في مقابل التطبيع والتنازل عن الحقوق، يقدم الأوروبيون للبنانيين مغريات الخبز والدواء والكهرباء، وللمقاومة اللبنانية امتيازات واسعة في النظام الجديد

(هيثم الموسوي)

فراس الشوفي

قبل أسبوعين من موعد الانتخابات النيابية، ترك «المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط»، سفين كوبمانز، صخب الجبهة الأوكرانية ضد الروس، وحطّ ضيفاً ثقيلاً في بيروت، ليروّج لـ«الحلّ النهائي» مع العدوّ الإسرائيلي، بوصفه السبيل الوحيد للاستقرار في الشرق، والمخرج الوحيد للبنان من أزمته الحالية.

الدبلوماسي الهولندي الآتي من فلسطين المحتلة بعد لقاء وزير حرب العدو بيني غانتس، جال على مدى أيّام بين مقرّات الرؤساء الثلاثة ووزارة الخارجية وحزب الله، متحدّثاً باسم 27 دولة أوروبية عن ضرورة تفعيل «عمليّة السلام»، بينما تُقرع طبول الحرب من القدس إلى حلب، ومن تايوان إلى السويد.

امتيازات لـ«الشيعة» وغزة دبي جديدة

اختصر رئيس الجمهورية ميشال عون موقف لبنان الرسمي بـ«دعم لبنان أي تحرّك أوروبي لإحياء عملية السلام انطلاقاً من مبادرة قمة بيروت»، من دون أن يظهر إلى العلن موقف لبناني يشرح كلام عون أو يتناول «عروضات المندوب السامي» الأوروبي. إلّا أن كل المصادر المتقاطعة تؤكّد لـ«الأخبار» بأن كوبمانز تحدّث بشكل واضح عن سعي أوروبي لإجراء مفاوضات بين العدو الإسرائيلي والعديد من الدول و«الجهات» الغربية التي لا تزال تتمسّك بموقفها من الصراع،

> **يعرض الأوروبيون انضمام لبنان إلى كونسورتيوم إسرائيل - مصر - قبرص - اليونان**
>
> **أوروبا شريكة أساسية في حصار لبنان وإفقار شعبه وتجويعه وتهجيره بعدما كانت شريكة في نهبه وتدمير اقتصاده**

ومنها لبنان والمقاومة فيه، وعن نيّة أوروبيّة مدعومة من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، للوصول إلى «حلّ نهائي» خلال السنوات القليلة المقبلة.

يبدأ طرح المبعوث الأوروبي من الانهيار الاقتصادي في لبنان وتعذّر استخراج النفط والغاز، وأنه «ليس أمام اللبنانيين أي حلول عمليّة للأزمة من دون مساعدة خارجية وأوروبية - أميركية تحديداً»، وأن هذه المساعدة لن تتمّ من دون «الحل النهائي». الجديد في خطاب المبعوث، هو الفذلكة الأوروبية المستجدة بالقول إن «المقاومة اللبنانية والفلسطينية نجحت في تثبيت قوّتها، لكن هذه القوّة تحتاج إلى الدخول في مسار سياسي لتحقّق الاستقرار الاقتصادي والرفاهية».

وعلى ما تقول مصادر «الأخبار»، فإن كوبمانز أكّد انطلاق الاتحاد الأوروبي من تضمين الحلّ النهائي «الدولتين» والقدس عاصمة للدولتين (شرقية وغربية) مع «حرية ممارسة الشعائر الدينية والحفاظ على التعايش الديني»، و«معالجة أزمة اللاجئين وفق ترتيبات الحل الدائم في عملية السلام».

فاوضوا إسرائيل... تعيشوا!

بالنسبة للبنان، يعتقد الأوروبيون أن الانهيار سبب كافٍ للبدء بمفاوضات مع العدو برعاية أوروبية، فـ«أنتم لستم قادرين على حل أزماتكم ولم تشاركوا في مفاوضات السلام سابقاً، نحن نعرض الآن الأبواب المفتوحة للعمليّة السلمية والتي ستنعكس ازدهاراً عليكم»، قال كوبمانز لمضيفيه.

ومن بين المغريات، يؤكّد الموفد الأوروبي أن «عمليّة السلام تحلّ مشكلة الطاقة في لبنان بشكل نهائي، وتسمح للبنانيين بإنتاج الكهرباء واستثمار الموارد النفطية والغازية بشكل سليم»، وأن «لبنان قد ينضم سريعاً إلى كونسورتيوم إقليمي يضم مصر والإمارات وقبرص واليونان وإسرائيل ودولاً أخرى، ما يساعد على استقدام الاستثمارات وإنعاش الاقتصاد».

لا تقف المغريات عند هذا الحدّ، فعدا عن محاولاته تشجيع الدولة اللبنانية على الدخول في عملية تفاوضية مع العدوّ، عمل الموفد على تقديم مغريات خاصة بحزب الله وبحركات المقاومة في فلسطين. مثلاً عرض كوبمانز إجراء ترتيبات أمنية بين المقاومة اللبنانية والعدو الإسرائيلي على الحدود مع فلسطين، وحفظ حصّة «وازنة» جداً للمقاومة في النظام اللبناني الجديد تضمن امتيازات واسعة لـ«الشيعة» في لبنان، مع تعهدات بإعمار غزة ودعمها اقتصادياً لتتحوّل إلى «دبي جديدة»، على ما تنقل مصادر «الأخبار».

وحول خريطة الطريق للوصول إلى التفاوض، يؤكّد الموفد الغربي بأن «الاتحاد الأوروبي جاهز لترتيب خطوات ما قبل التفاوض، وإجراءات بناء الثقة للوصول إلى مفاوضات إيجابية وبناءة بين القوى المتصارعة في المنطقة»، مع تأكيد على نية الاتحاد الأوروبي «السعي مع إيران والجزائر وكل الدول والجهات المعادية لإسرائيل، لفتح خطوط التفاوض والوصول إلى الحلول».

أوروبا شريكة في الحصار

لا ينفصل هذا الطرح القديم/الجديد، والحركة الدبلوماسية المرافقة له في لبنان عموماً، عن الحماسة في بروكسيل لاستقرار أمني وسياسي في المنطقة جرّاء «الحلّ النهائي» المتخيّل، والاتفاق النووي الإيراني «المرتجى»، ومدى الحاجة لتأمين مصادر وخطوط نقل آمنة للغاز من الشرق وشمال أفريقيا بديلة عن الغاز الروسي.

لكن عروض كوبمانز تدلّل على أن أوروبا شريكة أساسية في حصار لبنان حالياً وإفقار شعبه وتجويعه وتهجيره، بعدما كانت شريكة في نهبه وتدمير اقتصاده عبر دعم النظام الطائفي والاتفاقيات الجائرة مع الاتحاد ودعم سياسات الاستدانة ومنعه من بناء محطات الطاقة ومشاركة الشركات الأوروبية الفاسدين في القطاع المصرفي والتغطية عليهم. كما تكشف أن قرار مساعدة لبنان اقتصادياً للخروج من الأزمة وتخفيف الحصار السياسي - الاقتصادي، لا يرتبط بكل المعزوفة الأوروبية عن الإصلاحات وإعادة الهيكلة ومحاسبة الفاسدين، إنّما حصراً بالموقف السياسي للبنان من الصراع مع العدوّ وسلاح المقاومة والتنقيب عن الثروات في البحر.

وما عرض كوبمانز إلّا ابتزاز للبنانيين في عزّ أزمتهم لانتزاع موقف سياسي تحت وطأة الجوع والمرض والحصار، ليصير «السلم» والاستسلام لإسرائيل مقابل الغذاء والدواء والكهرباء، في سياسة مشابهة لمعادلة «النفط مقابل الغذاء»، التي أدمت العراق وحصدت أرواح مليون طفل عراقي خلال عشر سنوات.

أما الضغوط الأوروبية على حزب الله، إن عبر العقوبات والتصنيفات أو عبر الحملات المنهجة التي تشنّها المنظمات والشخصيات المدعومة من الأوروبيين في لبنان والتي برزت خلال الانتخابات الأخيرة بمروحة واحدة تحمّل سلاح المقاومة مسؤولية الانهيار، فتظهر هزيلة أمام كلام كوبمانز، مع استعداد أوروبا للتخلّي عن أدواتها المحليّة و«منح» لبنان لحزب الله، في حال دخوله «الحلّ» المزعوم، متخلّياً عن الدور الذي نشأ من أجله.

تنفر من مقاربة بروكسيل هذه أيضاً، ازدواجية المعايير المعتمدة من الاتحاد الأوروبي والانقسام السياسي والأخلاقي حيال مسألة اللجوء الفلسطيني مثلاً. حيث يمرّ اللاجئون في لبنان مع 12 مخيماً وغيرها من التجمعات بشكل عرضي، من دون أي اهتمام لمصيرهم، مع ما يتضمنه «الحل النهائي» من هدر متعمّد لحقّ العودة، ومخاطر التوطين على لبنان، بالتوازي مع عملية التصفية الممنهجة أميركياً وأوروبياً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين («الأونروا»). كلّ هذا، وأوروبا تنوح على اللاجئين الأوكران (مع اختلاف طبيعة الصراع طبعاً بين فلسطين وأوكرانيا) وتسهّل انتقال 200 ألف مستوطن يهودي جديد من أوكرانيا إلى فلسطين، ولا تستطيع أن «تمون» على حليفتها الدولة العبرية على الأقل لتخفيض عدّاد اللاجئين الفلسطينيين الجدد الذين تسطو عصابات الاستيطان على بيوتهم كل يوم وتبني المستعمرات على أراضيهم، فتكتفي أوروبا بالتعبير عن قلقها!

ويمكن الاستنتاج من طرح كوبمانز، السعي الأوروبي الواضح لفصل المسار اللبناني عن المسار السوري في أي مفاوضات مطروحة، للاستفراد بلبنان وسوريا معاً، وطي صفحة «تلازم المسار والمصير» نهائياً. وهذا الأمر، تكشفه أيضاً المساعي الفرنسية المستمرة لعرقلة أي تقدّم في العلاقات الرسمية بين بيروت ودمشق.

إلّا أن أخطر ما في العرض الغربي الحالي، هو استمرار التجاهل الأوروبي لطبيعة الصراع الوجودي بين أصحاب الأرض والمشروع الصهيوني، والإصرار على تطبيع وجود مستعمرة عنصرية اقتلاعية خارجة عن الطبيعة على أرض فلسطين، وسوء تقدير للمستوى الذي وصل إليه الصراع في هذه المرحلة. فمنذ أوسلو وحتى اليوم، باءت كل مسارات التسويات المزعومة بالفشل، وأعلنت السيادة الإسرائيلية على القدس وعلى الجولان المحتلّ وتوسّع الاستيطان بشكل خطير في الضفّة الغربية، مع عجز غربي واضح عن فرض أي تنازل على العدوّ حتى من ضمن تفاهمات أوسلو نفسه، حتى فقدت السلطة الفلسطينية أي طرح منطقي أمام الشعب الفلسطيني عن جدوى التفاوض. كما أن عروض «الحلّ النهائي» الأوروبية ليست جديدة، بدءاً بترتيبات كوفي عنان المقترحة للجنوب بعد تحرير عام 2000، ثم بعد عام 2005 وفي 2011 مع بداية الحرب على سوريا، ومختلف هذه الطروحات كانت تلقى الجواب ذاته من المقاومة اللبنانية. ومشهد العمليات شبه اليومية ضد الاحتلال في الضفة، ويوميات معركة «سيف القدس» في الداخل المحتلّ، والقوة العسكرية التي وصلت إليها المقاومة في لبنان، والإعداد المستمر للمعركة الفاصلة، هي الأجوبة الكافية عن شكل «الحلّ النهائي» الوحيد والمتاح بتفكيك إسرائيل وعودة الصهاينة إلى بلدانهم الأصلية، وهو بالطبع، لا يشبه الحلول الغربية بشيء.

تقرير

عون وباسيل: الأشهر الخمسة الاستراتيجية

لن يسهّل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل على خصومهما وحلفائهما الأشهر الخمسة الأخيرة من عمر العهد. لا بل إن هذه الأشهر ستكون استراتيجية لتأكيد الاستمرارية أو عدمها

هيام القصيفي

لم يبقَ لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا إلا خمسة أشهر، تنتهي معها ولايته الدستورية. ولم يبقَ لرئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل إلا الأشهر الخمسة كي يرسم مع رئيس الجمهورية استراتيجية ما قبل انتهاء الولاية وما بعدها. وبعيداً عن السجال حول احتمال بقاء عون في قصر بعبدا أو خروجه منه ليل 31 تشرين الأول، فإن الأشهر الخمسة المقبلة ستبدو للبعض كأنها تساوي السنوات الخمس ونصف السنة التي مرت حتى الآن. بهذا المعنى، فإن عون لن يرتضي ما لم يرتضِه سابقاً، وهو وباسيل لن يسلّما، بهدوء وسلاسة، ما لم يسلّماه طوال مرحلة العهد، بما أن العدّ العكسي بدأ. والانتخابات النيابية زادت من مخاوف عون الجدية ومحاذيره في ما يتعلق برسم مسار خليفته وتياره الوطني، كما أن ما حصل داخل التيار في الانتخابات يطرح تساؤلات جدية عما ينتظره بعد ليل 31 تشرين الأول.

يتصرف عون وباسيل على أن خصومهما يتعاملون معهما على أنهما «انتهيا» بالمعنى السياسي، وأن نهاية الولاية تختم بالشمع الأحمر مرحلة سياسية عمرها ما لا يقلّ عن ثلاثين سنة. ولأن الاثنين يعرفان تفكير خصومهما وموقفهم المعادي الذي ينتظر بفارغ الصبر نهاية تشرين الأول، يسعيان إلى قلب الآية، فيتصرفان على قاعدة تثبت أن «الاستمرارية» ستبقى قائمة، وأن عهد عون لن ينتهي بالمعنى الحرفي، حتى الآن سياسياً، وأن التيار الوطني مستمر بقوة تصاعدية. لذلك سيلعب باسيل، حتى الرمق الأخير من عمر العهد، اللعبة السياسية نفسها التي اعتادها في السنوات الخمس وحتى ما قبلها. وما سيجري من الآن وصاعداً هو استنفاد كل الوسائل في الاستحصال على ما يريده ويعزّز وضعيته السياسية في انتخابات المجلس النيابي بكل وجوهها، من نيابة رئاسة المجلس الى هيئة مكتب المجلس الى اللجان وتشكيل الحكومة وتحصيل الحقائب التي يريدها، وصولاً الى رئاسة الجمهورية. وهو يستند بين كل هذه المحطات الى ما يمتلكه رئيس الجمهورية من حق أساسي في توقيع مراسيم الحكومة. هذه الورقة الأساسية التي لا يزال يملكها عون تشكل رصيد باسيل في استعادة موقعه محاوراً ومشاكساً أو معرقلاً لتشكيل الحكومة، ما لم يحصل على ما يريده.

لن يسهّل باسيل على خصومه، وحتى على حلفائه، الأشهر الخمسة المقبلة، بل سيكون أكثر تشدداً لأنه يلعب لعبته الأخيرة. وسيكون صعباً على حلفائه الذين ساهموا في تعزيز حصته النيابية لضمان مرحلة ما بعد الولاية الحالية، إقناعه بإمكان التخلّي عن حقائب يراها حقاً مكتسباً. وسيجد نفسه في موقع حساس لإيجاد توازن بين ما يريده منه حلفاؤه الذين قلّ عددهم ليقتصروا على حزب الله، وبين الاستراتيجية التي يريدها لضمان موقعه وموقع التيار من الآن وحتى موعد الانتخابات الرئاسية وما بعد الموعد المضروب لها. فلحزب الله حسابات مختلفة جداً في هذه المرحلة، واستراتيجيته للأشهر المقبلة قد لا تكون بالضرورة منسجمة مع رؤية حليفه الذي ساهم في نجاحه، كما أنه سيكون مضطراً إلى مراعاة حليفه الآخر، الرئيس نبيه بري، كواحد من المجموعة السياسية التي تنتظر بفارغ الصبر الأشهر الخمسة الأخيرة، ولن يكون بمقدور الحزب إقناعه هو الآخر بتقديم هدايا لعهد ينتهي وتيار خاصمه منذ عام 2005 ولا يزال.

في المقابل، ينطلق باسيل، في مواجهة خصومه، من مقولة الاستمرارية بأيّ ثمن. لكن المشكلة أن خصومه وحلفاءه يعرفون تماماً أن معركته الأساسية بدأت داخل التيار الوطني الحر، وأن قراءة أرقام ما حصل عليه

> **عون وباسيل لن يسلّما، بهدوء وسلاسة، ما لم يسلّماه طوال مرحلة العهد**

نوابه، بغضّ النظر عن عدد المقاعد، جرس إنذار داخل التيار وليس فقط في الشارع المسيحي. وإشكالية قيادة التيار أنها لم تتعامل بواقعية مع ما حصل ومع توزع عدد الأصوات في دوائر أساسية، لأن ما جرى هو واحد من المؤشرات التي يفترض بالتيار التعامل معها بجدية مع اقتراب نهاية العهد. فاداء نواب حاليين وسابقين في التيار ومسؤولين فيه، سيكون على المحك كلما اقتربت الساعة الصفر، وستكون حالة التيار العامة تحت المجهر، لتضيف الى إشكالات باسيل إشكالات إضافية. وخصوصاً أن هالة عون وموقعه الرئاسي لا يزالان يؤمّنان غطاءً لباسيل في التيار، كما في الدوائر السياسية. لكن تذكيراً، فإن ثلاثة من المرشحين الذين أرادهم عون شخصياً بقوّة سقطوا لمصلحة مرشحين آخرين. وهذا لا يصبّ في مصلحة «الاستمرارية» التي يفترض أن تؤمنها القاعدة العونية ومن ثم الباسيلية للتيار الذي أطلقه عون في التسعينيّات.

يريد باسيل أن يثبت للجميع أن التيار لا يزال قوياً وأن العهد الذي ينتهي لا يزال قائماً بقوة الاستمرارية. لذلك، سيشهد الواقع السياسي رفع مستوى المعارك الى الحدّ الأقصى بالأسلوب نفسه الذي خاض فيه المعارك الماضية والانتخابات، من دون الالتفات الى كمّ الخسائر التي حصدها على الطريق.

(هيثم الموسوي)

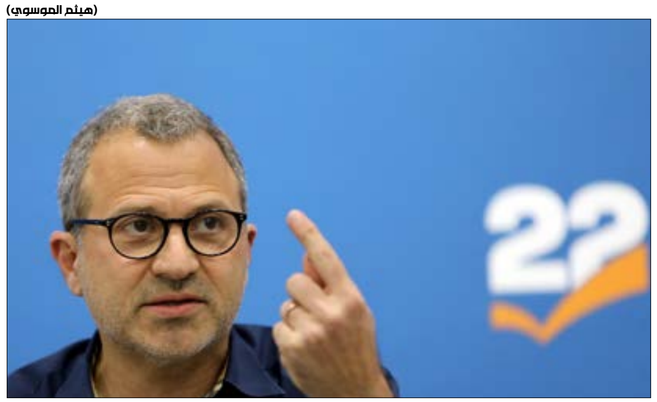

المشهد السياسي

برّي يسلّم بـ«فوز هزيل»: الحساب في معركة نائب الرئيس

فيما واصلت الليرة اللبنانية انهيارها أمام الدولار، بشكل ينذر بانفجار اجتماعي كبير في المرحلة المُقبلة، كانت الأزمة السياسية تزداد تعقيداً من بوابة إعادة تكوين السلطة التي ستبدأ الثلثاء المقبل، في الجلسة التي دعا إليها الرئيس نبيه بري لانتخاب رئيس لبرلمان 2022 ونائبه وأميني السرّ والمفوّضين الثلاثة الذين يؤلفون هيئة مكتب المجلس. الأيام الماضية شهدت جسّ نبض للقوى السياسية تجاه الاستحقاق لتلمّس إمكانية حصول برّي على عدد من الأصوات يتيح له الفوز من الجولة الأولى بغالبية مقبولة، وقد طرحت الدعوة، أمس، أسئلة عن إمكان حصول «تسوية» ما، دفعت ببري إلى تحديد تاريخ قريب للجلسة. لكن المعلومات تقاطعت حول «قناعة لدى رئيس المجلس بأن أي وساطة لن تنجح في تأمين نصاب سياسي وازن، بالتالي تسليمه بفوز هزيل». فقد أوضحت مصادر سياسية بارزة أن «الأصوات المضمونة حتى الآن لا تتجاوز 56 صوتاً، ويستمر التواصل مع نواب آخرين على القطعة لبلوغ سقف أعلى بقليل»، مؤكدة أن «لا تفاهم مع التيار الوطني الحر»، وأن حزب الله «الذي حاول أن يرعى اتفاقاً بين بري والنائب جبران باسيل جمّد مساعيه بعدَ موقف الأخير في احتفال التيار السبت الماضي»، والذي اعتبره الحزب «بمثابة ردّ على وساطته». فضلاً عن أنه «لم يعُد مهتماً بعدّاد الأصوات ما دامَ انتخاب بري محسوماً».

هذا الجو يتطابق مع تأكيدات مصادر في التيار الوطني الحر بأن «الموقف كانَ سلبياً تجاه رئيس المجلس في الجلسة التي عقدتها الكتلة الثلثاء الماضي، وحاسماً لجهة عدم التصويت له»، نافية ما يتردد عن ترك حرية القرار للنواب. لكن «الثابت في موقفنا هو عدم الخروج من المطبخ التشريعي وضرورة أن يكون التيار ممثلاً في اللجان وهيئة مكتب المجلس، كما يحق لنا خوض من خلال المقايضة».

وعلمت «الأخبار» أن النائب طوني فرنجية هو الوحيد الذي سيصوت لبري من كتلة «المردة»، وأن النائب وليام طوق ليس ملتزماً بهذا الأمر ولا تزال الاتصالات معه قائمة، فيما يميل النائب فريد الخازن إلى عدم التصويت. وقالت مصادر متابعة إن التواصل أيضاً مفتوح مع «الجماعة الإسلامية» والنائب نبيل بدر وبعض نواب عكار لرفع الحاصل النيابي لبري.

ومع أن مصادر رئيس المجلس ربطت الدعوة إلى الجلسة بـ«حرص بري على التزام مهلة الـ 15 يوماً بعد بدء ولاية المجلس المنتخب، كما هو منصوص في الدستور والنظام الداخلي لمجلس النواب، رغم أنها مهلة حث وليس إسقاط»، قال متابعون إن بري «أراد قطع الطريق على من يحاولون فرض شروطهم عليه أو ابتزازه، وهو هدف صعوبة في تنفيذ مهامها ونحن نواجه اليوم واقعاً عصيباً». ورأى أن «النواب الشيعة المؤيدين لحزب الله يشكّلون عاملاً أساسياً يصعّب تحدّي تشكيل الحكومة نظراً إلى عدد النواب الذين يمثلون الشيعة». واعتبر أن «كلّ 6 سنوات يتبيّن وجود أزمة بشأن رئاسة الجمهورية وهذه إحدى الحقائق الهيكلية حول الحياة في لبنان والخيارات محدودة حالياً أمام اللبنانيين ومن الصعب جداً بالنسبة إليهم اختيار المرشّحين».

(الأخبار)

قضية

أسعار الاتّصالات الجديدة: التشغيل على حساب المستهلك!

ندى أيوب

تضاعفت أسعار الاتصالات وخدمات الإنترنت الجديدة بنحو 2,5 مرات في «أوجيرو»، وخمس مرّات في شركتَي الخلوي. هذه هي خلاصة المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس وزير الاتصالات جوني القرم. لكن المسألة لا يمكن اختزالها بالكلفة فقط التي ستثقل كاهل المستهلكين بأعباء إضافية فوق كل ما تحمّلوه من تضخّم للأسعار في سنوات الأزمة، بل هي متّصلة بسلوك قوى السلطة في حصر الخيارات لجهة إطفاء كلفة تشغيل القطاع مقابل زيادة الأسعار على حسابهم والتخلّي عن دعم الاستهلاك بعد عقود من الفواتير الباهظة التي تفوق بمعدّلاتها معظم معدّلات الأسعار حول العالم.

(مروان بو حيدر)

الباقات والأسعار

في المبدأ، ستطرح شركتا الخلوي بطاقتين مسبوقتَي الدفع في بداية تموز؛ الأولى سعرها 4,5 دولارات وفيها 500 ميغابايت و10 رسائل نصيّة و10 دقائق للاتصال، والثانية 7 دولارات وفيها 1,75 غيغا بايت و5 رسائل نصيّة و5 دقائق للاتصال، على أن التسعير يتمّ على أساس سعر منصة «صيرفة». أما طريقة تسعير فاتورة الخلوي للخطوط الثابتة، فهي على النحو الآتي: تُقسم قيمة الفاتورة على منصة صيرفة في اليوم الذي يسبق إصدار الفاتورة.

أما في ما يتعلّق بسعر دقيقة البطاقات المسبقة الدفع، فهي تبلغ 25 سنتاً محسوبة على أساس سعر الدولار 1514 ليرة، لكنها ستصبح 8 سنتات محسوبة على أساس سعر «صيرفة». كذلك الأمر بالنسبة إلى سعر دقيقة الخط الثابت، فإن كلفتها 11 سنتاً محسوبة على سعر 1514 ليرة، وستصبح 3 سنتات وفق سعر «صيرفة». وفي ما يتعلق بالبطاقات المسبقة الدفع الصادرة قبل تموز، فستحافظ على قيمة رصيدها الحالي بالليرة اللبنانية والمحتسب على سعر الصرف الحالي، حتى وإن استخدمت بعد الأول من تموز.

كذلك، جرى تعديل تسعيرة الاتصالات الخلوية اللاحقة الدفع وخدمات الإنترنت المرتبطة بها ليتحمّل المواطن فاتورة مضاعفة بين الـ 4 و9 مرات.

هل تنسجم هذه التعرفات الجديدة مع توصيف الخدمة بأنّها عموميّة ومع القدرة الشرائيّة؟

في الواقع، اعتمدت عملية الاحتساب الجديدة على المعادلة الآتية: جمع أسعار باقات الإنترنت والبطاقات المسعّرة اليوم بالدولار، بقسم سعرها على 3 ويُضرب بسعر صيرفة لتحديد سعر مبيعها بالليرة اللبنانية. أي أن أسعار الخلوي ستكون متحركة ربطاً بسعر صيرفة. والمستغرب أن تبقى عملية التسعير بالدولار طالما أن الاتصالات خدمة عامة، وهو أمر يبرّره وزير الاتصالات بـ«استمرارية القطاع لتأمين استمرارية الشركات والحفاظ على قيمتها بهدف خصخصتها».

مفارقات الخلوي

اتخذ قرار رفع أسعار خدمة الهاتف الخلوي (اتصالات وداتا) بهذه النسب الباهظة في مجلس الوزراء باعتبار أن الخيارات محدودة: تشغيل القطاع بهذه الأسعار مع إجراءات توقيف شبكات قديمة، أو وقفه عن العمل نهائياً. لم يناقش أحد في خيارات أخرى، ولم يرفع وزير الاتصالات سوى هذا الخيار إلى مجلس الوزراء، الذي رفضه في البدء ثم خضع لاحقاً. وتقول المعلومات إن إطفاء القطاع كان قريباً جداً، إذ إن السيولة المتوافرة في الشركتين كانت ضئيلة للغاية ولم تكن كافية لعمليات التشغيل لأكثر من شهر بالحدّ الأقصى. إذ لم يتمكنوا من استبدال هواتفهم. وإلى جانبهم، تستخدم الأجهزة الأمنية والعسكرية نحو 5364 جهازاً خلوياً قديماً، كونها تعتمد على خدمات الجيل الثاني من منطلق أمني. توقّعات وزارة الاتصالات أن تبلغ كلفة استبدال هذه الأجهزة أكثر بقليل من 160 ألف دولار، فضلاً عن الحاجة إلى الاستثمار بأكثر من 7 ملايين دولار لاستبدال التقنيات مدعومة للمستهلكين ضمن الحدّ الأدنى، وأن يتم التسعير وفق أسس أكثر استهدافاً بين شرائح المجتمع. الدولة هي التي تملك القطاع وهي التي يجب عليها أن تخصّصه مبالغ تكفيه للتشغيل، ويوصفها دولة الرعاية ليس عليها أن تدرس استمرارية القطاع من باب الخسارة والربح فحسب، بل من باب تقديم الخدمة وعمومیتها.

هل تنسجم هذه التعرفات الجديدة مع توصيف الخدمة بأنّها عموميّة ومع القدرة الشرائيّة؟

رسائل نصيّة و5 دقائق للاتصال، على أن التسعير يتمّ على أساس سعر منصة «صيرفة». أما طريقة تسعير فاتورة الخلوي للخطوط الثابتة، فهي على النحو الآتي: تُقسم قيمة الفاتورة على منصة صيرفة في اليوم الذي يسبق إصدار الفاتورة.

أما في ما يتعلّق بسعر دقيقة البطاقات المسبقة الدفع، فهي تبلغ 25 سنتاً محسوبة على أساس سعر الدولار 1514 ليرة، لكنها ستصبح 8 سنتات محسوبة على أساس سعر «صيرفة». كذلك الأمر بالنسبة إلى سعر دقيقة الخط الثابت، فإن كلفتها 11 سنتاً محسوبة على سعر 1514 ليرة، وستصبح 3 سنتات وفق سعر «صيرفة». وفي ما يتعلق بالبطاقات المسبقة الدفع الصادرة قبل تموز، فستحافظ على قيمة رصيدها الحالي بالليرة اللبنانية والمحتسب على سعر الصرف الحالي، حتى وإن استخدمت بعد الأول من تموز.

كذلك، جرى تعديل تسعيرة الاتصالات الخلوية اللاحقة الدفع وخدمات الإنترنت المرتبطة بها ليتحمّل المواطن فاتورة مضاعفة بين الـ 4 و9 مرات.

في الواقع، اعتمدت عملية الاحتساب الجديدة على المعادلة الآتية: جمع أسعار باقات الإنترنت والبطاقات المسعّرة اليوم بالدولار، بقسم سعرها على 3 ويُضرب بسعر صيرفة لتحديد سعر مبيعها بالليرة اللبنانية. أي أن أسعار الخلوي ستكون متحركة ربطاً بسعر صيرفة. والمستغرب أن تبقى عملية التسعير بالدولار طالما أن الاتصالات خدمة عامة، وهو أمر يبرّره وزير الاتصالات بـ«استمرارية القطاع لتأمين استمرارية الشركات والحفاظ على قيمتها بهدف خصخصتها».

مفارقات الخلوي

اتخذ قرار رفع أسعار خدمة الهاتف الخلوي (اتصالات وداتا) بهذه النسب الباهظة في مجلس الوزراء باعتبار أن الخيارات محدودة: تشغيل القطاع بهذه الأسعار مع إجراءات توقيف شبكات قديمة، أو وقفه عن العمل نهائياً. لم يناقش أحد في خيارات أخرى، ولم يرفع وزير الاتصالات سوى هذا الخيار إلى مجلس الوزراء، الذي رفضه في البدء ثم خضع لاحقاً. وتقول المعلومات إن إطفاء القطاع كان قريباً جداً، إذ إن السيولة المتوافرة في الشركتين كانت ضئيلة للغاية ولم تكن كافية لعمليات التشغيل لأكثر من شهر بالحدّ الأقصى. إذ لم يتمكنوا من استبدال هواتفهم. وإلى جانبهم، تستخدم الأجهزة الأمنية والعسكرية نحو 5364 جهازاً خلوياً قديماً، كونها تعتمد على خدمات الجيل الثاني من منطلق أمني. توقّعات وزارة الاتصالات أن تبلغ كلفة استبدال هذه الأجهزة أكثر بقليل من 160 ألف دولار، فضلاً عن الحاجة إلى الاستثمار بأكثر من 7 ملايين دولار لاستبدال التقنيات المدعومة للمستهلكين ضمن الحدّ الأدنى، وأن يتم التسعير وفق أسس أكثر استهدافاً بين شرائح المجتمع. الدولة هي التي تملك القطاع وهي التي يجب عليها أن تخصّصه مبالغ تكفيه للتشغيل، ويوصفها دولة الرعاية ليس عليها أن تدرس استمرارية القطاع من باب الخسارة والربح فحسب، بل من باب تقديم الخدمة وعموميتها.

«صيرفة» تحتكر التسعير

أصبح اشتراك الإنترنت عبر الخط الأرضي الثابت من «أوجيرو» على النحو التالي: الباقة الأقل سعراً هي 80GB بسرعة 4 mbps سعرها 60 ألف ليرة لبنانية شهرياً، وهناك نوعان آخران من الباقات: باقات بلا سقف محدّد للاستهلاك، وباقات السرعة المفتوحة.

بالنسبة للاستهلاك غير المحدود يوجد 3 باقات: الأولى بسعر 175 ألف ليرة، بسرعة (6mbps)، الثانية بسعر 250 ألف ليرة وبسرعة (8mbps)، أما الثالثة فبسعر 325 ألف ليرة، بسعة غير محدودة وبسرعة مفتوحة. أما بالنسبة للسرعة المفتوحة يوجد 4 باقات: الأولى 100gb بقيمة 90 ألف ليرة، الثانية 160gb بقيمة 145 ألف ليرة، والثالثة 200gb بقيمة 180 ألف ليرة، والرابعة 300gb بقيمة 250 ألف ليرة. وستكون الأسعار موحّدة بالنسبة لشركتي الخلوي «ألفا» و«تاتش» عن طريق طرح بطاقات جدد تُباع بحسب سعر «صيرفة»: بطاقة بسعر 4,5 دولار لعموم المشتركين، بطاقات «ألفا الخط العسكري»، «تاتش بالخدمة»، «ألفا يو كان»، «تاتش معك» بسعر 2 دولار.

أما أسعار باقات إنترنت «ألفا» و«تاتش» ستصبح على الشكل التالي:

500 ميغابايت: 130 ألف ليرة.
1,5 جيغابايت: 170 ألف ليرة.
5 جيغابايت: 220 ألف ليرة.
10 جيغابايت: 330 ألف ليرة.
20 جيغابايت: 500 ألف ليرة.
30 جيغابايت: 650 ألف ليرة.

ربع المشتركين يغيّرون سلوكهم

يتوقع أن تؤدي خطّة الاتّصالات القاضية بتحقيق وفر من خلال إطفاء بعض الشبكات والموجات، ومن خلال زيادة الأسعار، إلى انكماش في عدد المشتركين أو في عدد الاتصالات والإنفاق على الإنترنت في القطاع. وبحسب وزير الاتصالات، جوني قرم، تتوقع «ألفا» و«تاتش» أن يتغيّر سلوك 26% من المشتركين، أي أن الانعكاسات ستصيب ربع المشتركين. الشريحة التي ستصبح خارج الشبكة أو تقلّل استخدامها لها هي حتماً المحدودة الدخل، ليصبح الولوج الى الاتصالات بأريحيّة حكراً على الميسورين مادياً.

من 5 ملايين دولار في مشروع تحديد الموقع الجغرافي بالقول: «تقنية نرغب بتوفرها».

- رداءة جودة الخدمة التي ستنتج من إيقاف الشبكتين المستخدمتين لإجراء المكالمات الصوتية، علماً بأن شبكة الجيل الرابع (4G) غير مجهّزة لإتمام هذا النوع من الاتصالات وتستعمل فقط لحركة الإنترنت. وفق متخصّصين، فإن إطفاء (2g) و82% من الـ(3g) «سيقلّص القدرة الاستيعابية للشبكة على تبادل الاتصالات بشكل كبير، إذ إن نحو 5 ملايين مشترك سيستخدمون أقل من 10% من القدرة الاستيعابية الحالية. ويسري الكثير من الاتصالات المقطوعة وغير الناجحة». وهذا الأمر سينعكس سلباً على الوفر المتوقّع وعلى الإيرادات نتيجة تراجع عدد الاتصالات بسبب سوء الخدمة. لكن رئيس مجلس إدارة «تاتش» سالم عيتاني يشير إلى أن الدراسات التقنية التي أجريت تشير إلى أن شبكة الجيل الثالث (3g) بالوضع الذي ستكون عليه ابتداءً من مطلع تموز، قادرة على استيعاب هذا الضغط الذي سينتقل إلى إحدى موجاتها من شبكة الجيل الثاني، وذلك من دون تردّي الجودة. إذاً، لماذا جرى استثمار أكثر من 90 مليون دولار على شبكة كان يفترض أن تخدم لغاية 2025؟ وإذا كانت شبكة الجيل الثاني تُستعمل كشبكة احتياط لشبكة الجيل الثالث، فبإلغاء شبكة الجيل الثاني أي شبكة ستشكّل الاحتياط؟ يعلّل عيتاني كلامه بأن «لا جدوى اقتصادية من الاستمرار بالاستثمار في شبكة الجيل الثاني التي تتخلّى عنها الدول». ويضيف قرم: «الجيل الثاني تكنولوجيا قديمة وتخسر القطاع».

هندسة الأسعار

يمكن تسمية زيادة الأسعار بأنها «هندسة أسعار الاتصالات» لا تأخذ في الحسبان أن التعرفة يفترض أن تكون منسجمة مع القوّة الشرائية للعملة، وأن لا يبقى مفهومها محصوراً بخسائر القطاع وأرباحه بهدف البيع أو الخصخصة. صحيح أن شبكتي الخلوي على وشك الانهيار، إلا أن إنقاذهما لا يكون على حساب المستهلك، بل يكون عبر تخصيص الدولة باقات مدعومة للمستهلكين ضمن الحدّ الأدنى، وأن يتم التسعير وفق أسس أكثر استهدافاً بين شرائح المجتمع. الدولة هي التي تملك القطاع وهي التي يجب عليها أن تخصّصه مبالغ تكفيه للتشغيل، ويوصفها دولة الرعاية ليس عليها أن تدرس استمرارية القطاع من باب الخسارة والربح فحسب، بل من باب تقديم الخدمة وعموميتها.

تقرير

إرجاء استجواب سلامة 7 أشهر!

رضوان مرتضى

بالتزامن مع إحالة المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون إلى مجلس التأديب، تخلّف حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة أمس عن المثول أمام قاضية التحقيق في جبل لبنان أريلت تابت، لاستجوابه في دعوى مقدّمة من تحالف «متحدون» ومجموعة «رؤاد العدالة» بجرائم النيل من مكانة الدولة المالية والاختلاس وإساءة استعمال السلطة ومخالفة الأحكام العامة لقانون النقد والتسليف. سلامة تذرّع لعدم المثول بارتباطه باجتماع في المصرف المركزي. والمفارقة أن القاضية، بدلاً من إصدار مذكرة توقيف غيابية بحق سلامة، خصوصاً أنها المرة الرابعة التي يتخلف فيها عن الحضور رغم إبلاغه أصولاً بموعد الجلسة، قررت إرجاء الجلسة إلى 15 كانون الأول المقبل؛ وهو ما استغربه محامو المدعين مطالبين بإحالة تابت على التفتيش القضائي.

مصادر مطلعة على الملف برّرت الأمر بأنّ القاضية تريثت في إصدار مذكرة توقيف مع عدم قبول معذرة عدم حضور سلامة. ولفتت إلى أنّ الشكوى قُدّمت مباشرة من دون إجراء تحقيق لدى الضابطة العدلية، ما دفع بتابت إلى الطلب من الجهة المدعية تقديم أدلة تثبت الادعاءات لكن ذلك لم يحصل. وعن سبب إرجاء الجلسة سبعة أشهر، أشارت المصادر إلى أنّ في إمكان الجهة المدعية التقدم بطلب تقديم موعد الجلسة.

في غضون ذلك، استغربت القاضية غادة عون إحالتها إلى مجلس تأديب القضاة، بناء لطلب رئيس هيئة التفتيش القضائي بركان سعد، قبل أن تستمع إليها هيئة التفتيش القضائي. وقالت لـ«الأخبار»: «لم أبلّغ بموضوع الشكوى ضدي ولم يجر استدعائي أمام التفتيش. إذ يُفترض أن يُستمَع إلى القاضي قبل إحالته على المجلس التأديبي»، مشيرة إلى أنّ المخالفات التي يُنسَب إليها ارتكابها قد تتعلق باستخدامها Corrector أو بإدائها خلال دهم شركة ميشال مكتّف، فيما عزت مصادر قضائية الإحالة إلى مخالفتها موجب التحفّظ الذي يحكم القاضي.

عون اعتبرت أنّ «إحالتي إلى المجلس التأديبي تأتي خوفاً من استمراري في متابعة ملفات مالية دقيقة والدليل أن المدعي العام التمييزي يتخطى كل القوانين ولا أحد يطاله». وأشارت إلى أنها أبلغت أمس بأنّ «القاضي المقرّر (جمال حجار) كلّف باستجوابها في 8 حزيران».

تقرير

العودة إلى «الانهيار»

رضا صوايا

قصص الناس ومرويّات حياتهم اليومية لا تترك مجالاً للشك بأن هناك انفجاراً قادماً. فرغم أن المسار العام للأزمة لم يشهد أيّ تبدّلات جذرية، إلا أن مقوّمات الصمود باتت أضعف. الجميع يدرك بأن هذه القدرة تتآكل يومياً مع ارتفاع سعر الدولار وزيادة أسعار المحروقات والاتصالات والتعليم والغذاء والمواد المنزلية والشخصية... والمفارقة أن كل ذلك يأتي بعد انتهاء الانتخابات التي أفرزت نشوة انتصار لدى الجميع. فهل يدرك الناس أن الانتخابات لا تهزم الانهيار ولا توقف مفاعيله؟ الحكايات تتشابه في المأساة، وإن كانت الهواجس تختلف بين فئة وأخرى. فالعاملون في القطاع العام لديهم وضع يختلف عن العاملين في القطاع الخاص، أو عن العاملين لحسابهم أو من يعملون في المهن الحرّة. الروايات التالية قد لا تختصر المشهد، إنما تقدّم مؤشراً واقعياً على طبيعته بعد الانتخابات النيابية وكل ما خلقته في أذهان الناس شعارات الوهم الطائفية.

تتحدث ندى، وهي معلمة لغة عربية في مدرسة الخاصة في بيروت، كيف أن «دوام العمل الرسمي في المدرسة لم يعد يكفي. راتبي مع بدل النقل لا يزيد على 4 ملايين و500 ألف ليرة، أي أقل من كلفة اشتراك الموتور. الكثير من الأساتذة باتوا يتّكلون على الدروس الخصوصية، ومن دونها هناك استحالة للاستمرار. لم أعط أي دروس خصوصية منذ 7 سنوات، لكنني اليوم مضطرّة». وتكشف عن فروقات بين أساتذة الخاص والرسمي لجهة الكلفة التي يتقاضونها للدروس الخصوصية «فمن حسن حظ الأساتذة في المدارس الخاصة، أن هناك عائلات ميسورة يمكنها أن تتحمل كلفة الساعة التي تصل إلى 500 ألف ليرة. قد يبدو الرقم كبيراً، لكن إذا احتسبنا كلفة النقل والمجهود الإضافي الذي نبذله والقدرة الشرائية لهذا المبلغ، يتبيّن أنه يبقى أفضل من لا شيء». وتداعيات الأزمة على الأساتذة لا تتعلّق بمداخيلهم فحسب، إذ كانت لديهم ميزات؛ من أبرزها تعليم أولادهم في المدارس التي يعملون فيها، لكنّ «كثيرين منهم غادروا مجال التعليم أو هاجروا».

إدي طويل (حلاق نسائي) لديه مشكلة متصلة: «كنا نعمل لنأكل. الآن لم يعد بإمكاننا حتى أن نأكل. في ظرف 10 أيام انهارت الليرة من 27 ألف ليرة مقابل الدولار إلى 36 ألفاً. نعيش على الرزّ المسلوق وسطل اللبن. تعبت من النقّ. الشغل متوقف، وبالكاد تزورنا زبونة أو اثنتان في اليوم. على أيّ أساس نسعّر؟ كيف نبيع البضاعة إذا كان سعر صرف الدولار يتبدّل في اليوم عدّة مرات؟ كلفة الصبغة مع البراشينغ 10 دولارات، أي 360 ألف ليرة حالياً. من يمكنه دفع هذا المبلغ؟ النساء توفر المال لتحضير طبخة أو شراء نصف كيلو لحمة». ويؤكّد بأنه لم يعد يملك الإمكانات لتعبئة البنزين في السيارة: «من حسن حظي أن عملي قريب من منزلي».

ارتفع سعر الدولار ومعه ارتفعت سائر الأسعار مثل المحروقات والغذاء

فعلياً أعمل بالسخرة. حين يكون الاشتراك مقطوعاً أشغّل مولّدي الخاص. كل تشغيلة تكلّفني 60 ألف ليرة، لكي أتقاضى 60 ألفاً ثمن سبيشوار. شو بعمل؟ مضطرّ كي لا أخسر الزبائن». أما الحل فهو «الهجرة. إذا وجدت فرصة عمل في الخارج ولو بـ 1000 دولار، فأنا مستعد للرحيل. أقلّه أرسل لزوجتي وأولادي 500 دولار في الشهر ليعيشوا بكرامتهم».

في شركة تعنى بالتصميم الداخلي، يشير بحسرة إلى تآكل قيمة راتبه: «لا يمكننا أن نشارط صاحب العمل، أو أن نطالب بزوّدة. فعدد المهندسين العاطلين من العمل كبير جداً، وكثيرون على استعداد للعمل بأيّ راتب. مع كل صعود للدولار، تنهار رواتبنا أكثر. لا أعلم كم أتقاضى تحديداً. في كل يوم تتبدل قيمة المعاش». ويلفت إلى أن «ما كان يفترض أن توفّره لي شهادة الهندسة من نمط حياة معيّن أصبح وهماً. في وقت فراغي أعمل مع أهلي في مؤسسة نملكها لتأمين مدخول إضافي بسيط يساعدني على تحمل كلفة البنزين».

يقضي موظف المبيعات داني رزق معظم ساعات النهار على الطريق متنقلاً بين مكان وآخر «وهذا ما كان يجبرني على تناول الغداء في المطاعم أو السناك. لكن اليوم، أصبر لحين عودتي إلى المنزل لأن لا إمكانية لديّ لأدفع 200 ألف ليرة ثمن سندويشتين. أفضّل توفير المبلغ لطبخة تستفيد منها العائلة بأكملها». أما عن كلفة النقل، فيوضح أن «الشركة تتكفل بها، لكنها حسابياً توازي مجمل ما أتقاضاه كراتب ثابت وعمولات على المبيعات. لو كان البنزين على نفقتي كنت بقيت في البيت».

وعلى مقلب المؤسّسات العسكرية والأمنية، هناك الكثير من العناصر باتوا يبحثون عن فرص عمل أخرى خارج الدوام، في ظلّ غضّ نظر من المسؤولين «الكثير من العناصر ما عاد توفّي معهم الخدمة 3 بـ 3، ويطلبون أن يخدموا 10 أيام وأن يغيبوا 10 أيام لتوفير كلفة النقل»، وفق أحد الجنود. وتشير أوساط العديد من عائلات الجنود إلى أن «الطبابة المجانية هي المحفّز الأكبر على البقاء في الجيش، نظراً إلى الكلفة الخيالية للاستشفاء». لا تنكر العائلات الجهود الكبيرة للقيادة العسكرية في محاولة توفير الحد الأدنى من احتياجاتهم لكن «الانهيار يزداد سرعة، وأغلبنا يعاني منذ ما قبل ظهور الأزمة».

مقالة

ليس للميقاتي من ينافسه!

نجيب نصرالله

لم يعرف لبنان رئيساً للحكومة بهذا القدر من الخفّة ولا هذا المستوى الصفري من المسؤولية. وإذا ما استثنينا المدعو فؤاد عبد الباسط السنيورة الذي يعبّر في وجوده الخام عن الشواذ الإنساني السابق على شواذه السياسي والوطني والقومي والمؤسّس له... لا أحد يملك أن يجاري المدعو نجيب عزمي ميقاتي لأصحابه السابقين من رجالات العسكر السوري الذين تعاقبوا على رعاية وإدارة (وليس التصنيع لأن تربتنا اللبنانية أخصب من غيرها بأشواط) هذا النوع من «البضاعة» السياسية. ولو كان هناك بين «المرجعيات» الدولية المعنية بالتصنيفات القصوى من يماثل «غينيس» أو يعادلها عكسياً، لسبق صاحبنا، المذكور آنفاً، جميع أشباهه المحليين والدوليين، ولحظي بالموقع الأول في سلم التصنيفات السلبية.

فالرجل الذي تمرّس في الطعن والغدر والوشاية وانتهاز «الفرص» وفبركة الأكاذيب وصنع الأضاليل وممارسة الخداع وغيرها من الضروب غير البعيدة عن المألوف السياسي والاجتماعي اللبناني، تجاوز «المعقول» الدولي، بل كرّس تفوقه على سائر المنافسين بأحرف من خديعة وكلمات من كذب وسطور من غدر. ولا ينازعه على موقعه المتقدم هذا إلا من تيسّرت له فرص الإعداد الردي، والتنشئة المختلّة أو الطوية الصدئة. وهؤلاء، على وفرتهم وسعة انتشارهم ومبلغ تأثيرهم، ليسوا بـ «البراعة» التي تيسّرت لهذا الرجل، أو خصّه الربّ بها. فهو يثبت يوماً بعد آخر أنه المتفوق الأول، والأقدر من غيره، وأنه من النوع الذي لا يشقّ له غبار.

ولعل اعتداده الظاهر بنفسه وبما يقوم به من ممارسات وسلوكيات مفضوحة، كاستماتته المباشرة (أو عبر موظفه الأمين المدعو نقولا نحاس وشريكه الأبرز إبراهيم كنعان) في الدفاع عن رفاقه من لصوص المصارف وناهبي المال العام، وغيرها من الأفعال المماثلة أو المتصلة، ناجم عن إدراكه لحاجة مشغّليه الإقليميين والدوليين لخدماته المدفوعة الأجر، فضلاً عن ثقته بمقدرته، اعتماداً على المرجعيات المذكورة، على دحر الحاسدين وتجاوز المنافسين. وبما أن الواقع هو فعلاً كذلك، بدليل تمكنه حتى اللحظة، برغم كل ما أصاب العالم، من مراكمة الثروة وتعزيزها، والحفاظ على خيوط الاتصال السياسي والتجاري، فلا خطر في الأفق، ولا خوف على الموقع، أو قل المواقع. فالرجل أشبه ما يكون بالأخطبوط. بل ويمكن الجزم بأن لواء الأولية على سائر الأقران، وحتى إشعار آخر، سيبقى معقوداً له.

وهنا، ومن باب الإنصاف المتأخر، ينبغي الاعتراف بأن رفيق الحريري، وبالرغم من كل ما صنعه من موبقات، وما أبدعه من فساد وإفساد، لم يصل برغم ما توفّر له من «مدد» صحراوي آسن، إلى ما وصله رجلنا الذي لا يملّ من المفاخرة بالحديث عن الوسطية والوسطيين، ناسباً لنفسه موقعاً أو دوراً لا فضل له فيه. بل أن هذه الوسطية التي يتشدّق بها ليل نهار ما هي إلا درعاً يتظلل به لتبرير انقلاباته أو لتزيين خواء سياساته. في حين أن الهدف الواضح من لغو الوسطية الملّ ينحصر في الهدف الأساس الذي لا يعلوه هدف. وينحصر بالحفاظ على المواقع الخاصة وتمرير المشاريع الشخصية لتعظيم الثروة الخيالية المقتنصة في غفلة عن القواعد والقوانين.

في هذه الغضون، سجّل بيان لـ «مرصد الصرف الصحي» اللبناني ارتفاعاً في منسوب القيء السياسي «السعودي» عبّر عنه الغلام الجهوري المعروف باسم وليد البخاري. وقد حذّر المرصد في بيانه الذي تناقله الإعلام، من تأثيرات ذلك على الصحة العامة. وبحسب البيان فقد تمّ الإيعاز إلى المسؤولين عن شركة «راسكو» المكلفة بجمع نفايات العاصمة وكنسها إلى المسارعة في تولي مسؤولياتها وإرسال الفرق المختصة بعد تزويدها بالمبيدات الحشرية المناسبة للمباشرة في عزل المكان الموبوء المسمى تجاوزاً بـ «السفارة السعودية»، في حين أنه لا يعدو أن يكون وكراً للتجسّس الغبي على اللبنانيين وشراء ذممهم وتحريضهم على بعضهم البعض.

خلاصة القول: لا ينافس الميقاتي إلا... «البخاري»!

قضية

هل ارتكبت استخبارات الجيش جريمة بحقّ موقوف؟

أوقفت استخبارات الجيش الشاب علي الرضا.. الملاحق بموجب مذكرة غيابية في حقه، في 18 كانون الثاني الفائت. وعندما حضر أمام قاضي التحقيق العسكري ندى الأسمر في 24 شباط، فوجئ الموجودون بدخوله على كرسيّ مدولب، مع اهتزاز عصبي وعوارض تشبه نوبات الصرع. تقرير الطب الشرعي يفيد بأنه مصاب بشلل نصفي. فمن يتحمّل المسؤولية؟ التحقيق في الحادثة مطلوب وضروري

رضوان مرتضى

هل تسبّب عناصر من استخبارات الجيش اللبناني في إصابة الشاب علي الرضا ز. بالشلل؟ شاب عمره 26 عاماً، كان في صحة جيدة، بل كان رياضياً في مرحلة سابقة، أصبح الآن أسير كرسيّ مدولب، نتيجة شلل نصفي في الأطراف العلوية والسفلية، مع نوع من ضعف الذاكرة القصيرة، وفق ما يرد في تقرير طبيب شرعي.

ما الذي جرى؟ تروي والدة الشاب لـ«الأخبار» تفاصيل الحادثة. كان ابنها ملاحقاً بموجب مذكرة غيابية واحدة صادرة في حقه على خلفية قضيّة مخدّرات. استُخدم العنفُ المفرط ضده أثناء توقيفه، ولا أحد يعلم ما جرى في مرحلة التوقيف، إنما النتيجة: «وجود ندبتين جراحيتين مندملتين تقعان عند أعلى العظم الجداري الأيسر بطول 3 و4 سنتم تقريباً، مع وجود فراغ عظمي قطره 6 سنتم».

الطب الشرعي

فراغ عظمي! هذا ما يقوله ويجزم به تقرير الطبيب الشرعي، الذي عاين الشاب الموقوف لدى استخبارات الجيش. هل جرى إطلاق النار على رأسه أثناء التحقيق معه مثلاً؟ هذا أمر غير مألوف. التقرير يشير إلى أن الكشف الطبي حصل بعد أكثر من شهر على الإصابة (وهذا ما يدفع إلى الارتياب أكثر في تأخير عرضه على الطبيب الشرعي لإخفاء معالم الجريمة)، إذ «يمكننا القول بأن هذه الإصابة ناتجة عن التعرّض للصدم بجسم صلب، ولا نستطيع معرفة ما إن كان ذلك نتيجة لطلق ناري أو للضرب بالة حادّة أو الاصطدام بجسم صلب، خاصة أنه لم يحصل الكشف عليه بعد الحادثة مباشرة». الكلمات الأخيرة هي من نص ضمن تقرير لطبيب شرعي ثانٍ عاين الشاب المصاب.

الوالدة لا تريد الصمت عما جرى، تقول إن ابنها كان أعزل، ومهما كان ما حصل خلال التوقيف، هل يجوز أن يُفعل به ذلك «وإلا ما هو دور القضاء؟ هذا ظلم، وأنا سوف أعتصم أمام المحكمة العسكرية للحصول على إخلاء سبيل ابني ومعرفة ما جرى». لكنّ الطبيبَيْن غيرُ متحقّقين، لا معلومات حتى الآن عمّا جرى وأوصل الشاب إلى الشلل، ولا موافقة على إخلاء السبيل رغم الحالة الصحية المأساوية للشاب. هيئة المحكمة وافقت على إخلاء السبيل بالمناسبة، ولكنّ الاعتراض جاء من قبل مفوّض الحكومة القاضي فادي عقيقي، وهذا ما يدفع إلى السؤال عن السبب! ألم يُثر هذا القاضي وجود موقوف في حالة حرجة، تمّ التحقيق معه فيما نفسه هذا السؤال أو يطلب فتح تحقيق؟ أم هو يحاول التستّر على العناصر الفاعلين؟

تحقيق خلال الغيبوبة!

كلّ الأسئلة مشروعة في ظلّ التعتيم على الحادثة التي وقعت مطلع العام الجاري، يبدو أنه جرى التعتيم عليها حتى جُلب الموقوف أمام قاضي التحقيق العسكري ندى الأسمر. يومها فوجئ الموجودون بدخول المريض بحال مزرية على كرسيّ مدولب، مع اهتزاز عصبي وشيء مثل نوبات الصرع، ما دفع القاضية إلى طلب عرضه بشكل فوري على طبيب شرعي، وهذا ما حصل. وكيله القانوني المحامي أشرف الموسوي يقول لـ«الأخبار» إن اللافت في التحقيقات هو «وجود اعتراف مدوّن، لكن لم يثبت أن موكّلي كان واعياً عند استجوابه... هل يُعقل أنه استجوب بعد نحو ثمانية أيام من دخوله في غيبوبة؟». لقد أوقفت استخبارات الجيش الشاب في 18 كانون الثاني الفائت، ثم أُدخل إلى الطوارئ في مستشفى belle vue حيث مكث لأسبوعين، ونُقل بعدها إلى وزارة الدفاع ثم إلى المستشفى العسكري. واليوم هو مصاب بشلل نصفي، وبحاجةٍ إلى رعايةٍ دائمة في مكان مهيّأ لاستقبال شخص في حالته. لذلك تطلب عائلة الشابّ ووكيله من القضاء إخلاء سبيله، دون كفالة، أو مقابل كفالة متناسبة بشكل دائم، قبل أن يُنقل إلى عهدة قوى الأمن الداخلي منذ نحو شهرين. وتعلّق المصادر على الاتهامات التي تطاولها بالسؤال عمّا إذا كان المطلوب أن يُعرّض العسكري نفسه للخطر؟

> **الموقوف مصاب بشلل نصفي ويحتاج إلى رعايةٍ دائمة في مكان مُهيّأ لاستقباله**

ينفصه التحقيق

غير أنّ رواية الجيش ينفيها كل من الموقوف علي ومحاميه ووالدته، مؤكدين أنه لم يكن مسلّحاً ولم يُقاوِمهم حتى. ويرون أنّ السيناريو مختلق من العناصر العسكريين لتبرير فعلتهم. ويسأل المحامي الموسوي «لو كان ما يقولونه صحيحاً، فأين المسدس الذي صادروه؟ أين التحقيق الذي أجراه الجيش؟». أما علي، فيؤكد أنّه تعرّض لضرب عنيف أثناء توقيفه أفقده وعيه.

لم يكن علي مطلوباً بمذكّرة إطلاق نار، وهو ليس مطلوباً خطيراً ليُنصب له كمين ويُعامل بالوحشية التي أدّت إلى شلله وإصابته بعطب دائم مدى الحياة. في حقه حكمٌ غيابي بجنحة تعاطي مخدّرات، ومذكرة توقيف غيابية بترويج مخدّرات. وكلتا التهمتين تسقطان بمجرد مثوله أمام القاضي، لكون المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته. وهذا الجرم أصلاً ليس من اختصاص مديرية المخابرات، إنما مكتب مكافحة المخدرات المركزي في قوى الأمن. الجيش ومديرية المخابرات مطالبان بفتح تحقيق لمحاسبة الضابط والعسكري المسؤولَيْن بدلاً من التستّر عليهما لطمس جريمة ارتُكبت بحقّ شاب لم يُدنه القضاء بعد. المطلوب المحاسبة كي لا تتكرر مأساة علي مع مواطنين آخرين.

تطلب عائلة الشاب إخلاء سبيله، متعهدة بحضوره جميع الجلسات (مروان بو حيدر)

علي الرضا الذي لم يفرح بأبوّته طويلاً

يحتاج علي الرضا، إلى علاج طويل طويل، بحسب ما قال الأطباء لوالدته لذا تحاول ان تكون قريبة منه علّها تستطيع مساعدته. تقدّمت العائلة بثلاث إخلاء ات سبيل، مسنودة إلى تقارير أطباء تقول بضرورة نقله إلى المستشفى للعلاج إلا انها قوبلت بالرفض. أمس، تقدّمت بطلب إخلاء سبيل رابع وإن كانت تثق بأنه سيلاقي الردّ نفسه

رأجانا حمية

لم تكن والدة علي الرضا تعرف أن ابنها البكر، سيدخل عامه الرابع والعشرين معوّقاً لمدى الحياة. كانت ترسم له مستقبلاً مغايراً، وفي لحظة واحدة انقلبت فرحتها بحفيديها التوأم، ولدَيْ علي الرضا، حزناً على الأب الموقوف منذ أربعة أشهر وبضعة أيام. لم تستوعب الأم، ومعها بقية العائلة المؤلفة من أب وشابين وثلاث فتيات، بعد، التهمة التي لأجلها طار جزء من دماغ علي، وبات يعاني من شلل نصفي في أطرافه وصعوبة في النطق، إضافة إلى معاناته الدائمة اليوم من نوبات الكهرباء وسلس البول. وهي معاناة وثقتها تقارير الطبيبَيْن الشرعيَّيْن اللذين أشرفا على حالته في سجن الريحانية، حيث أودعته مخابرات الجيش قبل أن تنقله إلى سجن بيروت.

موقوف في المنصورية

قبل أن يحدث كلّ ذلك، كان علي الرضا «عريساً جديداً»، تقول أمه، وأب لتوأم حديثي الولادة. وفي ذلك اليوم المشؤوم عند الساعة الرابعة والنصف، أراد أن يتناول طعام الغداء مع زوجته في أحد المطاعم، فأودع طفليه مع أمه وخرج... إلا أنه لم يعد. تروي أمه أنه «بعدما تناول الطعام مع زوجته، أوصلها إلى منزل أهلها وقال لها إنه سيعود بعد نصف ساعة ليدخن النارجيلة معها». مرّت ساعة ولم يعد، فاتصلت به عبر الهاتف، إلا أنه لم يردّ. بعد مرور ساعتين، اتصلت الأم بزوجة ابنها للاطمئنان «فأجابتني بأنه لم يعد، فطلبت منها أن تعود إلى البيت بسيارة أجرة». وقبل أن تصل الزوجة إلى بيتها، اتصلت بوالدة علي الرضا «اعتقدت أنها ستخبرني عن عودته، لكنها كانت تصرخ وتقول لي إن هناك من اتصل بها وأخبرها أن علي موقوف لدى مخابرات الجيش». اتصلت الأم بصاحب الرقم، فكرّر إفادته بأنّ علي موقوف «وهو في مستشفى في المنصورية».

إصابة في الرأس

في المنصورية؟ تسأل الأم، فهي لا تعرف أبعد من مكان سكنها، إلا أنها «استدلّت» ووصلت إلى المستشفى التي «لا تشبه ثكنة عسكرية، يمنع الدخول إليها». بقيت أم علي يومين تلهث خلف «العساكر» من دون طائل، إذ لم يوافق أحد على السماح لها بالدخول لرؤيته إلا «عندما سحبت مشرطاً من الطوارئ وهدّدت بقتل نفسي». هناك، انتهى كل شيء. كل التطمينات التي كانت قد سمعتها لم تعد تعني شيئاً بعدما رأت ابنها «بين الحياة والموت، إذ كان في غيبوبة والجهة الشمالية من رأسه بلا جمجمة، مكسّرة». بقي علي في المستشفى ستة عشر يوماً، قبل أن تنقله مخابرات الجيش إلى سجن الريحانية حيث قضى شهرين هناك بين الصحو والغياب، وهو اليوم يقبع في سجن بيروت موقوفاً.

> **لم يسمح للوالدة برؤية ابنها إلا عندما هدّدت بقتل نفسها في المستشفى**

باي تهمة؟

لا تعرف عائلة علي الرضا التهمة التي أوقف بسببها على ذمة التحقيق. فطوال أربعة أشهر، لم يصدر أي بيان رسمي «يقول لنا ما الذي يجري، وفي المرة الأخيرة التي رأيته فيها سألته، كلّ ما قاله لي إن عناصر مخابرات الجيش أوقفته وهو لا يعلم ما الذي يجري، يتذكّر فقط أنهم ساروا به مسافات طويلة وهم يضربونه فيما هو مكبّل اليدين ولا يستطيع الدفاع عن نفسه». في تلك المرة، رأت الوالدة آثار التعذيب على ابنها «فعدا عن نصف دماغه الذي خرج من رأسه، كانت رقبة ابني مذبوحة وأذنيه أيضاً مقطبتين من النصف».

عجز العائلة

في البيت المتواضع الذي يؤوي اليوم الأم والأب وأبنائهما وأحفادهما، انقلبت الحياة رأساً على عقب. تقلّب أم علي الرضا صور ابنها على الهاتف وتغرق في نوبة بكائها. فهي لم تشف بعد من وجعها على ابنها هادي الذي يعاني من سرطان في الدماغ اليوم «وجاءت حادثة علي لتكسرلي قلبي». تذكر بأن «وضعنا كان كتير منيح، إلى أن مرض هادي. بعنا كل شيء من أجله، والآن جاء همّ علي الرضا». اليوم، لا تملك العائلة أكثر من قوت يومها. الأب يعمل على «بسطة» لبيع السجائر عند موقف منطقة حي السلّم، وما يجنيه من ساعات العمل الطويلة لا يكفي لشراء احتياجات البيت. أما شقيقتا علي فتعملان في محاولة تأمين أدويته لعلاج نوبات الكهرباء في رأسه وسلس البول. مع ذلك، لم يعد ثمنها الباهظ هو ما يوجع، وإنما «البحث عنها كل شهر من صيدلية إلى أخرى، فيما الذين عطبوه لا يتكفلون بشيء».

تقرير

مخالفات بالجملة للقانون: العمل في المطاعم... سخرة!

عندما تجالس عاملين في المطاعم وتستمع إلى ظروف عملهم، تتأكد أن الصفاجات في لبنان لا تنتهي. ليس انتهاك قانون العمل جديداً وهو أمر يدركه العاملون ويقبلون به للاحتفاظ بوظيفتهم. إلا أنّ الجديد يتمثّل في «إبداعات» أصحاب المطاعم أو مدراء الصالات لتبرير اعتداء اتهم على حقوق العمّال

دانيال شمص

«وضع البلد صعب، وكل همّنا لقمة العيش لا أكثر، لكنّهم يستغلون حاجتنا إلى العمل» هكذا يعبّر أحد الموظفين في قطاع المطاعم عن حاله وزملائه، بعدما وصلوا إلى حال يرثى لها بسبب حرمانهم من أقلّ حقوقهم. حرمان يكتمل مع التهديد بالفصل من العمل، وفق ما يروي حسام عن آخر موقف تعرّض له عندما ذهب لتقاضي راتبه وتبيّن أنه «فراطة لا قيمة لها». صرخ محتجّاً، فطلب منه المدير مراجعة قسم المحاسبة. وهناك، هدّد بتقديم شكوى إلى وزارة العمل فأجابته رئيسة القسم: «افعلها وتصبح فوراً في البيت». خاف حسام على فرصة العمل الوحيدة المتاحة له لإعالة عائلته، فتراجع عن قراره.

الرواتب... على الساعة

لا راتب ثابتاً للكثير من العاملين في المطاعم، وإن كان الرائج أنها تتراوح بين مليونين إلى ثلاثة ملايين ليرة شهرياً في أفضل الحالات، متضمنة بدل النقل. «يا ريت عم نلحق 100$ شهرياً، عم نخاف نجوع وعايشين على شعرة من الهاوية» يقول حسام، مؤكداً أنّ «الراتب الذي يكفي لآخر الشهر أصبح حلماً». فالمفارقة حاصلة بين ما يتقاضاه الموظف وبين ما يحتاجه شهرياً. أما المواصلات، فلا يحصل عليها الموظفون في هذا القطاع في مخالفة لكلّ القوانين. «يوميتي 60 ألفاً، ووزارة العمل أقرّت بدل نقل 65 ألفاً» يقول عمر، الذي يعمل في أحد مطاعم بيروت لكي يساعد أمه العاجزة، ساخراً. وتزداد النقمة على أصحاب المطاعم من موظفيهم عندما يُجبَرون على التوجّه إلى المطعم ليعملوا ثلاث أو أربع ساعات فقط يومياً. هذا الأمر نتيجته أن يتقاضى موظف في أحد المطاعم المعروفة في منطقة بشارة الخوري «91 ألف ليرة فقط، أما زميلي فقد تقاضى 170 ألفاً، وعندما سألتُ عن السبب كانت الإجابة: هلقد اشتغلتوا».

لا حقوق وظيفية

لا تقتصر ظروف العمل السيئة على الرواتب الزهيدة، بل تطاول الانتساب إلى الضمان الاجتماعي أيضاً. يؤكد أحد الموظفين أنه يعمل في المطعم منذ أكثر من سنة «حتى اليوم لم أنتسب إلى الضمان الاجتماعي، علماً أن القانون يقول إنه يجب أن أضمن بعد ثلاثة أشهر من العمل». الطريف أن «الإدارة تطلب منّا كل شهرين أو ثلاثة، سجلاً عدلياً بحجّة الضمان، ثم يرمون الأوراق في الدُّرج كي يُسكتوننا». والمشكلة نفسها يعاني منها محمد الذي يعمل في أحد المطاعم منذ ثلاث سنين «وعندما طالبت بالضمان الاجتماعي لحفظ حقوقي، هدّدوني بالطرد من الوظيفة!».

وهذه ليست المخالفة الوحيدة لقانون العمل، بل يضاف إليها إرفاق التهديد بالطرد بالتأكيد على إمكانية الاستغناء بسهولة عن العامل في ظلّ وجود بدائل تتمثّل بالعمالة الأجنبية، علماً أن القانون اللبناني يلزم المؤسسات بأن تكون نسبة العاملين اللبنانيين لديها 80%. «ادخل واسأل كل منهم في الداخل، من منهم لبناني؟ هل تصدّق أننا نشعر أحياناً أننا لسنا في بلدنا لأننا قلّة في المطعم؟» يقول أحد الموظفين ويتابع: «يا رجل، مطعم في قلب بيروت، يعمل فيه عشرة لبنانيين وخمسون من جنسيات مختلفة!».

> **يفرض على الموظفين العمل بنظام الساعة فتتراوح رواتبهم بين 91 إلى 170 ألف ليرة**

حوادث العمل والتأمين

ورغم كلّ ما سبق، لا يحظى هؤلاء بأي رعاية صحية في حال تعرّضهم لإصابة في العمل. علي، العامل في مطعم للدجاج المقلي، حرق يده بمقلاة دجاج حرارتها 170 درجة مئوية: «أعطوني مرهم الإطفائية للحريق فيما كنت بحاجة إلى مستشفى، حتى هذا المرهم غير صحّي أصلاً وفق ما قيل لي في المستشفى، ولم يعوّضني أحد بعدها». ويكمل زميله عنه قائلاً: «منذ ثلاثة أشهر تعرّضت لحادث مشابه ومعاملة مشابهة، ما حدا مأمّن علينا ولا يعوّضون ولو تشقفنا». في المقابل، يحرص أصحاب المطاعم على تأمين الآليات المخصصة لنقل البضائع، «التأمين بس على باص المؤسسة، نحن ستين عمرنا ما نرجع حسب ما بدو صاحب المطعم، المهم الحديد ما ينزّل دم إذا انضرب»، يقولون ساخرين من واقعهم.

حسومات بالجملة

يحرم العاملون في هذه المطاعم أيضاً من عطلهم السنوية، والأسبوعية أحياناً. يقول أحدهم «نحن لا نعرف العطل السنوية، ولا نتقاضى بدل عدم حصولنا عليها، أما العطلة الأسبوعية فنحصل عليها بعد معاناة جدّياً، لا تشعر بأننا بشر مثل بقية النّاس». حتى العطل المرضيّة غير مسموحة، ولو كان سبب التغيّب إصابة عمل «يُحرم المريض أو المصاب من راتبه، كما حصل مع أحد الموظفين الذي كُسرت رجله في المطعم وحسموا من راتبه بسبب غيابه».

وفي متاهات الحسومات، يتبارى مديرو المطاعم وأصحابها في الحسم من الرواتب تحت مسمّى «الشطارة بالتوفير». فابتدع أحد أصحاب المطاعم قانوناً للخصومات يزعم أنّه تقليد لأنظمة المطاعم الأميركية، مفاده: «تأخير 10 دقائق يعني خصم نصف ساعة، تأخير نصف ساعة يعني خصم ساعتين، أما تأخير ساعة واحدة فيخصم نهاراً كاملاً، هذا من دون وضع أيّ عذر لأي موظّف مهما كان». يصف الموظّفون هذا القانون مجمعيّ «لا يمتّ للإنسانيّة بصلة».

تقدّموا بشكاوى!

يرفض وزير العمل مصطفى بيرم ما يحدث مؤكداً أن «القانون ألزم جميع المؤسسات التصريح عن موظّفيها كلّهم، باسمائهم وأوراق ثبوتيّتهم ما يمنع أي تلاعب قانوني، ولن يستطيع أحد أن يضع قانوناً على قياسه». ويدعو الموظّفين المتخوّفين من التقدّم بشكوى إلى «إرسال شكوى بالتفاصيل كاملة إلى الوزارة، وسوف نرسل مفتّشين لكي نقوم بعدها بأخذ الإجراءات القانونيّة، وليعلم كل الموظّفين أنّ الشكاوى تبقى سرّيّة ولا نصرّح عن اسم المتقدّم بها، شرط أن تكون المؤسسة قد تجاوزت القوانين».

لا اعتراف ببدء النقل او إصابات العمل (أرشيف ـ مروان طحطح)

جيش المتطوّعين الصيني وحزب الله: حيث يجب أن نكون سنكون!

أحمد رجب*

«أنا لا أوصي بمهمات يستحيل إنجازها. أنا لا أوصي بصعوبات يستحيل التغلب عليها. أنا لا أوصي بأعداء يستحيل هزيمتهم»

إيانغ غانسي - قائد سرية في جيش المتطوعين الصيني، من فيلم «معركة على بحيرة تشانغجين»

قبل نحو سبعين عاماً، اندلعت الحرب الأهلية الكورية في حزيران من عام 1950 بين الجزء الجنوبي المدعوم من الولايات المتحدة والجزء الشمالي الشيوعي من شبه الجزيرة. ذلك بعد أن تمّ تقسيم الأخيرة من قبل الولايات المتحدة، بموافقة الاتحاد السوفياتي، دون علم الكوريين، وفقاً لما عُرف

لم يتوقع أحد في العالم أن يخرج بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ثلة من الجنوبيين في بلد هامشي كلبنان تقوم بسحق صورة أقوى جيش في الشرف الأوسط

بخط العرض 38، كنتيجة لما عُرف لاحقاً بالحرب الباردة (الجدير ذكره أن الأحزاب الشيوعية كانت أكثر نشاطاً وشعبية في القسم الجنوبي من كوريا). شكّلت السنة الأولى من الحرب، على قسوتها، مفاصل عسكرية مهمة للجانبين، حيث تم خلالها تغيير وتعديل واستعمال تكتيكات عسكرية عدة من قبل قادة الوحدات المتحاربة على أرض المعركة. وبالرغم من تمكّن الجيش الشعبي الكوري الشمالي من إحراز تقدّم هائل في الشهرين الأوّلين منها ومحاصرته القوات الكورية الجنوبية والقوات الأميركية، فضلاً عن القوات المشاركة من الأمم المتحدة (أو دول «الناتو» حالياً) في محيط ولاية بوسان- جنوب شرق كوريا، فإن الجنرال ماك ارثر استطاع فك الحصار في 15 أيلول عبر القيام بعملية مباغتة على مرفأ انشون وقلب موازين الصراع لصالحه على طول الخط 38. يقول جيفري بيري، كاتب مذكراته، إن «الخامس عشر من أيلول هو اليوم (قد يكون الوحيد) الذي برزت فيه عبقريته العسكرية».

الصين: لا تقتربوا من حدودنا

تمكّن ماك ارثر وقواته من استعادة العاصمة سيول وإعادة السيطرة على الحد الجنوبي للخط الفاصل تزامناً مع تراجع للقوات الكورية الشمالية، فارتأت الإدارة الأميركية، برئاسة ترومان، ضرورة استثمار الانتصارات المتتالية وإنهاء الحكم الشيوعي في الجزء الشمالي من كوريا والوصول إلى نهر يالو على الحدود الصينية. لكنّ الحكومة الصينية كانت قد تنبهت لخطر تواجد القوات الأميركية في الجزء الشمالي، وخاصة على حدودها، فأرسلت، على عدة أصعدة، رسائل سياسية وعسكرية تهدّد بدخولها الحرب في حال استمر الأميركيون بزحفهم شمالاً. لكنّ ماك ارثر وإدارته رأيا مختلفاً؛ باعتبار أن الصينيين لن يدخلوا الحرب، وإن فعلوا ستقضي القوات الجوية الأميركية عليهم قبل اجتياز الحدود.

على المقلب الآخر، عيّن ماو الجنرال بينغ دبيهويي قائداً لجيش المتطوعين الصيني، وأوكل إليه قيادة القوات الصينية في كوريا، في حين أوكل للجيش التاسع بقيادة الجنرال سونغ شيلون القضاء على القوات الأميركية المتواجدة على بحيرة شونغ سي. اسمان سيحفران في ذاكرة المارينز ذكريات لن تُنسى (وفي ذاكرة ماك ارثر نفسه). والجيش التاسع أغلبيته العظمى هي من الفلاحين وأبنائهم وإقاربهم، الذين تمتعوا بمرونة عالية بعد معارك خاضوها في حرب التحرير بالسلاح الأبيض لضعف إمكانية تسليحهم، طوّروا خلالها تكتيكات في حرب العصابات لقتل خصومهم (يذكر جنود المارينز في تقاريرهم أنه أثناء مراقبتهم الليلية كانوا يسمعون صفيراً ويرون خيالات لأشباح) واغتنام الأسلحة. تسلل، بغياب وسائل نقل، إلى كوريا الشمالية حوالي مئتي ألف مقاتل صيني، تحت مراقبة كثيفة للطائرات الأميركية، بثياب هشة وأسلحة قديمة وأسلحة أميركية اغتنمت من الوطنيين الصينيين، وبقية دون سلاح في ظروف مناخية قارسة (حرارة -40)، ما أدّى إلى خسارة حوالي ثلاثين ألفاً، قبل أن تتمركز خفيةً ثماني فرق من الجيش التاسع في الجبال التي تحيط البحيرة، إلى أن حصل الاشتباك الفعلي في 25 تشرين الثاني.

في معركة دامت 17 يوماً، قُتل على إثرها نحو عشرين ألف مقاتل صيني، ضد عدو يفوقهم عسكرياً وتكنولوجياً بآلاف المرات. لم تكن البطولة والشجاعة هما الميزتين الوحيدتين فيها، بل كان للانضباط أثر كبير في نجاحها – والانضباط هو أن تحتجب ثماني فرق طيلة النهار لتقتصر تحركاتها ليلاً على مجموعات استطلاع أو الأشباح دون تحقيق تماس وتنسحب متقيدة بمهامها على الرغم من سهولة مباغتة نقاط المراقبة المتقدمة (التي اشتكى ضباطها من نوم معظم عناصرها). نتج عن هذا الانسحاب الأكبر في تاريخ قوات الأمم المتحدة وقوات ماك ارثر (الفيلق X، المطالب بقصف الصين نووياً)، إلى جنوب خط 38، بخسائر بشرية تفوق الستين ألفاً. استمرت بعدها الحرب لعامين، لم يترك الأميركيون زاوية في الجزء الشمالي إلا وقصفوها.

«بقيّة الله»

بعد عامين من اندلاع الأحداث في سوريا وبروز المسلحين على مختلف أشكالهم، الذين اتفقت دول الغرب كافة والدول الخليجية واتباعها على دعمهم لإسقاط النظام فيها، بدأت تتشكّل على الحدود اللبنانية إمارات تكفيرية هدفها وصل الداخل السوري بالبحر المتوسط. وفي أغلب الأحداث الموازية في بلادنا علينا أن نشكر هزيلة إلى مقاومة تمتلك وتصنع صواريخ دقيقة. فإن كان ماو، بحسب شميت، هو من أفضل المنظّرين المعاصرين لحرب الغوار، فماذا سيكتب التاريخ العسكري عن الحاج قاسم سليماني والحاج عماد مغنية؟

خاتمة

ما زال التدخّل الصيني في الحرب الكورية موضعاً للاختلاف بين المؤرّخين، بين من يعتبر التدخّل هو حماية للأمن القومي الصيني وبين من يضعه ضمن فردانية ماو في اتخاذ القرارات الاستثنائية وطموحه في إعادة إحياء الإمبراطورية الصينية التي بسببها خسر تايوان، وأهمل الداخل بأن يتلمسوا قيام المقاومة مقام المؤسسة الفعلية، الوحيدة التي صنعها شعب هذه المنطقة التعيسة، لتكون له وفي خدمته. وكم أبدعت هذه المؤسسة، وكم كان إشراقها كبيراً في كل مرة لاقت العدو في ميدانه ولقنته درساً لم يقم بعده إلى سابق عهده.

يقولون، جدياً أو تهكّماً، «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». الحقيقة أن لا صوت يعلو فوق دوي انتصار المقاومة. إن مؤسسة المقاومة في لبنان، علاوةً على كونها المؤسسة الوحيدة من صنع الناس وليست من صنع الغزاة والمستعمرين وترتيبهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعالم، هي ذاك الشيء الذي يثبت أن الإنسان المسحوق يستطيع أن يمسك بمصيره، وأن هذه البقعة الحقيرة والمنسية من الأرض، ممر الغزات الدائم من دون أن تكون أبداً محور مطامعهم، أخرجت شيئاً عظيماً، بحجم الإنجازات الإنسانية. إن الحقارة خيار وليست مصيراً. هي اليوتوبيا التي تسمح للإنسان أن يحقق أسمى قدراته، والتي يتمنى المرء لو أنها بتجنيدها لمصلحته.

لم يتوقع أحد في العالم أن يخرج بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ثلة من الجنوبيين في بلد هامشي كلبنان تقوم بسحق صورة أقوى جيش في الشرق الأوسط، بداية منذ عام 2000، وتعبير من مقاومة بإمكانات هزيلة إلى مقاومة تمتلك وتصنع صواريخ دقيقة. فإن كان ماو، بحسب شميت، هو من أفضل المنظّرين المعاصرين لحرب الغوار، فماذا سيكتب التاريخ العسكري عن الحاج قاسم سليماني والحاج عماد مغنية؟

* باحث عربي

مبروك التحرير

رائد شرف*

أيام التحرير في عام 2000 تأخذ في ذهني ووجداني مكانها ضمن سردية أراها مرحلة واحدة في حياتي، وربما حياة الكثيرين من حولي، ولو اختلفت تفاصيلها عند كل واحد منا. خلاصة هذه المرحلة من حياتنا: هدوء داخلي نادراً ما وفّرته لنا الحياة في لبنان، واليقين بأن الحياة كانت كريمة علينا، وأن أعيننا وآذاننا وأجسادنا اختزنّت من محيطها مشاعر من السعادة والبهجة وعزة النفس لا يضاهيها شيء آخر. تلك هي المشاعر التي تشكل رابطنا، نحن من نختلف ربماً في مواضيع الساعة كافة في المستنقع اللبناني، لكننا نجتمع في المقاومة، ونبتسم لبعضنا لأن النقاشات كلها تنطفئ حين نتحدث عنها، بل لإدراكنا أنها هناك في الأفق: في الماضي وفي المستقبل، حيث سوف تعيد يوماً ما تصويب وجهة التاريخ، من خلال عملية نوعية ضد العدو، أو معركة كبيرة، أو نصر مرحلي، ونصر نهائي وساحق ومؤكّد سوف يعيد العدالة إلى الأرض. نحن الذين سمحت لهم الظروف بأن يتلمسوا قيام المقاومة مقام المؤسسة الفعلية، الوحيدة التي صنعها شعب هذه المنطقة التعيسة، لتكون له وفي خدمته. وكم أبدعت هذه المؤسسة، وكم كان إشراقها كبيراً في كل مرة لاقت العدو في ميدانه ولقنته درساً لم يقم بعده إلى سابق عهده.

يقولون، جدياً أو تهكّماً، «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». الحقيقة أن لا صوت يعلو فوق دوي انتصار المقاومة. إن مؤسسة المقاومة في لبنان، علاوةً على كونها المؤسسة الوحيدة من صنع الناس وليست من صنع الغزاة والمستعمرين وترتيبهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعالم، هي ذاك الشيء الذي يثبت أن الإنسان المسحوق يستطيع أن يمسك بمصيره، وأن هذه البقعة الحقيرة والمنسية من الأرض، ممر الغزات الدائم من دون أن تكون أبداً محور مطامعهم، أخرجت شيئاً عظيماً، بحجم الإنجازات الإنسانية. إن الحقارة خيار وليست مصيراً. هي اليوتوبيا التي تسمح للإنسان أن يحقق أسمى قدراته، والتي يتمنى المرء لو أنها تتوافر في مساحات أخرى من الحياة الدنيا.

ذكريات هذه المرحلة من نشأتي عديدة، مترابطة، منسجمة مع بعضها. تبدأ بعد عدوان 1996. في تلك المحطة، مع أن المقاومة انتصرت على العدو واستمرت في قصف شماله، بالرغم من سيطرته على الجو والشريط الحدودي، ممهدةً الطريق لنصر 2006، بالرغم من ذلك كله، كان الشعور «بالمرحلة» في بدايته. كان الشعور بديهياً، يقول إن هناك في جوارنا عدو لا يمكن التصالح معه، لا، هذه الفكرة، بالرغم من تراجعها اليوم في الخطاب العام العربي، لم تكن حتى بمستوى انفسنا آنذاك. كانت مُحبطة لدرجة لا تعني شيئاً، لا يمكن لمن كان أهلاً لا يزالون يتحدّثون عن عبد الناصر على أنه «أعظم إنسان عربي في القرن العشرين» أن يقبل بديهياً أن «العدو عدو، وأنه لا يمكن القبول به». كان لا بد من فعل، من تصرف إزاء العدو، لتجد النفس مستقرها.

البداية كانت ربما في ساعة من بعد ظهر ذاك اليوم، عندما سمعنا بأن هادي وقع شهيداً، وانتظرنا أنا ووالدي النقل المباشر لرد فعل والده، ثم استمعنا إليه يخطب. أذكر جيداً تلك الدقائق. كان جسدي يكاد يرتجف من تيقني أنني أعيش الآن مرحلة تاريخية مجيدة. ها أنا فيها الآن، وأعرف أن والدي الصامت، الجالس إلى يميني من خلفي، يشعر بالأمر ذاته. هو حاضر معي الآن، دائماً. لم أكن أتابع حسن نصرالله من قبل، كنت أعرف بوجوده، خليفة عباس الموسوي، الشهيد مع عائلته، أحترمه مثل غيره، لكن مع ذلك طبيعة عمله بدت لي هشة، عابرة. جزء من مشهد لبناني وعربي متكرر. هذا الخطاب قذفه إلى أعلى مرتبة. ها إن خليفة عبد الناصر قد ظهر، وكنا شاهدين للحظة ظهوره.

كانت هناك ذكرى أخرى، أيضاً مع والدي، أمام التلفاز، لذاك المقاوم الذي صوته كأميرا مروحية إسرائيلية بينما تقصف نقاط اختبائه بالصواريخ، ثم يعود ويخرج من موقع الانفجار. ونشاهده يركض إلى نقطة أخرى، لتعود الروحية وتقصف مكانه من جديد. هكذا، انحبست أنفاسنا بين شدة الأمل ورجاء السعادة والشعور بالقهر، حتى ظننا أنه مات. وكم كانت فرحتنا عظيمة عندما أذيع بعد أيام أن البطل لا يزال على قيد الحياة، وعرض التلفزيون مقابلة معه وهو على فراش المستشفى معصوب الوجه والأيدي والصدر، لكن صلب في إيمانه إلى حدود السذاجة، طاهر وبريء مثل أرض الجنوب.

وكان هناك «صباح أنصارية»، لأننا استفقنا على نبأ أحداث تلك الليلة الغريبة، الأشبه بقصص الجن أو السواحرات. ثم جاء إعدام العميل عقل هاشم، وتهديد السيد للعملاء بالوصول إلى غرف نومهم إذا تقصدوا خلق توتر في الجنوب، وغيرها من المشاهد والمحطات. في تلك السنوات، لم أكن أدرك أن التحرير قريب. ماذا كانت توقعات غيري آنذاك، لا أعرف. لكنها كانت مرحلة هانئة عندي، بمجرد تيقّني بوجود المقاومة، هذه المقاومة تحديداً، وتمتّعي بالحديث عنها بفرح وكبرياء مع مجموعة من زملاء المدرسة أثناء أوقات الفراغ في قاعة الصف. أتذكر من هؤلاء الآن أحدهم كنت أراه مثلي، عابراً في حياة ليست ملكه، مغتنماً الفرص النادرة للابتسام للدنيا عند الحديث عن المقاومة وعملياتها الأسبوعية، أو عن الدوري الفرنسي لكرة القدم. في تلك المرحلة، جاء التحرير أكاد أقول طبيعياً، كأن إنجازاً كبيراً، لكن درجة انبهاري بمحطات السنوات الماضية كاد أن يغطيّ على حدوثه. ربما لأن حدوثه باغتني، كفتى لم يكن يتلمّس المشهد السياسي الأكبر إلا من خلال جزئياته، ربما أيضاً لأنني لست جنوبياً، وليس لي منزل وأرض وجدّة تنتظرني في الجنوب. هكذا، جلسنا أنا ووالدي لأيام نشاهد التحرير تفتتح قرى الجنوب، الواحدة تلو الأخرى، وعاد في أحد الأيام والدي إلى المنزل من أحد المعارض ومعه مجموعة شرائط فيديو لتلك الأيام، أصدرتها المقاومة، وما زلت أحتفظ بها.

كان التحرير حدثاً بحد ذاته، مشهد تحرير السجناء من الخيام وحده يأسر الروح. هل إنني خفت آنذاك من انتهاء تلك المرحلة من البطولات؟ ربما. ولا شك أن تمسك الكثيرين بعبارة «مبروك التحرير»، التي أصبحت بمثابة إلقاء للتحية على مدى ربما سنتين تلت أيار 2000، كان فيه شيء من التعلّق بمرحلة التنشئة التي كان التحرير خاتمتها، مثل المغتربين العرب، الذين يتحمسون ويبالغون بإلقاء التحية لبعضهم بالعربية، لأن في الطقس شيئاً من الارتباط مع مرحلة تجذّرهم في وطنهم التي يفتقدونها.

* أستاذ جامعي ورسام

كيف خرج العرب المعاصرون من التاريخ: التجربة الناصرية [3/2]

عصام النقيب*

في مقال له في «الأخبار» (19/3/2022)، بعنوان «الموت السياسي للعرب: كيف استقلنا من التاريخ؟» قدّم د. أسعد أبو خليل مجموعة من الأفكار والتحاليل الأولية الصادمة بصراحتها للأحداث العربية، فسّر من خلالها مضمون مقالته أن العرب خرجوا من التاريخ، بعدما كانوا قد دخلوا بقوة إلى داخل مجراه العريض بزعامة جمال عبد الناصر، الذي وثقت الشعوب العربية بشخصه وقيادته.

مرحلة الصعود

لا بد إذاً من العودة إلى التجربة الناصرية، للمزيد من التعمّق في «السبب 2» (أنظمة القمع)، بوصفه السبب الرئيسي، إذ إن المرحلة التي تلت المرحلة الناصرية، تمثّل الفترة البينية بين التجربة الناصرية والمرحلة الحاضرة.

كل من عاصر فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وهو في مرحلة الشباب، وقد أصبحوا قلة متلاشية، من بينهم كاتب هذه السطور، يشعر بالاعتزاز والحنين الجارف إلى تلك الفترة المفعمة بالإنجاز والأمل والشعور بالانتماء العربي، عند قراءة ما كتبه أبو خليل عن الدور الذي كانت تقوم به الشعوب العربية في عهد عبد الناصر، حيث التفّت كلها آنذاك حول قيادته، وكانت كلمة منه تحرّك الملايين على امتداد الوطن العربي.

كانت نقطة التحوّل هي خروج بريطانيا مهزومة من قناة السويس ومصر كلها، وإنهاء احتلال دام سبعين عاماً إلى غير رجعة، نتيجة لفشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، أو ما سمّي بحرب السويس. وقبل ذلك، بسنوات قليلة، كانت الهند قد حصلت على استقلالها من بريطانيا، عام 1947، ثم انتصرت الثورة الشيوعية في الصين عام 1949، ثم مني الاستعمار الفرنسي في فيتنام بهزيمة مدوية في منتصف عام 1954، عند استسلام الحامية الفرنسية في ديان بيان فو، في فيتنام الشمالية، للثوار الفيتناميين، بعد حصار دام أربعة أشهر، ثم انطلقت الثورة الجزائرية قبل نهاية العام ذاته.

وقد شعرنا كمواطنين عرب آنذاك، وكما بدا للعالم أيضاً، أن الشعوب العربية عرفت طريقها نحو المستقبل، خلف قيادة عبد الناصر، بهدف التحرّر من الاستعمار والوحدة واسترجاع الحقوق الفلسطينية، وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية كأساس لبناء المجتمعات العربية الحديثة. إذ لم يمض عقد من الزمن على انطلاق الثورة المصرية عام 1952، حتى حصلت المغرب وتونس على استقلالها من فرنسا، والغي كل من العراق والأردن معاهدته مع بريطانيا، ثم تحرّرت الجزائر من الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، الذي كان قد استمر أكثر من مئة وخمسين عاماً.

وبصورة موازية، امتدت حركات التحرر إلى القارتين الأفريقية والآسيوية، وظهر إلى الوجود، عبر مؤتمر باندونغ، 1955، مجموعة دول الحياد الإيجابي، بزعامة نهرو وعبد الناصر وتيتو، وبمباركة من شو إن لاي، وزير خارجية الصين الشعبية آنذاك، لتشمل معظم الدول التي حصلت على استقلالها، في آسيا وأفريقيا.

يمكن تفسير ما سبق بالقول إن الحرب العالمية الثانية كانت نهاية مرحلة الاستعمار الأوروبي التقليدي لآسيا وأفريقيا، إذ تحولت الدول الأوروبية المستعمرة، مع نهاية الحرب التي أنهكتها وأظهرت محدودية إمكاناتها، إلى قوى من المرتبة الثانية. وفي المقابل، برز عالم جديد ثنائي القطبية، تقوده دولتان فتيتان عظميان، هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وكان حرص كل من القطبين، بحافز الردع النووي المتبادل، على تجنب الدخول في مواجهة نووية مع الآخر، مع التنافس في الوقت ذاته على نشر نظامه السياسي ونفوذه الاقتصادي في العالم، قد بلور قواعد مستقرة متفق عليها، للعبة السياسة الدولية. وهذا وفر بدوره مساحة مفيدة من حرية الحركة، أمام الدول الأفريقية والآسيوية الناشئة. فقد كانت الدولتان الكبيرتان تتنافسان على كسب صداقة هذه الدول، من خلال المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتحالفات الإقليمية.

وبالنسبة للمنطقة العربية، كان عبد الناصر، بما يملكه من عزيمة وإخلاص وقيادة كاريزماتية، هو رجل المرحلة المناسب، في الزمن المناسب. أو على حد تعبيره في كتيبه عن «فلسفة الثورة»: «أن هذا الجيل على موعد مع القدر».

التحديات

كان للضباط الأحرار الكثير مما يدعم ادعاءهم بأن حركتهم كانت ثورة حقيقية، وليست مجرد انقلاب عسكري. فالذين قادوا الانقلاب كانوا مجموعة متفاهمة، بدأوا في التحاور السري وتطوير وبلورة أفكارهم الإصلاحية بصورة جدية منذ مشاركتهم في حرب 1948. كانت تلك الأفكار تتمحور حول أهداف التحرر الكامل من الوجود البريطاني ومن النظام الإقطاعي المتمثل في طبقة الباشوات، الذي يقف الملك وحاشيته على رأسه، وفي تحقيق النهضة لمصر في الميادين كافة، بعد تحقيق الإصلاح الزراعي الذي يرجع الأرض لأصحابها الفلاحين. وقد قدموا أهدافهم للشعب المصري في «برنامج النقاط الست» الذي تضمنه البيان الإذاعي الأول للثورة، وبدأوا بتنفيذه بمجرد أن استتب لهم الحكم. كما أن دور الحركة في دعم وإنجاح موجة التحرر من الاستعمار، التي عمت المنطقة العربية في السنوات التالية لعام 1952، كما سبق ذكره، شاهد آخر على صدق وفعالية النوايا الثورية لانقلاب الضباط الأحرار.

إلا أنه بالرغم من كل ذلك، فقد كان نظام الحكم، الذي قاده عبد الناصر، في نهاية المطاف، نظاماً مصمماً لخدمة انقلاب عسكري وتأمين بقائه، وإن حاول جاهداً، وبكل إخلاص، أن يتحول إلى ثورة. كان نظاماً مغلقاً من الناحية المؤسسية، يقوم فيه مجلس الثورة بأدوار السلطة التنفيذية (إصدار القرارات السياسية والعسكرية والمدنية) والسلطة التشريعية (إصدار مراسيم القوانين والتشريعات باسم مجلس الثورة) والسلطة القضائية عند اللزوم (من خلال محاكم الثورة). وكان يعتمد بصورة أساسية على الإعلام الموجه، وغياب وجود أحزاب أو صحف معارضة مستقلة. وكان يعتمد أيضاً على المخابرات ذات الصلاحيات القوية والمباشرة، وعلى ضباط الجيش، بصورة أساسية أيضاً، لإشغال المناصب المهمة في القطاع العام، ضماناً لولاء الجيش. ونتيجة لذلك، كان النظام يفتقر إلى الحد الأدنى من الآليات المؤسسية المستقلة، لمحاسبة ومساءلة القيادات السياسية والعسكرية والاقتصادية، بخاصة على المستويات العليا، وعلى تصحيح الأخطاء، في الوقت المناسب، وقبل استفحالها.

لم يمض وقت طويل على حرب السويس، عام 1956، قبل أن تبدأ نتائج هذا الانغلاق المؤسسي تؤثر في الأحداث. وقد تمثل ذلك، بصورة خاصة، في نشوء صراع قوى صامت داخل النظام، كان مركزه المشير عبد الحكيم عامر، الذي وقع في إغراء السلطات الهائلة التي كان يتمتع بها، كقائد للقوات المسلحة ونائب لعبد الناصر. فقد أحاط نفسه، مع الوقت، بشلل من منظمي سهرات الأنس واللهو والمخدرات على المستوى الشخصي، والمنتفعين والمنافقين، من الضباط وأصحاب المصالح، في مجال الحكم، وأصبح المشير وأعوانه بمثابة دولة داخل دولة.

وقد تسبب هذا الاختلال، على أعلى المستويات في منظومة الحكم، والذي بقي بعيداً من صفحات الإعلام الموجه، بين أمور أخرى كثيرة، في عدم استيعاب النظام للدروس العسكرية الخطيرة التي تمخضت عنها تجربة حرب السويس عام 1956، بخاصة بالنسبة لطبيعة الخطط العسكرية الإسرائيلية المقبلة، والدور الموكل لسلاح الطيران في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية. بل كان هناك في عالم المشير مبالغة غير مفهومة في تقدير القوة العسكرية والصواريخ المصرية، وفي تقليل أهمية القوة العسكرية الإسرائيلية، وهو ما يخالف ألفباء العقائد العسكرية كافة. وقد تسبب هذا الاختلال المؤسسي في منظومة الحكم، في تفكك الوحدة المصرية السورية، ثم في كارثة 1967. وكان للمشير، بحكم منصبه والمسؤوليات العليا التي كانت موكلة إليه، دور مباشر في التسبب في كل من هاتين النكستين التاريخيتين.

إلا أن عبد الناصر استطاع، بعد كارثة 1967، وكما ينوه أبو خليل، أن يستعيد زمام المبادرة ويعيد تنظيم القوات المسلحة وبشن حرب استنزاف طويلة ناجحة ضد القوات الإسرائيلية عبر قناة السويس. بل إن ميزان القوى القتالي بدأ يميل لصالح مصر، مع بداية عام 1970، مما دفع بوزير الخارجية الأميركية آنذاك، وليام روجرز، إلى تفعيل مبادرته الشهيرة، التي دعت إلى تطبيق القرار 242، والذي يقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، وإقامة سلام إقليمي شامل في المنطقة.

وكان ذلك يتناقض كلياً مع ما تريده إسرائيل والقوى الصهيونية الداعمة لها، وعلى رأسها الداهية الصهيوني متعدد الأدوار، هنري كيسنجر (الذي تميّز سجله أثناء توليه وزارة الخارجية الأميركية باضطهاد وسفك دماء الشعوب المكافحة من أجل حريتها)، وهو الإصرار على عقد سلام منفرد، مع كل دولة عربية على حدة، بدلاً من السلام الإقليمي الذي نص عليه القرار الدولي.

وذلك لأن السلام المنفرد يمكّن إسرائيل من فرض شروطها للسلام على كل دولة عربية على حدة، بما يعكس، لصالحها، توازن القوى بينهما على الأرض، وبما يؤمن عزل تلك الدولة عن الدول العربية الأخرى. كما أن السلام المنفرد يعفي إسرائيل من أهم مسؤولياتها أمام المجتمع الدولي، وبموجب القرار، وهي إيقاف الاستيطان والانسحاب من الأراضي المحتلة، أي التخلي عما تعتبره إسرائيل والحركة الصهيونية مبرر وجودهما. وأخيراً، فإن السلام المنفرد يعفي إسرائيل أيضاً من مسؤولية تعريف حدودها النهائية، أسوة بدول العالم الأخرى كافة. فالحركة الصهيونية لم تفصح عن، أو تلتزم في أي وقت، منذ أعلنت مشروعها، على لسان هرتزل في نهاية القرن التاسع عشر، كما لم يلتزم أي مسؤول آخر في الحركة أو الدولة الصهيونية، بأي تعريف لتلك الحدود، داخل فلسطين التاريخية أو خارجها. وهو ما يعكس طبيعة إسرائيل، كمشروع استعماري استيطاني، مستمر ومفتوح على المستقبل، حدودها في أي وقت، هي الخطوط الجغرافية التي وصل إليها زحفها الاستيطاني عند ذلك الوقت، سواء كان ذلك داخل فلسطين التاريخية أو خارجها.

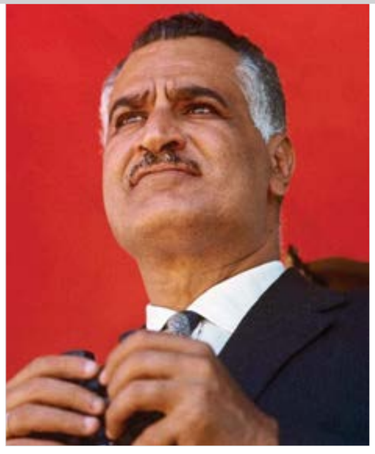

كان السلام الإقليمي هو ما أراده المجتمع الدولي من خلال القرار، وتبناه روجرز، من خلال رؤيته للمصالح الأميركية، وقبل به عبد الناصر. وكان السلام المنفرد هو ما أرادته الحركة الصهيونية، ونادى به ونفذه كيسنجر، من خلال رؤيته للمصالح الصهيونية، وقبل به السادات.

ولذا كان موت عبد الناصر المفاجئ في أواخر 1970، والذي حامت حول توقيته الشكوك، من أكبر النكسات التي أصابت المنطقة العربية. فقد غاب القائد القدير والشجاع فجأة، في أحرج الأوقات، قبل أن ينهي مهمته في إدارة المعركة القائمة، وبقي النظام المغلق الذي يسيطر عليه الجيش.

كان عبد الناصر قد حاول جاهداً أن يطور النظام الانقلابي في اتجاه مزيد من المشاركة والتمثيل الشعبي الواسع، من خلال إجراء انتخابات رئاسية وانتخابات تشريعية، لمجلس الشعب، وتشجيع وجود أصوات مستقلة داخله. إلا أن هياكل الدولة المؤسسية، كانت تتحرك بإشراف الاتحاد القومي، ثم الاتحاد الاشتراكي لاحقاً، الذي هو حزب الدولة المهيمن. أي أن علاقات القوى لم تتغير من الناحية الجوهرية، وبقي الجيش مسيطراً.

بدأ التردي والتراجع والفساد يزداد تباعاً، في عهود الذين خلفوا عبد الناصر، ابتداء بالسادات، مروراً بمبارك، وانتهاء بالسيسي. وليس أدل على ذلك من أن نائب عبد الناصر قام على الفور، بعد أن استتب له الحكم، بإلغاء توجهات عبد الناصر السياسية والاقتصادية والجيوسياسية كافة، فاستبدل الحليف السوفياتي بالسيد الأميركي، وحصر اهتمامه بمصر بمعزل عن العالم العربي، وقبل بالسلام المنفرد بمعزل عن النظام السوري، حليفه في الحرب. وزار القدس، وخطب في الكنيست، ثم عقد الصلح مع إسرائيل. وكأن ذلك كله مقابل تحويل سيناء، التي هي جزء من الأرض المصرية، إلى منطقة منزوعة السلاح، ومقابل تمويل الجيش المصري بالمعونات الأميركية المالية السنوية، ليصبح كلياً خارج الصراع، وعالة مترهلة على المعونة السنوية الأميركية، وخاضعاً لمراقبة البنتاغون. وهو ما أطلق يد إسرائيل في الأراضي المحتلة، أي القدس والضفة الغربية والقطاع، من دون قيد أو شرط.

يبدو إذاً أن الدرس الأساسي الذي تمخضت عنه التجربة الناصرية هو عدم إمكان بناء مستقبل متطور وقابل للاستمرار لبلد عربي، أو أي بلد آخر، على أساس حكم الجيش وتولي العسكر شؤون الحكم، حتى إذا توافرت النوايا الطيبة، وتحت أي مسمى من المسميات. وهو ما يعني ضرورة التمييز بين التجربة الناصرية وشخص عبد الناصر، ومكانته الخاصة في التاريخ العربي الحديث، من جهة، وبين نظام الحكم الناصري من جهة أخرى. أهم ما في تلك التجربة أنها غنية بالدروس، لأنها كانت محاولة حقيقية لبناء مشروع قومي على مستوى المنطقة، ربما للمرة الأولى منذ محمد علي. ولذا فإن أفضل ما يمكن عمله، لتكريم عبد الناصر، لخدمة مصالح الشعوب العربية، هو دراسة تلك التجربة بصورة نقدية، في كل جوانبها، ليس بهدف نسخها وتكرارها، على غرار التفكير السلفي، بل لتشخيص مواطن قوتها وخللها، وما يمكن تعلمه عن أسباب فشلها في النهاية. وكما يقال، فالشعوب التي لا تتعلم من تاريخها تظل مجبرة على تكراره.

* أكاديمي فلسطيني

على الغلاف

ثلاثة سيناريوات ليوم الأحد

المقاومة للعدو: «مسيرة الأعلام» تُعادل الحرب

على بُعد ساعات من «مسيرة الأعلام» المُقرَّرة يوم الأحد في مدينة القدس المحتلّة، تتصاعد درجة الاستنفار على المقلبَين الفلسطيني والإسرائيلي. وسط تقدّم ثلاثة سيناريوات لما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع. وفيما يبرز احتمال تراجع العدو عن خطوته الاستفزازية، سواءً قبيل انطلاق المسيرة أو خلال تنفيذها، تظلّ إمكانية تشتّته بخطّته، مع ما تعنيه من استدراج ردّ لن يقتصر على قطاع غزة بمفرده، قائمةً. ومن هنا، جهّزت المقاومة نفسها جيّداً لهذا الاحتمال، واضعةً على رأس اعتباراتها أنه لا يمكن بحال من الأحوال التنازل عن معادلة «غزة - القدس». وعلى رغم تكاثُف نُذُر الحرب، إلّا أن المعلومات تفيد بأن وفداً أمنياً أميركياً حطّ في إسرائيل، منبّهاً مسؤوليها إلى خطورة المُضيّ بالمسيرة كما هي، ومحذّراً إيّاهم من أن ذلك قد يشعل فتيل حرب إقليمية بات المعنيّون بها متجهّزين تماماً لها

غزة ـ رجب المدهون

مع إعلان قوات الاحتلال استكمال استعداداتها لإقامة «مسيرة الأعلام» وفق المخطّط السابق لها، تواصل المقاومة الفلسطينية تحضيراتها لمواجهة العدو، وسط دعوات إلى عمليات فدائية واسعة في الضفة والداخل المحتلّين، واستنفار واسع النطاق في قطاع غزة. وبحسب مصادر في المقاومة تحدّثت إلى «الأخبار»، فقد رسمت قيادة المقاومة عدداً من السيناريوات للتعامل مع الاستفزازات المتوقّعة يوم الأحد، بما فيها سيناريو تفجّر الأوضاع والوصول إلى مواجهة جديدة على غرار معركة «سيف القدس» التي وقعت العام الماضي. وكانت شرطة الاحتلال في مدينة القدس أعلنت أن «مسيرة الأعلام» ستقام كما هو الحال في كلّ عام منذ عقود، وهي ستنقسم إلى مسارَين: الأوّل يمرّ عبر الحيّ الإسلامي وصولاً إلى باب العامود وحائط البراق، والآخر من بوّابة الخليل وصولاً إلى حائط البراق، من دون الدخول إلى الحرم القدسي، مؤكدةً أن أكثر من 2000 شرطي سيعملون قبل المسيرة وخلالها على منع حوادث الاحتكاك والعنف قبر الإمكان. وفي محاولة لردع أيّ تحرّك مضادّ من قِبَل الفلسطينيين، لوّحت الشرطة بأنها مستعدة بالوسائل التكنولوجية كافة، إضافة إلى أفرادها العلنيين والسرّيين، وغرفة العمليات المشتركة مع الجيش و«الشاباك»، لـ«التعامل بشكل حازم وصارم، وإحباط أيّ تحريض».

في المقابل، عقدت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، أمس، اجتماعاً عاجلاً لبحث تطوّرات الأوضاع في القدس، فيما لا تزال الغرفة المشتركة للفصائل في حالة انعقاد دائم، ضمن وضع الاستنفار الذي دخلته المقاومة استعداداً لأيّ طارئ، أو لقرار من القيادة بالتدخّل العسكري. وعلى مدار الأيام الأخيرة، لم تتوقّف الاتصالات بين الفصائل والوسطاء، الذي نقلوا رسائل متبادلة بخصوص المسيرة. وعلى رغم إبداء حكومة الاحتلال رغبة في تفادي تدخّل غزة في مسار الأحداث، أكدت قيادة المقاومة للوسطاء تمسكها بمعادلة «القدس - غزة»، والظاهر، على ضوء ما يتمّ تداوله من معطيات، أن ثمة ثلاثة سيناريوات لحدث الأحد، يتمثّل أولها في نجاح الوساطات التي تقودها دول عربية والأمم المتحدة، لدفع الاحتلال إلى التراجع عن خطواته الاستفزازية،

> عقدت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة اجتماعاً عاجلاً لبحث تطورات الأوضاع في القدس

وخاصة لناحية مرور «مسيرة الأعلام» في الحيّ الإسلامي، ما سيؤدي إلى امتناع المقاومة عن أيّ ردّ. أما السيناريو الثاني فمحوره إقامة المسيرة كما هو مقرّر لها، وفي هذه الحالة، تؤكّد مصادر «الأخبار» أن الفصائل أبلغت الوسطاء أن جميع خيارات الردّ مطروحة على الطاولة، وأن ذلك لن يقتصر على جبهة واحدة، بل إن جبهات الضفة والقدس والداخل ستكون حاضرة أيضاً لمواجهة أيّ محاولة لكسر الخطوط الحمراء في المسجد الأقصى. وانطلاقاً من هذا الاحتمال، اتخذت المقاومة جملة من الإجراءات الميدانية والعسكرية في غزة، شملت رفع التأهب العسكري إلى أقصى درجة، مع الاستعداد لإمكانية تنفيذ العدو عملاً غادراً يستبق الأحداث.

وما بين الأوّل والثاني، ثبة سيناريو ثالث عنوانه تراجع الاحتلال عن خطته في اللحظات الأخيرة، عبر السماح بانطلاق المسيرة، وهو ما سيؤدي إلى اندلاع مواجهات مع الفلسطينيين، تقدم سلطات العدو عقبها على إلغاء المسيرة بذريعة الوضع الأمني. وإلى جانب ما تقدّم، يبرز احتمال انطلاق عمليات فدائية في الضفة أو الداخل (السيناريو الرابع الرديف)، بما يدفع حكومة الاحتلال إلى إعادة حساباتها والتراجع عن تنظيم المسيرة خشية مزيد من العمليات الفدائية. وفي هذا الإطار، حذّرت المنظومة الأمنية الإسرائيلية من التراجع في الساعات الأخيرة، على اعتبار أن ذلك سيفسر كرضوخ لتهديدات فصائل المقاومة، الأمر الذي سيعزّز من موقف الأخيرة، ويضعف ما يُطلق عليه العدو «السيادة على القدس». وأياً يكن، فقد عزّزت قوات الاحتلال من استعداداتها لإمكانية تصاعد الأوضاع وإطلاق صواريخ من قطاع غزة، إذ نشرت العشرات من الغرف المحصنة في مستوطنة سيديروت شمال القطاع، فيما استنفرت منظومة «القبّة الحديدية» في المدن والمناطق القريبة من غزة.

قالت «الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية»، انها «ستقف بحزم» أمام مسيرة الأعلام الإسرائيلية (الأناضول)

نصر الله يحذّر من «انفجار كبير»

حذّر الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في خطاب ألقاه أول من أمس في ذكرى تحرير الجنوب عام 2000، من أنّ «أيّ مساس بالمسجد الأقصى وقبّة الصخرة سيؤدّي إلى انفجار كبير في المنطقة (...) وإلى ما لا تُحمد عُقباه»، مشيراً إلى أن الاعتداء على الأقصى «يستفزّ كل الشعوب العربية والإسلامية وكل شخص حرّ». وأكد نصر الله أنّ «المقاومة الفلسطينية أخذت خيارها بالردّ على أي مساس بالمسجد الأقصى». لافتاً إلى أنّ «العدو في واقع مأزوم ويعاني انقساماً داخلياً حاداً»، داعياً «حكومة العدو إلى عدم الإقدام على خطوة قد تكون نتائجها كارثية على وجود الكيان المؤقت». كما دعا نصر الله إلى «الترقّب والانتباه والاستعداد لما قد يجري حولنا وله تداعيات كبيرة على المنطقة»، منبّهاً إلى أن «هذا يتوقف على حماقة العدو». وكان نصر الله قد حذّر، قبل عام تماماً، الصهاينة من أن «المساس بالقدس والمسجد الأقصى مختلف عن أيّ اعتداء آخر تقوموا به». وشدّد، حينها، على أن «العادلة التي يجب أن نصل إليها هي الآتية: القدس تعني حرباً إقليمية».

(الأخبار)

واشنطن تهندس صفقتها مع الرياض

الخلافة مقابل التطبيع؟

يحيى دبوق

هل أنهت الولايات المتحدة ترتيباتها لضمّ السعودية، رسمياً، إلى اتفاقات التطبيع مع الكيان الإسرائيلي؟ يفرض السؤال نفسه على طاولة البحث، في ظل مؤشرات إلى انفتاح أميركي على وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي كان يؤجّل التطبيع مع العدو، إلى حين تلقيه ثمناً «شخصياً» من واشنطن. ووفقاً لأنباء أميركية وإسرائيلية، لم تنفها واشنطن ولا تل أبيب، تعمل إدارة الرئيس جو بايدن على تحقيق حزمة واسعة من عمليات المقايضة بين أطراف إقليمية وأميركا نفسها، تشمل تأمين مصالح ابن سلمان الشخصية، وفي الوقت نفسه الدفع قدماً بمشروع التطبيع بين السعودية وإسرائيل، والذي طال انتظاره، بعدما زكّى وليّ العهد «اتفاقيات ابراهام»، وإن ضمنياً، وذلك عبر حليفته البحرين، التي ما كانت لتُقدِم على أيّ خطوة من هذا النوع من دون ضوء أخضر سعودي.

وعلى رغم أن ابن سلمان غدا، في أعقاب اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي، بمثابة «الابن الضال» للولايات المتحدة، والذي شوّه سمعتَها بوصفه حليفاً لها، وباتت مطلوبة محاسبته وفق ما تعهّد به بايدن في حملته الانتخابية، حرصت واشنطن على إبقاء «شعرة معاوية» مع وليّ العهد، ومنع الإضرار الفعلي به. وهكذا، تولد - إلى ما قبل الحرب الروسية على أوكرانيا - «ستاتيكو» علاقات بين الجانبين، كان يمكن التعايش معه، وإن سجّل ابن سلمان جملة «زكزكات» لم تصل إلى حدّ الإيذاء العملي للحليف الأميركي. وفي إطار «الزكزكة» تلك، جاءت مفاوضاته مع الجانب الإيراني في بغداد، وحديثه عن إمكانية شراء السلاح الروسي وخصوصاً منه منظومة «أس 400» الاعتراضية، فضلاً عن تعزيز انفتاحه على الجانب الصيني اقتصادياً. لكن كل ذلك كان يمكن احتماله أميركياً، لو لم تندلع الحرب الروسية - الأوكرانية، وتستتبع وراءها أزمة في أسعار النفط، استدعت ضغوطاً أميركية على الرياض لفكّ شراكتها النفطية مع موسكو، عبر زيادة الإنتاج السعودي.

باتت مواجهة روسيا، إذاً، هي بوصلة الفعل والـلا-فعل الأميركيَّين حول العالم، إلى جانب مواجهة الصين طبعاً. وبذلك، أضحى ابن سلمان تفصيلاً صغيراً في سلّم أولويات الولايات المتحدة، بما يمكّن بايدن من «ابتلاع» وعوده الانتخابية ضدّ الأمير السعودي. وحتى آخر حزيران المقبل، موعد جولة بايدن الإقليمية والتي ستمتدّ إلى الشرق الأقصى، سيكون على إدارته أن تنهي سلّة من الخطوات التي من شأنها إفادة المواجهة مع بكين وموسكو، بما يشمل إعادة «الابن الضال» إلى الحظيرة الأميركية - التي لم يغادرها فعلياً -. ووفقاً للأنباء الإسرائيلية والأميركية، فإن تلك السلّة تشمل الآتي:

- ترتيب محتمل بين السعودية وإسرائيل ومصر، تمنح القاهرة بموجبه جزيرتي تيران وصنافير الواقعتين في البحر الأحمر للرياض، برضى وقبول إسرائيليَّين، ما يُعدّ خطوة أولى على طريق تطبيع العلاقات بين المملكة والكيان العبري.

- اتفاق لفكّ الشراكة النفطية مع الروس، تقابله زيادة إنتاج النفط السعودي، الأمر الذي يمكّن الولايات المتحدة من الدفع قدماً في اتجاه حظر أوسع للنفط الروسي، فضلاً عن دور ذلك في تخفيض سعر النفط عالمياً، ما يخفض بدوره سعر الطاقة محلياً في الولايات المتحدة، ويعود بالتالي بفائدة على بايدن و«الحزب الديموقراطي» في الانتخابات النصفية المزمع إجراؤها في تشرين الثاني المقبل.

وطبقاً للتقارير الإسرائيلية والأميركية، فإن مسؤولين في إدارة بايدن موجودون في الرياض لإتمام الترتيبات المشار إليها، الأمر الذي يُتوقّع له النجاح، بعد منح ابن سلمان ثمن كل ذلك، عبر إنهاء عزلته التي سيدشّن كسرها بايدن نفسه من خلال زيارته الرياض، وبالتالي تمهيد الطريق أمام ولي العهد لخلافة والده من دون منغصات.

> مسؤولون في إدارة بايدن موجودون في الرياض لإتمام ترتيبات الصفقة

(أ ف ب)

«معركة الأعلام» لا تستثني الضفة: حَوّارة تتصدّر المواجهة

معركة جديدة تدور رحاها بين المستوطنين والفلسطينيين في بلدة حوارة جنوب نابلس حول سيادة العلم الفلسطيني. فيما يُسجّل في نابلس انبعاث مفاجئ لـ«سرايا القدس»، التي ظهر مقاوموها في عملية التصدّي للاقتحام الأخير لقبر يوسف، في مشهد غاب عن المدينة لعقود

نابلس ـ الأخبار

«تقع بلدة حوارة في مكان استراتيجي جغرافياً؛ فلسطينياً، تشكّل منفذاً يصل بين نابلس ورام الله وعدة مدن أخرى، وأيضاً يؤدي الشارع الرئيس في حوارة إلى حاجز زعترة الذي يفصل شمال الضفة الغربية ووسطها»، بحسب المصادر المحلية. أما إسرائيلياً، فتُعد البلدة ذات أهمية كبيرة، ولذلك شنّ العدو منذ احتلاله الضفة شارعاً طويلاً اخترق قلب حوارة وقسّمها، بهدف تسهيل حركة المستوطنين والربط بين المستوطنات في جنوب نابلس وشرق سلفيت. والشارع الرئيس هذا هو نفسه الذي يشهد الآن مواجهات واعتقالات ومسيرات متبادلة.

بدأت الأحداث بنزع مستوطن علماً فلسطينياً عن أحد العواميد قبل أسبوع ونصف أسبوع، ثمّ توالت الجولات ما بين إعادة رفع علم فلسطين ونزع مستوطنين له، وتخلّلها قمع جنود العدو الشبّان الفلسطينيين أثناء تصديهم لأيّ مستوطن يحاول تنكيس الراية. وعلى رغم كون حوارة تعدّ هادئة نسبياً بسبب تصنيفها كمنطقة عبور مشتركة للفلسطينيين والمستوطنين، إلا أن «هبّة العلم» فيها كسرت هذا الهدوء. وردّ العدو على انتفاضة الفلسطينيين في البلدة بإغلاق كل الطرق والمداخل الفرعية فيها، وعزلها عن المناطق المحيطة بها، مع ترك الشارع الرئيس مفتوحاً أمام المستوطنين، في مقابل تحويل مسار المركبات الفلسطينية عليه إلى مسارات بديلة أكثر صعوبة.

ويأتي هذا الإغلاق ضمن سياسة العقاب الجماعي التي تشكل جزءاً من منظومة أساليب «الردع وكيّ الوعي» التي ينتهجها الإسرائيليون.

وعلى رغم تلك الإجراءات، عاد عشرات الفلسطينيين ونظّموا مسيرة بالأعلام في ليلة الجمعة الماضية، ليُجن جنون المستوطنين إثر ذلك، وينظاهروا عدة مرات في الشارع الرئيس في الأيام اللاحقة، حيث وقعت مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين وجيش العدو. وأبدى المستوطنون، في تقارير صحافية، انزعاجهم من التصاعد المهول في عمليات رشق الحجارة تجاه مركباتهم في حوارة، علماً أنه أصيب خمسة منهم في ليلة واحدة خلال موجة المواجهات الأخيرة، والتي أدت أيضاً إلى تحطيم عدد من المركبات الإسرائيلية. وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن جيش العدو عاجز عن وقف هذه الظاهرة، التي تضاعفت أخيراً في الضفة الغربية على رغم استدعاء عدد إضافي من قوات الجيش.

«سرايا القدس» في نابلس

أما في نابلس، فتقول مصادر، لـ«الأخبار» إن مقاومين من «سرايا القدس» و«كتائب شهداء الأقصى» أطلقوا النار في عمليات منفصلة نحو جيش العدو وحافلات المستوطنين شرق المدينة، أثناء اقتحام منطقة قبر يوسف لأداء طقوس تلمودية ليلة الثلاثاء الماضي. وسجّلت الاشتباكات الأخيرة ظهوراً مفاجئاً لمقاومين من «سرايا القدس»، في مشهد غاب عن المدينة لعقود. وبعد انتهاء المواجهة، واستشهاد غيث يامين (16 عاماً)، شارك مسلحون من السرايا أيضاً في تشييعه. وينتظر مراقبون إلى الأحداث المتلاحقة في نابلس، وظهور «سرايا القدس» على أنه «انبعاث جديد ومحاكاة لتجربة كتيبة جنين».

> سجلت الاشتباكات الأخيرة في نابلس ظهوراً مفاجئاً لمقاومين من «سرايا القدس»

ويكشف مصدر، لـ«الأخبار»، أن إطلاق النار خلال الاقتحام الإسرائيلي لقبر يوسف «كان كثيفاً وغير مسبوق ومن عدة محاور مثل بلاطة البلد، شارع عمان، محيط قبر يوسف، مخيم عسكر». وإلى جانب السرايا، شاركت مجموعة من «كتائب شهداء الأقصى» في الاشتباكات، بقيادة المطارد إبراهيم النابلسي الذي ظهر متحدياً إسرائيل مجدداً، مكشوف الوجه أثناء إطلاقه النار.

وترتكز وجود «سرايا القدس» في نابلس، سابقاً، في مناطق محصورة ومحدودة، لكنها أتخنت العدو خلال الانتفاضة الثانية. وقد كان أبرز معاقلها البلدة القديمة داخل المدينة، حيث قاد الشهيد فادي البهتي (الشيخ إبراهيم) مجموعات السرايا هناك بعد قدومه من مدينته طولكرم. كما ثمة معقل آخر تركز في مخيم بلاطة، الذي برزت فيه خلايا أضافية قوية قادها الشهيد رائد أبو العدس. ولعل هذا الانبعاث المفاجئ لـ«سرايا القدس» سيسهم في إشعال فتيل جديد يضمن استمرار التصعيد والمواجهة في نابلس وتوسيعها، لأن العدو عاجلاً أم آجلاً سيجد نفسه في مواجهة مطلوبين جدد ومطاردين له.

حسين الشيخ يقترب من خلافة عباس

أفادت وسائل إعلام عبرية، أمس، بتعيين حسين الشيخ أميناً لسرّ «اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير»، خلفاً لصائب عريقات الذي توفّي العام الماضي متأثراً بفيروس «كورونا»، ليخطو بذلك خطوة إضافية هامّة على طريق خلافة رئيس السلطة، محمود عباس (85 عاماً). وجرى تداول كتاب رسمي موقّع بتاريخ 25 أيار، تضمّن قراراً من عباس بتعيين الشيخ في هذا المنصب، بعدما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» نبأ مقتضباً بالمضمون نفسه نقلاً عن مصادر في رام الله، لافتةً إلى أنّ الإعلان عن قرار التعيين سيتمّ قريباً. وكان الشيخ، الذي تربطه علاقات قوية بالاحتلال في ضوء رئاسته «هيئة الشؤون المدنية» ومسؤوليته المباشرة عن «التنسيق الأمني»، قد عُيّن قبل أشهر عضواً في «اللجنة التنفيذية» من قِبَل حركة «فتح»، التي يشغل فيها عضواً لـ«اللجنة المركزية»، ليقترب اليوم، مع القرار الجديد، من الحلول محلّ عباس في قيادة حركة «فتح» و«منظمة التحرير»، وسط تأييد من قِبَل الاحتلال لهذا التوجّه. وفي أعقاب سريان النبأ، غيّر الشيخ وصفه في حسابه الرسمي على «تويتر»، ليؤكد بذلك خبر التعيين.

(أ ف ب)

تيران وصنافير ستاراً للصفقة: القاهرة جاهزة للبيع

القاهرة ـ الأخبار

قبيل زيارته الأولى للقاهرة عام 2016، وضع ملك السعودية، سلمان بن عبد العزيز، قبيل أن تُقلع طائرته باتجاه العاصمة السعودية، جملة من الشروط لإتمام الزيارة، كان من بينها، بحسب ما نقله رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الراحل مكرم محمد أحمد، المقرّب من النظام، نقل السيادة على جزيرتَي تيران وصنافير إلى بلاده. اليوم، يعود هذا الملفّ إلى الواجهة، لكن بحُلّة جديدة تُرافق زيارة وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، المرتقبة إلى مصر، والتي تُعدّ الثانية من نوعها خلال فترة حُكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، بعد أولى سجلت احتفاءً هائلاً بابن سلمان. ومن المنتظر أن تسبق خطوةُ ابن سلمان جولةً للرئيس الأميركي، جو بايدن، في الشرق الأوسط الشهر المقبل، يجري الترتيب لأن تتخلّلها قمّة عربية - أميركية مصغّرة في السعودية، يحضرها إلى جانب السيسي، رئيس الإمارات محمد بن زايد، وملك الأردن عبدالله الثاني، وعدد من قادة دول الخليج.

وعلى رغم أن زيارة وليّ العهد السعودي ستتناول مسائل عديدة، من بينها الاستحواذ على أصول مصرية بملايين الدولارات، ومسار العلاقات مع تركيا بما يشمل ملفّ «الإخوان المسلمين»، إلّا أن عنوانها الأبرز سيكون وضع تيران وصنافير، وسبل ترسيخ السيادة السعودية على الجزيرتَين اللتَين نقلهما نظام السيسي إلى السعودية، على رغم الاعتراضات الشعبية الواسعة على القرار. وتفيد مصادر متقاطعة، في هذا الإطار، بأن تنسيقاً أميركياً وإسرائيلياً غير مباشر يجري على طريق وضع الخطوط العريضة للتفاهمات حول تيران وصنافير، ولا سيما أن اتفاقية «كامب ديفيد» والاتفاقيات المنظّمة لحركة الملاحة في البحر الأحمر تُخضع الجزيرتَين حتى الآن لتواجد قوات دولية. ومع انتقال السيادة الكاملة عليهما إلى السعودية، وما يستتبعه من قيام الأخيرة بحشد قواتها عليهما، سيتحتّم عليها التنسيق مباشرة مع إسرائيل، وهو ما يفتح الباب على تطبيع العلاقات بين الجانبَين على غرار ما حدث مع الإمارات والبحرين. ومع أن ثمّة وجهة نظر تعتبر أن مسألة نقل السيادة غير ذات أهمية أصلاً، بالنظر إلى أن تيران وصنافير مخصّصتان للسياحة ولا تستوجبان حضوراً عسكرياً، إلّا أن العملية تبدو مطلوبة لذاتها من أجل إيجاد مبرّر للتنسيق مع تل أبيب.

وعلى رغم تكتّم مصر، التي تُطالب من جهتها بجملة من الضمانات بشأن الوضع الجديد لتيران وصنافير، على تفاصيل ما يجري ترتيبه مع واشنطن في هذا الملف، إلّا أن المسألة أضحت بالفعل محلّ نقاش داخلي بين أعلى القيادات العسكرية، علماً أن أيّ اتفاق في هذا الشأن يحتاج إلى موافقتها.

على الغلاف

بعد التضييق على كوادر المقاومة... موجة أسرلة في الإعلام

سخط غزّي على إردوغان: تطبيعكم حرام أيضاً

استقبل وزير خارجية تركيا بالورود في تل ابيب، بعد تصريحاته خذ معاداة السامية، واهمية العلاقة الاستراتيجية مع إسرائيل (أ ف ب)

بزيارة وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش اوغلو، إلى دولة الاحتلال أوّل من أمس، يكون الرئيس رجب طيب إردوغان قد اتمّ مراسم انقلابه على سياساته الخارجية المعلَنة خلال 15 عاماً، متحوّلاً من ادّعاء احتضان غزة ومقاومتها ولا سيّما حركة «حماس» التي تربطه بها الجذور «الإخوانية» نفسها، إلى مرتّع التسابق مع الدول الخليجية على تحصيل أكبر امتيازات اقتصادية وسياسية ممكنة من بازار التطبيع. وعلى رغم افتضاح هذا التحوّل، لا يجد إردوغان وحكومته حرجاً في الادّعاء أنّ ما يقومان به هو «لمصلحة القضية الفلسطينية والفلسطينيين». الأمر الذي لا يبدو أنه سينطلي على الشارع الغزّي، وخصوصاً «الحماسي» منه، الذي بدأت تجتاحه موجة سخط متّسعة على الأداء التركي، في ظلّ ما تلمسه المقاومة، بنفسها من تغيّرات في التعامل معها، لن يكون آخر تجلّياتها التضييق على الإعلاميين الفلسطينيين في وسائل الإعلام التركية الرسمية، ومحاولة فرْض الأسرلة عليهم بالتهديد والابتزاز

غزة ـ **يوسف فارس**

انتهت خمسة عشر عاماً من «شوط» الاحتضان التركي المعاصر للقضية الفلسطينية، والذي كان الرئيس رجب طيب إردوغان قد دشّن فصوله، التي امتدّت في عديد استعراضاته الإعلامية، عندما انسحب من «منتدى دافوس» الاقتصادي مطلع عام 2009، احتجاجاً على محاولة الرئيس الإسرائيلي السابق، شمعون بيريز، تبرئة جيش «دولته» من المجازر التي ارتكبها في حرب غزة 2008 - 2009. حينها، قاطع إردوغان بيريز قائلاً: «أنا أتذكّر الأطفال الذين قُتلوا على الشاطئ، وأتذكّر قول رئيس وزراء بلدكم إنه يشعر بالرضا عندما يهاجم الفلسطينيين بالدبابات، وأشعر بالأسف عندما أرى جمهوركم يصفّق لمثل هذا الخطاب، لأن هناك الكثير من الناس قد قتلوا (...)». عند هذه النقطة، انسحب إردوغان، الذي كان آنذاك رئيس وزراء، من منصة المنتدى، وأعلن أنه لن يعود إليها ثانية، لأن إدارة الجلسة أعطت لبيريز 25 دقيقة ليلقي خطابه، بينما لم تسمح له هو بنصف المدّة. ظهر الرجل حينها بهيئة «الزعيم الإسلامي» المشتهى، ليس في نظر الشارع الفلسطيني فقط، وإنما أيضاً بعيون الآف الأتراك الذين استقبلوا «قادمهم الأممي» في مطار إسطنبول ملوّحين بالأعلام الفلسطينية، بوصْف المستقبَل الزعيم التركي الذي خاطب الرئيس الإسرائيلي لأوّل مرّة منذ عشرات السنين، بندّية وخصومة انحاز فيها إلى «هموم الأمّة الإسلامية».

عقب تلك الحادثة بعام واحد، كان الرئيس «الإخواني» يؤدّي أكبر مناورة عاطفية ركب من خلالها صهوة القضية الفلسطينية، وسيطر فيها على وجدان الشارع الغزّي تحديداً، على نحو لم يحظَه أحد. ففي 29 أيار 2010، أبحر أسطول من السفن المحمّلة بالمساعدات الإغاثية تجاه ميناء غزة، والتي كانت من بينها سفينة «مرمرة»، وهي واحدة من اثنتَين تتبعان «تجمّع غزة الحرّة» التابع لـ«مؤسّسة الإغاثة الإنسانية التركية». وخلال إبحار الأسطول في المياه الدولية على بُعد 75 كيلومتراً من سواحل القطاع، هاجمته قوّة إنزال خاصة من الجيش الإسرائيلي بالرصاص الحيّ وقنابل الغاز المسيلة للدموع، ما أدّى إلى مقتل تسعة أتراك وإصابة 19 آخرين. بدت آنذاك «تركيا إردوغان»، الذي واصل إطلاق التصريحات النارية، وكأنّها الأب الروحي للنضال الفلسطيني. وعلى رغم أنّ الدور الإغاثي التركي في القطاع على مدار 15 عاماً، لم يتجاوز حجمه، بلغة الأرقام، بضعة ملايين من الدولارات، ظهر الزعيم التركي مُعلناً أنه لن يعيد العلاقات بإسرائيل إلّا إذا رفعت الحصار عن غزة. إلّا أنه في عام 2013، انتهت الخصومة القصيرة باتّصال هاتفي اعتذر فيه رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، عن الخطأ، وأبدى استعداده لدفع التعويضات لضحايا الحدث، وفي مقابل ذلك، عاود الجانبان تبادل السفراء.

وحتى وقت قريب، كان الحُكم «الإخواني» لتركيا يمثّل بالنسبة لجزء كبير من الشارع الغزّي «الحماسي» تحديداً، ظهيراً لا يوازيه مثيل، إلى الحدّ الذي شهدت فيه شوارع القطاع إبّان محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016، تظاهرات مساندة للرئيس التركي، حينها، قال النائب في المجلس التشريعي، مشير المصري، في خطابه أمام الآلاف من المتظاهرين: «مستعدّون لأن نهبر الدماء فداءً للشعب التركي، ومستعدّون لبذل الدماء من أجل إسطنبول، وعلى شواطئ تركيا». واليوم، تتنهي «الخديعة» المُعلنة أمام ضخّ المصالح وإغراء الاستثمار، ويبدأ مسلسل جديد عنوانه «ادّعاء آخرق»، وفق ما وصفه به العشرات من النشطاء «الحماسويين» على مواقع التواصل الاجتماعي، بأن الهدف من تطبيع العلاقة مع دولة الاحتلال هو «خدمة القضية الفلسطينية والفلسطينيين». وكان وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، أعلن، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسرائيلي يائير لابيد، أنّ «تركيا اتفقت مع إسرائيل على إضفاء طاقة جديدة على العلاقات الثنائية في العديد من المجالات، وتأسيس آليات مختلفة من الآن فصاعداً». وأعرب أوغلو عن تطلّع بلاده إلى مضاعفة التبادل التجاري مع إسرائيل، والذي تجاوز هامش الـ8 مليارات دولار خلال العام الماضي، مضيفاً «(أنّنا) نريد استضافة المزيد من السيّاح الإسرائيليين في بلادنا، ونعلم أنّ السيّاح الإسرائيليين يحبّون إسطنبول وأنطاليا كثيراً، لكنّني على ثقة بأنهم سيعجَبون بالمناطق السياحية الموجودة في منطقة البحر الأسود». وأشار إلى أنّ «الحوار الذي جرى على مستوى رئيسَي الدولتَين في رمضان الماضي ساهم في جهود الحفاظ على الهدوء»، لافتاً إلى أنّ «بلاده وإسرائيل اتّفقتا على إعادة عقد اجتماعات فنّية بين الوزارات والمؤسّسات العامة ذات الصلة (...) تطبيع العلاقات مع إسرائيل يصبّ في مصلحة الفلسطينيين».

> حتى وقت قريب، كان الحُكم «الإخواني» لتركيا يمثّل بالنسبة لجزء كبير من الشارع الغزّي ظهيراً لا يوازيه مثيل

تعليقاً على ذلك، ردّ محمد رياض، وهو إعلامي وباحث سياسي مقرّب من قيادة حركة «حماس» المقيمة في قطر، على تصريح لوزير الخارجية التركي جاء فيه أن «تطبيع العلاقات مع إسرائيل لا يعني تغييراً في سياسة أنقرة تجاه الفلسطينيين»، بالقول إنه «لا وصف لهذا المنطق سوى أنه استهبال، فتغيير الموقف قد تمّ بالفعل منذ اللحظة الأولى التي اقتنع فيها صانع القرار التركي بأن يقفز عن القدس المظلومة ويتّجه نحو تعزيز علاقاته مع مغتصبها». وأضاف: «إن كان التاريخ لا يرحم، فالحاضر بسخر ويهزأ، وأبناء القدس سيضعون هذا المسار أمام تحدٍّ حقيقي بمقاومتهم وصمودهم، لنرَ إلى أيّ حدّ سيستمرّ هذا التراجع المؤسف». وفي الاتّجاه نفسه، لاقى قيام مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية، عزّام الخطيب، باستقبال الوزير التركي، برفقة عدد من قيادات الحركة الإسلامية المقرّبة من «الإخوان» في الداخل المحتلّ، سخطاً شعبياً في الشارع الغزّي، حيث علّق الكاتب والمحلّل السياسي، عزيز المصري، بالقول: «حتى باحات الأقصى أصبحت مرتعاً للنفاق... تخيّل لو أن وزير خارجية عربياً هو مَن زار الأقصى، لقامت جحافل حزب التحرير والحركة الإسلامية الإخوانية في القدس بضربه بالحجارة وسيلٍ من الشتائم... أمّا بوراك الطباخ فيُحمل على الأكتاف في باحات الأقصى، واليوم يُستقبل بالورود وزير خارجية تركيا بعدما وضع إكليلاً من الورد على ضريح ياد هاشيم وقبر هرتزل، وبعد تصريحاته ضدّ معاداة السامية، وأهمية العلاقة الاستراتيجية مع إسرائيل، فهذا تطبيع حلال ومشروع، علماً أنها علاقة قديمة تخلّلها فترة فتور فقط، وحتى خلال مرحلة الفتور، كانت هناك اتصالات عسكرية ومخابراتية وسياحية وتجارية».

هذا الموقف المتقدّم، الذي انسحب أيضاً بشكل لافت على الجمهور «الحماسوي»، وفق ما أظهره التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما كان هذا الشارع يرى في الرئيس التركي «خليفة المسلمين»، ترافق مع كشْف مصادر إعلامية فلسطينية في تركيا، عن أن الصحافيين الذين يعملون في وسائل إعلام حكومية تركية، تلقّوا تحذيراً شديد اللهجة من الإساءة إلى إسرائيل في سياساتهم التحريرية، كما طُلب إليهم الابتعاد عن نشر المواد المصوّرة التي تزيد من تعبئة الشارعَين العربي والتركي ضدّ الاعتداءات الإسرائيلية. ووفقاً لمصدر مطّلع تحدّث إلى «الأخبار»، فإنّ صحافيَين فلسطينيين وعربياً يعملون في صحيفة «Daily Sabah Arabic» وقناة «trt» العربية، تلقّوا إشعارات لفت نظر، وذلك في سياق استخدامهم المعتاد للمصطلحات السياسية في تغطية الحدث الفلسطيني، حيث أوعزت إليهم رئاسة التحرير بعدم التعرّض بـ«أيّ شكل منحاز» للقضية الفلسطينية. بدوره، أفاد أحد العاملين في «تي آر تي» بأنه «تناقش مع مسؤوله المباشر للتوافق على صيغة تحريرية يذكر فيها الروايتَين الإسرائيلية والفلسطينية في كلّ حدث، لكنّه جوبه بالرفض، وقد أكّد أن كلّ من يقدّم موقفاً معارضاً للسياسة التحريرية الجديدة، يُستبعد من تغطية الشؤون السياسية». لكن الأكثر إثارة للسخط، بالنسبة لأحد الفلسطينيين العاملين في واحدة من كبرى وسائل الإعلام التركية التابعة لـ«حزب العدالة والتنمية»، هو التعميم على الصحافيين الفلسطينيين الذين يحظون بشهرة كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي، بتبنّي «الرواية الإردوغانية» بشأن التطبيع، والتي تزعم أن الهدف منه «خدمة القضية الفلسطينية وحماية المسجد الأقصى». ويقول محمد عامر (اسم مستعار)، في هذا الإطار: «هذه هي قمّة الابتزاز، نحن نتعرّض لمحاولة اغتيال لضميرنا الوطني والأخلاقي، يريدوننا أدوات».

سياسياً، يرى مراقبون أنه وعلى رغم الصدمة الشعبية التي تسبّبت بها الانعطافة التركية تجاه إسرائيل، إلّا أنه ثمّة أصواتاً داخل فصائل المقاومة، ولا سيّما «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، كانت تؤكد خلال ذروة الموجة العاطفية التفاعلية مع الحضور التركي، أن تعاطي أنقرة مع غزة هو تعاطٍ مصلحي، سيُصار إلى التخلّي عنه إذا اقتضت المصالح الحزبية لإردوغان، أو الاقتصادية للبلاد. وإذا كانت استحقاقات السياسة التركية الجديدة لا يُخشى منها لناحية الطرد المتوقّع للمستوى القيادي «الحماسوي» من الأراضي التركية (ما جرى إلى الآن هو منع دخول الأشخاص الذي لهم علاقة بالعمل العسكري، مع إبلاغ الحركة بعدم القيام بأيّ نشاط سياسي يهدّد استقرار تركيا، أو بأيّ نوع من الأعمال الأمنية والعسكرية داخلها أو انطلاقاً من أراضيها/ راجع «الأخبار»، 26 نيسان 2022، ماذا يجري بين حماس وتركيا؟)، على اعتبار أنه لا يمكن أن تستقبل البلاد سيّاحاً وتحتضن من يحرّض على مهاجمتهم في الوقت نفسه، فإن الخشية هي من إغلاق هامش الحرّية الذي كانت توفّره أنقرة للشباب الفلسطيني في العمل والهجرة والاستقرار المرحّب به إلى حدّ كبير؛ إذ إن ما يحدث يُنذر بموجة هجرة جديدة، إنّما إلى أفق يضيق حتى بالمنافي.

العراق

مساعٍ لتكييف الأزمة

«الأمن الغذائي» بوّابةً للتجاذب

يصرّ «التيار الصدري» ومعه شريكاه في التحالف الثلاثي على تحقيق اختراق يُتيح لهم إدارة البلاد في ظلّ تعثّر تشكيل حكومة جديدة، عن طريق مقترح «الأمن الغذائي» الذي يدعو إلى إنفاق كبير خارج الضوابط، بحجّة تلبية حاجة العراق من القمح وباقي مفردات البطاقة التموينية. ومن هنا، عمدت الكتلة «الصدرية» إلى نقل المعركة إلى البرلمان، في محاولة لتمرير المشروع، بعد أن أسقطته المحكمة الاتّحادية لدى إصداره بقرار حكومي

بغداد ـ **سَرى جيّاد**

يستمرّ السجال في العراق حول مقترح «الأمن الغذائي» الذي أسقطته المحكمة الاتّحادية، بعد الطعن به من قِبَل قوى «الإطار التنسيقي»، باعتبار أن الغالبية البرلمانية الحالية، ولا سيّما «التيار الصدري»، تسعى لصرف النفوذ من خلاله، ما دام تشكيل حكومة جديدة متعذّراً عليها حتى الآن. إذ إن هكذا قانون سيُتيح لها الاستفادة من إنفاق الأموال لاجتذاب المناصرين، تحسّباً لأيّ انتخابات مبكرة جديدة قد تحصل، أو أزمة طويلة تمتدّ حتى موعد الانتخابات المقبلة. وسعت هذه الأطراف إلى استغلال أزمة التوريدات العالمية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا، وارتفاع أسعار النفط والسلع الاستهلاكية في كلّ أنحاء العالم، للدفع في اتّجاه اعتماد المشروع. وعلى رغم سقوطه بحُكم المحكمة الاتّحادية التي ارتأت أنّ حكومة مصطفى الكاظمي حكومة تصريف أعمال، وليس من صلاحياتها التوسّع في الإنفاق خارج العادة، التفّت أطراف «الثلاثي» على قرار المحكمة بطرح المشروع في مجلس النواب، حيث تجري دراسته في اللجنة المالية حالياً، لتحويله إلى قانون تحت عنوان «إنضاجه»، بعد إدخال تعديلات شكلية عليه لا تمسّ الجوهر الذي يقضي بإنفاق ما يصل إلى 17,5 مليار دولار إضافية. في المقابل، تعتبر قوى «الإطار التنسيقي» التي طعنت في القرار الصادر عن حكومة الكاظمي، أن مشروع القانون يضيف إلى الإنفاق العادي مبالغ ضخمة لا تبرّرها أيّ أزمة، وهذا باب من أبواب الفساد.

«الأخبار» حاورت عدداً من الخبراء الاقتصاديين الذين يُحسبون على معسكرات سياسية مختلفة، ومن بينهم القيادي في «كتلة النهج الوطني»، النائب السابق في لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية، مازن الفيلي، الذي يقول إن «الأمن الغذائي عنوان جميل، نظراً لوجود أزمة غذائية في العراق، لكن المشروع الذي طُرح من قِبَل الحكومة، والآن في مجلس النواب، لا يحظى بموافقة الجميع، وتعارضه قوى الإطار التنسيقي لأنه يثير الكثير من الشكّ والشبهة التي تدعو إلى عدم الموافقة عليه»، مبيّناً أن من بين وجوه الشبهة تلك «تخصيص 6 مليارات دولار لوزارة التجارة والبطاقة التموينية، وهذا رقم كبير جدّاً، خصوصاً أنه سيضاف إلى ما يمكن صرفه في هذه السنة في حال عدم إقرار الموازنة، حيث تصرف الحكومة حسب قانون الأول من كانون الأول من السنة الماضية، فتُضاف الستة مليارات إلى تخصيصات سنة 2021 لوزارة التجارة والبالغة 3 مليارات دولار، فيصبح الرقم كبيراً جداً».

ويضيف أن «الأمر الآخر الذي يدعو إلى الشكّ، أن قانون بعدَ وسيلة لإيجاد أبواب صرف الفائض عن الحاجة. فلدينا فائض أموال، فلماذا نضع مادة تجيز الاقتراض الخارجي؟ يجب أن تكون الحالة إحدى اثنتَين: إمّا وفرة مالية أو حاجة، ويجب اللجوء إلى الاقتراض الخارجي في حالة العجز، وليس في وقت الوفرة المالية». ويتابع أن «الصرف للمشاريع الاستثمارية وفق المادة 13 يكون على أساس المشاريع المنجزة فعلياً، لكن هذا القانون يضمن استثناء من المادة المذكورة، بما معناه إعطاء فرصة حتى موعد الانتخابات المقبلة. للمقاولين والمستثمرين لتسلّم أموال أكبر بكثير من المشاريع المنجزة، وهذا باب من أبواب الفساد. كذلك هناك الإعفاءات الجمركية للمشاريع الاستثمارية الجديدة، وهذا يقلّل الإيرادات غير النفطية أيضاً».

ويخلص إلى «(أنّنا) مع سنّ قانون لمعالجة الأزمات المستقبلية مثل نقص الحنطة والطحين وغيرها، وتسديد ديون الكهرباء، لكن بشرط أن يكون القانون شفّافاً وواضحاً وتكون الجهة الرقابية مسؤولة عن إبرام العقود ومتابعتها، وأن تكون العقود واقعية ومناسبة ومطابقة للحاجة الفعلية وليست أكبر منها». من جهته، لا يعتقد الباحث في الشأن الاقتصادي، نبيل جبار العلي، أن «الأمور في العراق قد تصل إلى حالة التدهور الاقتصادي». ويرى أن حاجة البلاد إلى القمح محدودة جداً، خصوصاً «أننا وصلنا إلى حالة الاكتفاء الذاتي من هذه السلعة لسنوات عدّة، إلّا أن الجفاف وقلّة المياه المتساقطة أو انخفاض مناسيب المياه في دجلة والفرات دفعا الحكومة إلى تقليص المساحات المزروعة، ممّا أثّر على الإنتاج المحلّي من القمح». ويشدّد العلي على أن «إدارة الأزمة الغذائية ليست محصورة في قانون الأمن الغذائي، فهناك استراتيجيات وخطط عدّة يمكن أن تتكفّل الحكومة بتبنّيها خدمة للمصالح العامة ومنها استراتيجيات متعلّقة بالزراعة وغيرها».

> المشروع يقضي بإنفاق ما يصل إلى 17,5 مليار دولار خارج المصاريف العادية

لكن الخبير الاقتصادي، عبد الرحمن المشهداني، يعتبر أن «هناك ضرورة لمثل هذا القانون أو تخويل الحكومة بالإنفاق الطارئ لشراء الحبوب، لأن الأسعار ترتفع بشكل كبير، والإنتاج المحلي من القمح تراجع بحدود 50 في المئة، من 5 مليون طن العام الماضي إلى 2,5 مليون طن متوقّعة في موسم الحصاد الحالي، والعراق بحاجة إلى استيراد القمح على وجه السرعة لتأمين ما تبقّى من هذا العام، وهذا الأمر غاية في الصعوبة، لوجود دول أخرى تشتري كاش وبسرعة، ولأن الدول المصدّرة بدأت تضيّق مسألة التصدير، خاصة عندما اتّخذت الهند قبل أسبوع قراراً بوقف صادرات الحبوب بالتعاقدات الجديدة، ويمكن أن تنتهج دول أخرى النهج نفسه». وإذ ينبّه إلى أن العراق «قد لا يستطيع تأمين كامل الحصّة المطلوبة خلال الأيام المقبلة إذا ما تأخّر مثل هذا التحويل، في وقت يمرّ فيه البلد بأزمة غذاء كبيرة، ويقبع - وفق تقرير صندوق النقد الدولي - 80 مليوناً من أبنائه تحت خطّ الفقر، وهم مهدّدون بالفقر المدقع»، فهو يدعو الحكومة والبرلمان إلى «اتّخاذ خطوات سريعة بالاتفاق بين الكتل السياسية على تخويل الحكومة الصرف العاجل خارج الضوابط، حتى تشكيل الحكومة الجديدة».

لقة مساعٍ لاستغلال أزمة التوريدات العالمية سياسياً (أ ف ب)

الحدث

الحرب الخامسة في سوريا: تركيا تغامر بالتفاهمات

يبدو أن خطط العملية العسكرية التركية الخامسة في سوريا، ماضية بثبات، أقلّه إعلامياً، بهدف إنشاء منطقة آمنة بعمق 30 كيلومتراً تُحقّق وعد الرئيس رجب طيب إردوغان، عشيّة إطلاق عملية "نبع السلام". عمليّةٌ يقول الرئيس التركي إن احترام حساسيّتها، من قِبَل الأطراف الأخرى، سيشكّل مرجعاً لسياسة أنقرة، التي ينتظر "حلف شمال الأطلسي" رضاها ليضمّ فنلندا والسويد إلى صفوفه. وإن كان الضوء الأخضر الأميركي غير متوفّر إلى الآن لعملية من هذا النوع، لا يزال الموقف الروسي ملتبساً إزاءها. فيما يبدو أن أنقرة مستعدّة لتُغامر بالتفاهمات التي أرستها مع الأطراف الفاعلين في الأزمة السورية

محمد نور الدين

حرّكت تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، حول احتمال قيام بلاده بعملية عسكرية في شمال سوريا، «الستاتيكو» القائم هناك، منذ آذار 2020. وكان إردوغان قد أعلن، عقب اجتماع لحكومته الإثنين الماضي، أن تركيا بدأت بإنشاء «منطقة آمنة» بعمق 30 كيلومتراً على طول الحدود الجنوبية (لم يُحدّد سوريا بالاسم)، على أن تبدأ العمل لسدّ «النواقص» في هذه المنطقة. وقال إن «قوّاتنا المسلّحة واستخباراتنا وقوانا الأمنية، ما إن تنتهي من استعداداتها، حتى ستبدأ، إن شاء الله، هذه العمليات العسكرية، وسنرى مَن يحترم الحساسيات الأمنية لبلدنا، ومَن لا يحترمها، وسنجعل ذلك مرجعاً لسياساتنا المستقبلية». وبالفعل، جاء اجتماع مجلس الأمن القومي التركي، يوم أمس، لينقل التطوّرات إلى مرحلة جديدة، بإقراره خطّة العملية العسكرية. ومع أن مصادر كردية من داخل عين العرب (كوباني)، لم تَرَ بعد أيّ تحرّك على الأرض أو في السماء، حيث لا تزال المروحيات الروسية تقوم بدورياتها المعتادة، إلّا أن المصادر تشير إلى «حالة من الرعب» تسود سكّان المناطق التي يمكن للعملية العسكرية التركية أن تستهدفها، خصوصاً على أبواب حصاد الموسم الزراعي والامتحانات النهائية للعام الدراسي.

العملية العسكرية التركية المحتملة، تُعدّ الخامسة بعد أربع عمليات كبيرة، هي: «درع الفرات» (آب 2016) التي شملت مناطق جرابلس والباب ودابق؛ «غصن الزيتون» (كانون الثاني 2018) التي احتلّت بعدها القوات التركية مناطق راجو وجندرس و332 نقطة سكنية بما في ذلك مدينة عفرين؛ «نبع السلام» (تشرين الأول 2019) التي أدّت إلى احتلال رأس العين وتل أبيض وسلوق، ووضع تركيا يدها على جزء من طريق «إم 4» الواقع شرق الفرات؛ و«درع الربيع» (27 شباط 2020)، والتي نتج منها اتفاق بين أنقرة وموسكو قضى بتسيير دوريات تركية - روسية مشتركة من منطقة طرمبة إلى منطقة الحور على امتداد طريق «إم 4». وفيما أثيرت تساؤلات عن المناطق التي تُعتبر، من وجهة النظر التركية، «نواقص» في خريطة «المنطقة الآمنة»، خصّصت صحيفة «تركيا» عنوانها الرئيس، أمس، للهجوم المتوقّع، والذي سيشمل، بحسبها، السيطرة على مناطق عين عيسى، عين العرب، تل رفعت، منبج، مطار منغ، وسدّ تشرين، وسيشارك فيه 50 ألفاً من الجنود الأتراك، و«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة. من جهته، يقول الخبير التركي المعروف في شؤون الإرهاب والأمن، عبدالله آغار، في حوار مع صحيفة «ميلليت»: «تنقصنا عملية عسكرية واحدة بعد. رئيس الجمهورية قال جملةً هي الأدقّ عشيّة عملية نبع السلام: عرض المنطقة 432 كيلومتراً وعمقها 30 كيلومتراً، أي أن الوضع أُسّس له في حينه. وهذا يعني ضرورة استكمال العملية العسكرية في المناطق التي لم تشملها العملية بين تل أبيض ورأس العين». ويحدّد آغار هذه المناطق بـ«منبج، عين العرب والقامشلي، وصولاً إلى الحدود العراقية»، معتبراً أن من شأن السيطرة على تلك المناطق أن «تحرّر المجتمع الكردي بنسبة عالية جداً من حزب العمال الكردستاني. لكنّ هناك أيضاً مجتمعاً كردياً في حيّي الشيخ مسعود والأشرفية في حلب». ويضيف: «نريد أن نقتلع حزب العمّال الكردستاني الذي يطلق رصاصة على وطننا وعلى جنودنا وعلى أرضنا وعلى جنود الناتو وعلى دولة أطلسية. وبقدر ما نريد ذلك، يجب على دول الناتو أن تريده، لأن حزب العمال الكردستاني يطلق النار على جنود أطلسيين. يجب أن تكون معركتنا واحدة».

وفي مقالته حول العملية، يرى مراد يتكين أن سلسلة عمليات «المخلب»

> **ستُبقي روسيا على 6 إلى 7 آلاف جندي في سوريا، على خطّ دمشق - اللاذقية - طرطوس**

التي تقوم بها القوات التركية في شمال العراق، ربّما تمهّد لعملية محتملة في شمال سوريا، وفي العراق توازياً، إذ إن الهدف منها «دفع القوات الكردية إلى خلف مرمى المدفعية التركية، أي أبعد من 30 كيلومتراً». ويتوقّف الكاتب عند توقيت إعلان الهجوم، باعتباره يأتي «بعد ورود أنباء صحافية تركية عن أن روسيا سحبت العديد من جنودها المنتشرين في مناطق مثل إدلب وحماة واللاذقية ومحيط حلب ومنبج وتل رفعت والحسكة وعين العرب، حيث ينشط حزب العمال الكردستاني، لنقلهم إلى أوكرانيا». ويتساءل يتكين: «هل هذا يعني أن روسيا تقول لإردوغان: تعال تقدّم واطلق النار، وتعطيه الضوء الأخضر لذلك، أم هذا مجرّد فخّ ليصبح في موقف المواجه ليس فقط للولايات المتحدة، بل أيضاً لإيران التي يمكن أن تملأ الفراغ مع حزب الله في تلك المناطق؟». ويضيف يتكين أن العملية، إن حصلت، ستشكّل فرصة لتركيا لاختبار الموقف الحقيقي للولايات المتحدة، كما للسويد وفنلندا، تجاه «حزب العمّال الكردستاني». وبحسب الكاتب، فإن روسيا ستُبقي على 6 إلى 7 آلاف جندي في سوريا، على خطّ دمشق - اللاذقية - طرطوس.

ويرى أخيراً أن أيّ هجوم عسكري جديد سيحرف الأنظار ولو مؤقّتاً عن الأزمة الاقتصادية الحالية، لكنّه سيضيف عامل توتير مؤثّراً على الصعب عسكرياً واقتصادياً للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بسبب الحرب في أوكرانيا، الأمر الذي اضطرّه إلى سحب قوات من سوريا؛ انتزاع بعض المطالب من الولايات المتحدة، في مقابل الإحجام عن استخدام الفيتو ضدّ عضوية السويد وفنلندا في الأطلسي؛ حاجة إردوغان إلى التعبئة الوطنية قبل الانتخابات، أملاً في أن يؤدّي ذلك إلى تعزيز شعبيته وإضعاف المعارضة». لكنّ كيفانتش يلفت إلى أنه «من دون موافقة روسيا، لا يمكن لإردوغان القيام بعملية في اتجاه منبج وتل رفعت». ويرى فهيم طاشتكين، في الصحيفة نفسها، أن الحاجة الأطلسية إلى تركيا لإتمام انضمام السويد وفنلندا إلى «الناتو»، قد لا تثير اعتراض الولايات المتحدة على العملية العسكرية المحتملة، لكنّ عملية كهذه، يقول: «يحتمل أن تثير مخاطر الاشتباك مع الجيش السوري، وروسيا لا يمكنها أن تقف متفرّجة».

أعلن إردوغان أن تركيا بدأت بإنشاء «منطقة آمنة» بعمق 30 كيلومترا على طول الحدود الجنوبية (أ ف ب)

روسيا لا تغادر الميدان: إثبات وجود... وأكثر

الحسكة ـ أيهم مرعي

توحي المؤشّرات الميدانية على الأرض بتريّث تركي في تنفيذ مخطط شنّ عملية عسكرية جديدة في سوريا، خصوصاً في ظلّ غياب الضوء الأخضر الأميركي والروسي لتنفيذ عملية كهذه. ولعلّ ذلك هو ما دفع وزير الخارجية التركي، مولود تشاويش أوغلو، إلى المراوغة، والحديث عن أن بدء الهجوم مرهون بمدى ارتفاع حدّة التهديدات ضدّ بلاده على الحدود. ويأتي هذا الموقف المستجدّ بعد مرور ثلاثة أيام على إعلان الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، عن خطّة لإنشاء «المنطقة الآمنة» على الحدود بعمق 30 كلم، وهو ما لم يتبعه استقدام أيّ تعزيزات للجيش التركي، أو حتى للفصائل المسلّحة الموالية له، والتي بقي استنفارها محصوراً بصفحاتها الرسمية على مواقع التواصل.

في هذا الوقت، غاب أيّ تصريح رسمي للعسكريين أو السياسيين الروس حول الخطّة التركية الجديدة. لكن القوات الروسية دفعت بتعزيزات عسكرية باتجاه مدينة عين عيسى، كما نفّذت طلعات جوّية على امتداد الشريط الحدودي مع تركيا، في ظلّ تحليق للطيران الحربي والمروحي الروسي في أجواء المناطق الخاضعة لسيطرة الأتراك، وتنفيذ غارات على أراض زراعية في ريف رأس العين، في ما يُراد منه تأكيد الجدّية الروسية في التعامل مع أيّ تحرّك عسكري تركي جديد في المنطقة، والردّ على كلّ الكلام الغربي عن انسحاب روسي من سوريا.

> **أرسلت روسيا تعزيزات عسكرية باتجاه مدينة عين عيسى**

وعلى رغم أن وزير الخارجية التركي قال إن «الأميركيين يتفهّمون مخاوفنا»، برز موقف أميركي غير مرحّب بالنوايا التركية، مع تذكير أنقرة بمضمون بيان مشترك بين البلدين في عام 2019، لوقف العمليات الهجومية في شمال شرقي سوريا، مقابل انسحاب «وحدات الحماية الكردية» إلى عمق 30 كلم. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، في مؤتمر صحافي، أمس: «ندرك مخاوف تركيا الأمنية المشروعة على حدودها الجنوبية، لكن أيّ هجوم جديد من شأنه أن يقوّض الاستقرار في المنطقة ويعرّض القوات الأميركية وحملة التحالف على تنظيم داعش الإرهابي للخطر». وتوقّع برايس أن «تلتزم تركيا ببيان 2019»، فيما يُرجّح أن ترى تركيا على ذلك باعتبار أن استمرار الاستهدافات العسكرية لجنودها من قِبَل «قسد»، يظهر عدم التزام الأخيرة بالانسحاب بعمق 30 كلم.

وأيّاً يكن، فإن المواقف الصادرة من موسكو وواشنطن تشي بعدم وجود أيّ تنسيق تركي مع كلا البلدين بخصوص التحرّك العسكري الجديد، وهو ما يعني حاجة أنقرة إلى مزيد من الوقت للتفاهم مع واشنطن أو موسكو، اللتين ترتبط معهما باتفاقات ميدانية على الحدود. ومن هنا، تكتفي تركيا حالياً بالتصعيد الإعلامي، على رغم موافقة «مجلس الأمن القومي» التركي على خطّة الهجوم.

غاب أيّ تصريح رسمي للعسكريين أو السياسيين الروس حول الخطة التركية الجديدة (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

4 40 39 21 20 5 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2008 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 20 - 21 - 39 - 40

الرقم الإضافي: 4

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 840,779,430 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 840,779,430 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 169,484,040 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 14,123,670 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 169,484,040 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 685 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 247,422 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (للاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 386,368,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 12,074 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,666,485,234 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 265,411,620 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2008 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 21384

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء

قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1384.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 384.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 84.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء امس سحب «يومية» رقم 1230 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 850

● يومية أربعة: 4586

● يومية خمسة: 01456

استراحة

كلمات متقاطعة 4035

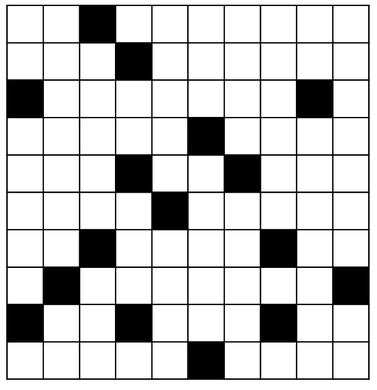

أفقيا

1- شاعر عربي أشهر قصائده «صوت صفير البلبل» – مقياس مساحة – 2- عاصمة ولاية أريزونا الأميركية – خلاف حرب – 3- مستودعات الأسلحة – 4- أرض خصبة في الصحراء – جزيرة إيطالية – 5- عاصمة اسيوية – أصل – مصيبة – 6- أحد ملوك العهد القديم – وحدة لقياس الوزن – 7- خاصتك بالأجنبية – من الطيور – خالص من كل شيء – 8- شاعر سوري قديم عُرف بمجونه – 9- نهر إيطالي – أودّ – طعم الحنظل – 10- ما يُطلى به الجرح – عاصمة أفريقية

عمودياً

1- إلهة الجمال والحبّ عند الإغريق – أغلظ أوتار العود – 2- خاصتي – دولة أميركية – 3- قتل الشخص لنفسه عمداً – 4- حظيرة حيوانات داجنة – شرائع الله – 5- من أنواع الضرائب – من الحيوانات – 6- جنود – مدينة إسبانية في الأندلس – 7- ضمير متصل – دلع – 8- أحد ملوك الفرس – ازدهار – 9- الدواء المضاد لإخراج السم من الجسم – حرّك وهزّ – 10- ثرى – يشاهده من بعيد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج غانم – 2- اورليانس – 3- رحم – برج – بي – 4- جوّال – أين – 5- قتل – جسر – مح – 6- لم – ميزاب – 7- دله – 111 – شر – 8- اي – دلّ – فرّي – 9- حوران – سرو – 10- يانسون – نمر

عمودياً

1- جورج قرداحي – 2- حوت – ليوا – 3- رام الله – رن – 4- جو – داس – 5- غرب – النو – 6- الرأسمال – 7- نيجيريا – 8- ما – فرن – 9- نب – ماشروم – 10- حسين حبري

sudoku 4035

3		2						
	1		9	8				5
5		9	1			6	8	
1				4	8	9	3	
	4		3		9			
	6		7	5				1
		7			1			8
				7	5			6
8						2		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4034

7	8	6	2	1	5	3	9	4
3	9	5	4	6	7	2	1	8
4	1	2	8	3	9	5	6	7
1	7	9	3	2	4	8	5	6
5	3	8	1	9	6	4	7	2
2	6	4	5	7	8	9	3	1
9	2	7	6	8	3	1	4	5
6	5	1	9	4	2	7	8	3
8	4	3	7	5	1	6	2	9

مشاهير 4035

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة وعارضة أزياء أميركية إشتهرت في مسلسل ببفرلي هيلز. ظهرت في إعلانات تجارية أشهرها لشركة سيارات هوندا

6+5+3+2+9 = شراب يطبل الحياة ■ 7+8+10+11 = توقف بالأجنبية ■ 11+4+1 = سيارة عسكرية

حل الشبكة الماضية: **حميد العقابي**

إعداد
نعوم مسعود

رياضة

الكرة اللبنانيّة

تغييرات مرتقبة خلال الموسم المقبل
الأزمات المتلاحقة لم توقف عجلة الدوريّ

يطوي الدوري اللبناني لكرة القدم صفحةً استثنائية في موسمه الرقم 60 رسمياً. موسمٌ لم يكن كغيره من المواسم. بل ربما لم تشهد له اللعبة مثيلاً في ظلّ حجم الأزمات والاضطرابات التي عصفت به. فكان الكلام عن تراجع في المستوى الفني في بعض الفترات. وهي مسألةٌ طبيعية يُفترض ذكر أسبابها الكفيلة بإسقاط أي شبهات حول ما قيل عن صوت اللعبة في فترة من الفترات

سيتم تغيير نظام السداسية في الموسم المقبل (طلال سلمان)

شربل كريم

قد يعتقد البعض أن الإنجاز الوحيد المُحقّق في الموسم الحالي في كرة القدم اللبنانية هو لفريق العهد المتوّج باللقب. لكن الواقع أن الإنجاز الأول هو للعبة بحدّ ذاتها كونها خرجت من رحم معاناة مختلفة الأوجه في واحدٍ من أطول المواسم في تاريخها، لتطوي صفحة البطولة بطريقةٍ طبيعية أي على أرض الملعب. من يتابع تفاصيل اللعبة الشعبية الأولى في لبنان يعلم تماماً أنّ شعبيتها لم تتراجع، والدليل أن بعض القضايا التي احتلت العناوين خلال الموسم، تحوّلت إلى حديث الرأي العام والإعلام غير الرياضي حتى. كما أن من يتابع اللعبة بدقّ تفاصيلها يدرك بأن هناك أسباباً قاهرة واستثنائية أدّت إلى خضّات فنية في مراحل معيّنة، وهو أمر طبيعي يحصل في أي بلدٍ تتأثر فيه الفرق جراء ظروفٍ معيّنة.

مشكلات يومية يعيشها اللاعبون بسبب الوضع المتأزم في البلاد، ومشكلات في الملاعب والمكاتب والمحاكم أوقفت الموسم لفترة غير بسيطة، ووقفات استثنائية بسبب مباريات المنتخب الأسيوية - الموندیالية، كانت في صلب التأثيرات التي أدّت في مكانٍ ما إلى عدم الاستقرار الفني.

الوضع الاقتصادي والنفسي

الحديث إلى غالبية اللاعبين في دوري الدرجة الأولى ينتهي غالباً بعبارة «اللـه يعينكم». فهؤلاء اللاعبون ليسوا كأقرانهم الذين مارسوا اللعبة في الماضي القريب. هم يعيشون يومياً على وقع المتغيّرات في البلاد، إذ إنّ كل شيءٍ تغيّر ما عدا رواتبهم التي لم تعد تكفي الأكثرية الساحقة قبل نهاية الموسم للوصول إلى ملعب التمارين ومن ثم العودة إلى المنزل، أو ثمن تنظيف ملابسهم ومأكلهم الخاص الذي من خلاله يُفترض أن يحافظوا على حضور بدني مثالي. هذا السبب يكفي لوحده لكي يهتزّ مستوى اللاعب فنياً، ويُضاف إليه معاناته كأيّ لبناني أو ربّ أسرة لتأمين حاجات عائلته، ما دفع البعض إلى هجر اللعبة وسعي البعض الآخر إلى اللعب في الخارج ولو بمبلغٍ لا يتجاوز الألف دولار أميركي.

> سلّة أسباب قاهرة واستثنائية أثرت على المستوى الفني في مراحل معيّنة

هنا، لا يمكن لوم اللاعبين أبداً، إذ حكى مدربون مراراً عن أوضاع نفسية صعبة يعانيها رجالهم، وهو أمرٌ يترك تأثيره السلبي على الحصص التدريبية حتى بحيث إن قدرتهم على التركيز تبدو في أدنى مستوياتها، لينعكس بالتالي هذا الأمر على أدائهم خلال المباريات ليهبط مستواها الفني.

طبعاً هذا المستوى بدا جيّداً وواعداً في فتراتٍ عدة وخصوصاً في خضم المنافسة على المركز الأول، لكن حتى فرق المقدّمة عانت من تذبذبٍ في مكان ما، والسبب ناتج جزئياً عن ما ذكرناه سلفاً، إضافةً إلى سبب آخر يُختصر بتوقف البطولة مراراً وبالتالي ضياع العمل لخلق استقرارٍ فني أو السير بمستوى تصاعدي.

التوقف المبرّر كان طبيعاً في كل محطةٍ للمنتخب الوطني ضمن الدور الحاسم للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2022. لكن منتخبنا تأثر كما هو حال الأندية بذاك التوقف الطويل الذي نتج عن قضية انسحاب النجمة من مباراته أمام العهد وما لحقها من مسلسل قرارات وتحقيقات وملفات في اللجان والمحاكم.

هذا التوقف كان الأطول، وقضى على روح التنافس التي تولّد مع المباريات الرسمية التي لا يمكن تعويضها بتلك الوديّة، فاضطر المدربون إلى إعادة جدولة برامجهم بشكلٍ يتناسب مع المرحلة، فبدت بعضُ الفرق عند العودة وكأنها تبدأ من جديد أو أن صورتها بدت شبيهة بما كانت عليه عند انطلاق الموسم.

السداسية والأجانب

وبالحديث عن المنافسة، فإن اعتماد دورة سداسية للأندية الأوائل وتلك الخاصة بأندية الأواخر، لم يكن الخيار الأنسب برأي الخبراء والمحللين وحتى أكثرية المدربين. وهذه النقطة تؤكدها أوساط اتحادية، مشيرةً إلى ضرورة الاستغناء عنها، وخصوصاً بعدما بدت بعض الفرق غير متكرثة لنتائجها بعدما ضمنت البقاء في دوري الأضواء أو بعدما فقدت قدرتها على الوقوف في دائرة المنافسين على اللقب. وهنا ينقل مصدرٌ من نادٍ في وسط الترتيب قوله بأن ضمان فريقة التواجد في المنطقة الدافئة دفعه إلى عدم خوض حصص تدريبية يومية! السداسية ستذهب لا محالة بقرارٍ اتحادي بحسب ما تؤكد مصادر رسمية، مشيرةً أيضاً إلى الذهاب نحو الاعتماد على لاعبَين أجنبيَّين اثنين في الموسم المقبل، فغياب العنصر الأجنبي كان أيضاً من النقاط التي أدّت بشكلٍ منطقي إلى تراجع المستوى في عددٍ من المباريات، وتحديداً تلك الخاصة بفرقٍ متأثرة بالأزمة المالية التي تضرب البلاد، إلى إعادة جدولة برامجهم بشكلٍ يتناسب مع المرحلة، فبدت بعضُ الفرق عند العودة وكأنها تبدأ من جديد أو أن صورتها بدت شبيهة بما كانت عليه عند انطلاق الموسم.

المنافسة.

الأكيد أن وجود الأجنبي رفع من مستوى الدوري في مراحله الأخيرة، وبالتالي فإن وجوده في الموسم المقبل بأكبر عددٍ ممكن سيكون ركيزةً أساسية لرفع المستوى العام، كون الاحتكاك مع الأجانب أصحاب المستوى الجيّد سيرفع أيضاً من مستوى اللاعبين اللبنانيين، وخصوصاً الشبان الذين برز عددٌ كبير منهم هذا الموسم، ما يبشّر بمستقبلٍ أفضل للدوري، الذي يبقى حديث الرياضة اللبنانية رغم كل شيء.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته وكيلاً سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكله إبراهيم السيد محمد زين إبراهيم مرتضى بالعقار رقم 746 تمنين الفوقا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس القاق

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون
الرئيس إميل عازار
للمنفذ: منذر الياس يزبك – وكيله المحامي الياس ساسين.
المنفذ ضدهم: جليله جرجس حنا سركيس وسركيس وديانا والياس نوربرتو سليم دوغيل ولويزا مارينا وخورخيه البرتو سركيس نعمة – مجهولي المقام.
بالإستنابة 2019/38 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2015/355 بموجب حكم إزالة الشيوع الصادر عن الغرفة الإبتدائية بالشمال برقم 113 تاريخ 2014/07/17.
تاريخ التنفيذ: 2015/5/6 تاريخ محضر الوصف: 2019/10/11 تاريخ الإشارة: 2019/10/28
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار /2556/ بطرام زيتون مساحته /1155/م2 حدوده العقارات شمالاً 2555 – طريق عام، جنوباً 2557 – 2558، شرقاً 2564 – طريق عام وغرباً 2554 – 2555 – 2557.
التخمين وبدل الطرح: /101640/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2022/7/7 الساعة 10:30 قبل الظهر أمام رئاسة الدائرة بمحكمة أميون وللراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر وإتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها أو توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت آمال محمد نور الدين وكيلة علي محمد نور الدين سند تمليك بدل ضائع للعقار 13/809 D بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت ميساء محمد الصفدي وكيلة يوسف جميل الجوهري بصفته الشخصية ولموكليه باسم ونادر ووليد جميل الجوهري سندات تمليك بدل ضائع عن حصصهم في العقار 756 رمحالا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي عبير مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2022/155
طالب التنفيذ: علي حسين جابر
المنفذ عليهما: كريمة وجهاد وصباح جابر
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2022/3/8 بالرقم 5/ش/2022 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 452 منطقة كفرتبنيت العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2022/5/9
تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/5/9
العقار الموصوف:
1 – 2400 سهماً من العقار 452 من منطقة كفرتبنيت العقارية عبارة عن قطعة أرض بعل غير مبنية وغير مزروعة ومحبوس.
مساحته: 4710 م2
التخمين: 847800000 ل.ل.
الطرح: 847800000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/7/14 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية وإتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

تبليغ مجهول المقام
محكمة صيدا المنفردة المالية برئاسة القاضي ريما عاكوم تدعو المدعى عليه محمد إياد سمير البربري للحضور الى قلم المحكمة وإستلام أوراق الدعوى رقم 2022/400 المقامة من المدعي مركز لبيب الطبي ش.م.ل. وموضوعها إلزام المدعى عليه بالتكافل مع المدعى عليه الآخر زياد البربري بأن يدفعا للمدعي مبلغ 18,284د.أ.
رئيس القلم
محمد إبراهيم

إعلان قضائي
بتاريخ 2022/5/19 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الإستدعاء المقدم من زكريا غدار والمسجل رقم 2022/2035 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار بدل 2/6/241 E الغازية برقم يومي 1807 تاريخ 1962/9/9 دعوى مقامة من عبد المنعم خليفة.
2 – برقم يومي 687 تاريخ 1964/4/21 اعتراض مقدم لمحكمة إستئناف الجنوب من عبد المنعم خليفة ضد تامر غدار.
3 – برقم يومي 151 تاريخ 1978/1/25 إستحضار صادر عن محكمة بداية الجنوب من المدعي محمد تامر غدار ضد المدعى عليها شركة خليل وبيطار للإستيراد والتصدير بموضوع إبطال عقد.
فمن له المصلحة بالإعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد جميل الرشيد بالوكالة عن فاطمة نجيب العمر سند بدل ضائع للعقار 3081 قسم 4 – زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمود متعب المصطفى بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 2155 المقام 13 البلوك A بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب أحمد فخر الدين طالب بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 2037 – المقسم 10 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب إيهاب أحمد كبارة بصفته أحد ورثة أحمد محمد أديب كبارة سند بدل ضائع 18 – المقسم 24 الزاهرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب عبد الوهاب سري شاهين بصفته أحد ورثة سري مصطفى شاهين سندات بدل ضائع بالعقارات 2/المقاسم 4 – 7 – 8 – 49 – 81 – الرمانة والمقاسم 114 – 135 – 60 من العقار 131 الحديد والعقار 4694 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

وثيقة تبليغ
صادر عن محكمة الإستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب إيليا
رقم الإستئناف: 2021/54
طالب التبليغ: فؤاد القصار وكيله المحامي مايك الخوري
المطلوب تبليغهم: جوزاف وجورج الياس حلاق، وصالح فهيد جارد البحيران
الأوراق المطلوب تبليغها: إستحضار الدعوى ورود 2021/8/18
فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لإستلام الأوراق وإلا تسري المهل القانونية بحقكم من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب ارز هاني البيطار لمورث موركه موسي طنوس موسي البيطار السكاف سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 5717، 7570، 7571، 8120، 8173، 8167، 8053، 7142، 7164، 7198، 7201، 7229، 7270، 7678، 7686، 7865، 8144 رأس بعلبك السهل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب طنوس يوسف الفخري لمورث موكله صبحي معوض كيروز والمعروف بصبحي معوض بركات كيروز وأيضاً معروف بصبحي معوض بركات تامر كيروز سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 34، 318، 423، 425، 441، 120، 162، 157، 243، 308، شليفا و2875، 2879، 2877، 2878 نبحا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب فضل الله رجب المستراح لموكليه حسين وحسن وعلي أولاد محمد حسن سندات تمليك بدل ضائع بحصتهم بالعقار 617 طليا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب أحمد خضر ناصر الدين لموكلته دعد محمد شاهين سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 3083 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت المحامية مريم حنا أبي حنا بالوكالة عن روز عبدو توماجيان سند بدل ضائع للعقار 871 ايطو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت المحامية مريم حنا أبي حنا بالوكالة عن أحد ورثة نجيب انطون شمشوم سند بدل ضائع للعقار 10/3208 مجدليا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

دعوة
جانب: دانييلا جورجي/مجهولة محل الإقامة
عدد: 348
تدعوك محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي السيد حاتم شكر) للحضور إلى قلمها لإستلام أوراق دعوى إثبات الطلاق أساس 185 المقامة عليك من هادي جميل بيضون قبل الموعد المقرر بـ 2022/6/22 أو إرسال وكيل عنك وإلا اعتبرت مبلغة أصولاً وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك في قلم المحكمة يكون صحيحاً حتى الحكم القطعي.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان صادر عن محكمة زغرتا
الناظرة بقضايا الأحوال الشخصية
رقم الملف: 2022/113
تقدمت المدعية مارلين البدوي عبر المستدعي الخوري فريد كميل بطرس بواسطة وكيله الأستاذ إيلي فرنجية بإستدعاء طلب بموجبه إنحصار إرث المرحومة جوزفين طنوس شومار جبور وتحديد ورثتها وحصر إرثها بشقيقتها الوحيدة هيفاء طنوس جبور أرملة يوسف غسطين بدوي ثم تقدمت بلائحة جوابية بتاريخ 2022/4/4 نطلب بموجبه إعلان وفاة المرحومة جوزفين طنوس جبور شومار وإنحصار إرثها بوريثتها الوحيدة إبنة شقيقتها المستدعية مارلين يوسف غسطين بدوي.
فمن لديه إعتراض عليه التقدم به الى قلم المحكمة خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جبور نمنوم

بطلان زواج
سعاد مارون رحيم – فيدال طانوس بولس
صيدا
إعلان قضائي
يقتضي حضور الزوج السيد فيدال طانوس بولس إلى المحكمة الإبتدائية الموحدة في زوق مصبح، غرفة رئيس المحكمة الخوري جوزف نخله لحضور جلسة إستجوابه وذلك يوم الخميس الواقع فيه 2022/6/23 الساعة العاشرة قبل الظهر.
زوق مصبح في 2022/5/26
رئيس المحكمة
الخوري جوزف نخله

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضدهم حسان وحنان محمود إبراهيم وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وفاطمة خليل زيعور وثريا حسين حمدان والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته المقدم من المستدعي: محمد خليل زيعور بوكالة المحامي حسين قرقماز بموضوع: إزالة شيوع للعقارات /185/ و/190/ و/191/ منطقة حومين التحتا العقارية والمسجل برقم أساس 255/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان وفاة
المرجع: رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية القاضي الشيخ جعفر كوثراني
بناءً على طلب إعلان وفاة (حسن أمين عطالله تولد 1959/11/21 سجل 366 الغازية) المقدم من شقيقته فاطمة أمين عطا الله بواسطة وكيلها عارف حرب بتاريخ 2022/3/16 أساس 838 نطلب من كل من يعلم عنه شيئاً مراجعة محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية ليبنى على الشيء مقتضاه.
القاضي
الشيخ جعفر كوثراني
محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضده: قاسم محمد جوني المجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي: محمد حسن غزال بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقار /3257/ منطقة حبوش العقارية والمسجل برقم أساس 281/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب أحمد محمد حسان لموكله علي أحمد مهنا أحد ورثة أحمد أسعد مهنا شهادة قيد بدل ضائع في العقار 58 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب طانيوس مارون نجم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 6968 القليعه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت سعاد مهنا شرف إحدى ورثة مهنا شرف شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 5356 و5314 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
يدعو قلم محكمة الاستئناف المدنية في النبطية، المستأنفين رائد ورنا وغنى محمد غندور من النبطية الفوقا ومجهولي محل الإقامة حالياً الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى الاستئنافية رقم 2022/203 بموضوع مستعجلة، وعليهم أن يتخذوا محل إقامة لهم ضمن نطاق المحكمة ما لم يكونوا ممثلين بمحام بعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغهم بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات وذلك بخلال عشرين يوماً يلي النشر.
رئيس القلم
علي إبراهيم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري
المستدعى ضده علي مرتضى خليفة والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/2014 المقامة من سلام حسن خليفة بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 273 من منطقة الغازية العقارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغه بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ أصحاب الحقوق العينية أحمد عبدالله صفا وعلي أحمد الحاج أحمد المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي: علي موسى درويش بوكالة المحامي علي جابر بموضوع: إزالة شيوع للعقار /1251/ منطقة الكفور العقارية والمسجل برقم أساس 266/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب أحمد محمد حسان لموكله علي أحمد مهنا أحد ورثة أحمد أسعد مهنا شهادة قيد بدل ضائع في العقار 58 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب طانيوس مارون نجم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 6968 القليعه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت سعاد مهنا شرف إحدى ورثة مهنا شرف شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 5356 و5314 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
يدعو قلم محكمة الاستئناف المدنية في النبطية، المستأنفين رائد ورنا وغنى محمد غندور من النبطية الفوقا ومجهولي محل الإقامة حالياً الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى الاستئنافية رقم 2022/203 بموضوع مستعجلة، وعليهم أن يتخذوا محل إقامة لهم ضمن نطاق المحكمة ما لم يكونوا ممثلين بمحام بعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغهم بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات وذلك بخلال عشرين يوماً يلي النشر.
رئيس القلم
علي إبراهيم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري
المستدعى ضده علي مرتضى خليفة والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/2014 المقامة من سلام حسن خليفة بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 273 من منطقة الغازية العقارية.
والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغه بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

فنون مشهدية

كارولين حاتم تُلبنن نصّ ألبير كامو

«العادلون» يعلنونها ثورةً في بيروت

خليك الحاج علي

أول ما يلفت الانتباه في مسرحية «العادلون» لألبير كامو (1913- 1960)، هو العنوان، الذي حاول اختزال معاني النص الذي عُرض للمرة الأولى عام 1949، بينما كان الكوكب ينفض عنه غبار الحرب العالمية الثانية، ويتحضّر لدخول سياقات جديدة على المستويات كافة. نصّ الكاتب الفرنسي، تقدّمه الكوريغراف والمخرجة اللبنانية كارولين حاتم في عرض واقعي يحمل العنوان نفسه على خشبة «مسرح مونو». كامو، الذي صوّر الحرية بأنها «سجن ما دام هناك إنسان واحد مستعبَد على هذه الأرض»، يُستحضر نصّه الآن وهنا، في بيروت المتراجحة بين انهيارات وتمزّقات فظيعة.

لا شك في أنّ هذا النص يرتبط بطبيعة التجربة الحسّية، التي عاشتها كارولين حاتم، كما كثيرين، مع «انتفاضة تشرين 2019»: «التنديد بالنظام لا يكفي، بل يجب أن نهب حياتنا حتى نقضي عليه». تؤمن كارولين بما يقوله كامو على لسان «أنبنكوف» في هذه المسرحية. لذلك، ارتأت «لبننة» النص، مع الحفاظ على بنيته الدرامية، وهيكليّته الأصلية، وتضمينه إسقاطات للوضع الراهن في لبنان. تسرد حبكة «العادلون» يوميات خلية ثورية، راديكالية، تخطط لاغتيال زعيم سياسي فاسد. لكنّهم يفوتون عليهم فرصة الاغتيال، بعدما سنحت لهم كل الظروف، وتوافرت لهم الأرضية المناسبة للتنفيذ، لأنّه في الساعة صفر، كان الرجل السياسي خارجاً مع عدد من الأطفال. فشل إذاً مخطط الاغتيال، ممّا يزيد من شروخ المجموعة والمنتسبين إليها، «فهل كل شيء جائز بما يخدم القضية؟»، و«هل سيستمر قتل الآف الأطفال بسبب رقص التضحية بطفلين؟». إشكالية كامو في هذا النص، لا تفنّد ازدواجية الثورة فقط، بل ربما الإنسانية جمعاء.

المسرحية (أداء جوزيف عقيقي، سارة عبدو، حمزة أبيض يزبك، ريان نجاوي، ربيع عبدو، وماريا دويهي)، تغلب عليها الصبغة الواقعية، خصوصاً أنّ كارولين حاتم، أستاذة الكوريغرافيا والرقص المعاصر في الجامعة اللبنانية، تنتهج في عملها مع الممثلات والممثلين، معايير خاصة في إعداد الممثل، أقرب إلى منهج ستانيسلافسكي الإبداعي، لتجعل الشخصيات واقعية، حيّة، ديناميكية، تتكلم باللهجة المحكية. في سياق متصل بالشخصيات في «العادلون»، تقول كارولين إنّ «هذه الكاركتيرات ربما تنتمي للبسار. هي ليست شيوعية، ولا دينية متطرفة، بل قريبة إلى الشباب الذين تصادفهم في تعليمها الأكاديمي، والذين لا يملكون سوى التضحية بأنفسهم، لتخليص العالم من الظلم والاضطهاد».

على مستوى الإخراج المسرحي، وقع الخيار على سينوغرافيا مينيمالية. يتوسط المسرح ديكور فقير، يوحي بالتعب والنضال الذي يُحيط بفضاء الشخصيات. الكل يسعى للخروج من هذه الأمكنة الضيقة والمظلمة، ويتوق للحرية المطلقة. أربعة عواميد تضعها حاتم على المسرح، استناداً إلى إحدى أساطير الديانة اليهودية التي تقول بأنّ «العالم يقوم على أربعة عواميد، يحملها ستة وثلاثون شخصاً عادلاً، إذا ما توفي أحدهم، على أي شخص أن يحل مكانه». الميثولوجيا هذه، تدعم نص «العادلون»، ولا تلغي بدورها حقيقة أن الإخراج يندرج تحت إطار الواقعية الكلاسيكية. لا تقف الأساطير في رؤيا حاتم على مستوى الإخراج المسرحي، وقع الخيار على سينوغرافيا مينيمالية. يتوسط المسرح ديكور فقير، يوحي بالتعب والنضال الذي يُحيط بفضاء الشخصيات. الكل يسعى للخروج من هذه الأمكنة الضيقة والمظلمة، ويتوق للحرية المطلقة. أربعة عواميد تضعها حاتم على المسرح، استناداً إلى إحدى الأساطير الدينية اليهودية التي تقول بأنّ «العالم يقوم على أربعة عواميد، يحملها ستة وثلاثون شخصاً عادلاً، إذا ما توفي أحدهم، على أي شخص أن يحل مكانه». الميثولوجيا هذه، تدعم نص «العادلون»، ولا تلغي بدورها حقيقة أن الإخراج يندرج تحت إطار الواقعية الكلاسيكية. لا تقف الأساطير في رؤيا حاتم على مستوى الإخراج المسرحي، وقع الخيار على سينوغرافيا مينيمالية. يتوسط المسرح ديكور فقير، يوحي بالتعب والنضال الذي يُحيط بفضاء الشخصيات. الكل يسعى للخروج من هذه الأمكنة الضيقة والمظلمة، ويتوق للحرية المطلقة. أربعة عواميد تضعها حاتم على المسرح، استناداً إلى إحدى الأساطير الدينية اليهودية التي تقول بأنّ «العالم يقوم على أربعة عواميد، يحملها ستة وثلاثون شخصاً عادلاً، إذا ما توفي أحدهم، على أي شخص أن يحل مكانه». الميثولوجيا هذه، تدعم نص «العادلون»، ولا تلغي بدورها حقيقة أن الإخراج يندرج تحت إطار الواقعية الكلاسيكية. لا تقف الأساطير في رؤيا حاتم على مستوى الإخراج المسرحي، وقع الخيار على سينوغرافيا مينيمالية. يتوسط المسرح ديكور فقير، يوحي بالتعب والنضال الذي يُحيط بفضاء الشخصيات. الكل يسعى للخروج من هذه الأمكنة الضيقة والمظلمة، ويتوق للحرية المطلقة. أربعة عواميد تضعها حاتم على المسرح، استناداً إلى إحدى

من العرض

> يتوسّط المسرح ديكور فقير، يوحي بالتعب والنضال الذي يحيط بفضاء الشخصيات

المتفرج من جهة ثانية. تُدخل الطرفين في لعبة الثورة، وتجعلهما وحدة متماسكة ومتصلة. ما يرونه على المسرح، عاشوه من قبل، على الأرجح. خيار موسيقي يدعم أفكار المخرجة اللبنانية. كان الموسيقى تنبئ المتفرج، المستريح في مقعده، بضرورة التحرّك، نحو «الشمس» والاتحاد معها، كما يؤمن «نصري» الذي لا تتبدد مخاوفه، ولا يمل الصراخ في وجه الاستبداد، والحرمان.

ولأن الشيء بالشيء يُذكر، تقول كارولين حاتم بأنّه من المقرر أن تجول «العادلون» على معظم المناطق اللبنانية المهمشة والمحرومة، في خطوة تسعى من خلالها، إلى تحقيق ما وضعته في منظمتها «بزن». فهذه الأخيرة تهدف إلى إنتاج الأعمال الفنية المسرحية وفنون الأداء، بما يعزّز اللامركزية الثقافية. «لا يجب أن يبقى المسرح داخل بيروت، بل يجب أن يطوف في كل البلدات المحرومة» تقول لنا كارولين، أملة أن يطوف نص ألبير كامو، الذي يكرّس معاني الحرية، على مختلف المناطق اللبنانية.

«العادلون» س:20:30 مساءً لغاية 29 أيار (مايو) ـ ومن 3 حتى 5 حزيران (يونيو) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 70/789906

نقد

قضايا المرأة على الخشبة: استسهال بلا حدود!

المنذر الدهني

كثيرة هي الأعمال الفنية التي تتناول الظلم المجتمعي، وخصوصاً الظلم التي تواجهه المرأة في مجتمعنا العربي، بدءاً من الأحكام المسبقة، والأعراف والتقاليد التي تضعها في قالب يوافق معايير المجتمع القديمة. لكن كثرة هذه الأعمال الفنية قد تنتج معها صناعة غير جيدة، ستؤثر على جدية الموضوع، وعلى آلية الوعي المفترض أن تنتجه هذه الأعمال. الأسبوع الماضي، عُرضت مسرحية «انطفت» (كتابة نور رجب . إخراج رين صعب) التي تتناول الظلم المجتمعي الموجّه ضد المرأة بعد وفاة زوجها، من خلال حكاية «المكينسيانة» صلاح، التي تواجه اتهامات بأنها قتلت زوجها. المسرحية التي قُدّمت على خشبة «دوار الشمس»، تبدأ بمشهد العزاء، حين نكتشف أن الزوج يوسف قضى خلال احتراق غرفة النوم، وزوجته صلاح نجت بأعجوبة. نتعرف من خلال مشهد العزاء على باقي الشخصيات: سعاد، ابنة يوسف وصلاح الغبية، وهارون محدث النعمة في الحي، ونهلة فتاة الليل، والراهب الذي يتحوّل إلى قاض مع تطور الأحداث.

تبدأ العقدة عندما يبدأ الراهب بتقريع صلاح لأنه لا يبدو عليها الحزن والقهر، لننتقل بعدها فوراً إلى مشهد المحكمة التي تحدث في المنزل، ويتحوّل الراهب إلى قاض، ويبدأ بتوجيه اتهامات لصلاح بقتل زوجها. ضمن تطور الأحداث الكوميدي، توكل صلاح جاريها هارون ونهلة للدفاع عنها. يبدأ بعدها مشهد طويل للمحاكمة، يظهر من خلاله ماضي صلاح الفقير، إذ كانت تعمل «مكنسيانة» (حسب تعبيرها)، وتسرد كيف وقعت في حب يوسف. يتبين لنا أيضاً أنّ يوسف كان يحتال مع صلاح على أهالي الحي من خلال «تمثال القديسة شيلا» وصندوق التبرعات الذي كانت تذهب كل عائداته إليهما. تتزايد التهم الموجهة ضدّ صلاح بعد كشف هذه الحقائق، وخصوصاً حقيقة خيانة يوسف لصلاح مع الجارة نهلة. لكنّ صلاح تنهض للدفاع عن نفسها، بمنطق أن الفقر هو ما دفعها لخلق أسطورة شيلا، التي تم تصديقها لأن الناس يحبون الوهم. كما أثبتت أنها تحب زوجها ولا يمكن لها أن تقتله، ليقتنع القاضي ويبرّئها، ولكنها تعترف في النهاية وهي وحدها على المسرح بأنها هي التي قتلته وأحرقته، لأنه كان يخونها، وهو من أحرقها نفسياً قبل أن تحرقه هي. تتنوع مواضيع المسرحية، من نقد القضاء والطبقة الحاكمة، والمجتمع الطبقي، وأحكام المجتمع على المرأة، إذ يؤطر مفاهيم الخير والشر والإيمان والكفر، حسب مصلحته الشخصية.

ولكن نص المسرحية كان خالياً من المنطق، يسعى إلى الرمز بشكل مباشر، عبر زج مشهد المحكمة، لكن بدون خلق منطق لعالم المسرحية أو لظروف علاقة الشخصيات ببعضها، وعلاقتها بالحدث، ما خلق إرباكاً كبيراً في تلقّي الأحداث، كما كانت الحوارات مبنية على كيفية إظهار النكتة أكثر من توضيح الفكرة أو خلق منطق خاص بعالم المسرحية. وهذا ما سبّب نمطية في طرح الشخصيات ومبالغة غير مبررة في الأداء، وهوّة كبيرة في الانتقال من المشاهد الكوميدية إلى المشاهد التراجيدية. وجاء الإخراج ليزيد الأمور إرباكاً، فقد سقط إيقاع العرض في منتصفه تقريباً، ووقع في فخ التطويل، ما جعل الكوميديا مبتذلة والمشاهد الجادة غير صادقة.

لكن الأهم من ذلك هو فكرة المسرحية، فقد تم طرح شخصية صلاح على أنها مظلومة، عاشت قسوة كبيرة في الحياة، وخصوصاً من شريكها الذي كان يخونها، لكن هل هذا يبرر القتل؟ طرح مظلومية الشخصية عبر مفاهيم كبيرة مثل الأحكام المسبقة والظلم الوجودي والمجتمعي وحتى الشخصي، هل يبرّر القتل؟

> كوميديا مبتذلة والمشاهد الجادة غير صادقة

يُعاني العرض من إشكالية فنية وإشكالية مفاهيمية لها علاقة بشرعية القتل، وماذا قد يفعل الظلم أو الخيانة، وما مساحة تبرير الأفعال الشريرة مثل السرقة والاحتيال والقتل في ظروف الفقر والظلم والعنف النفسي التي تتعرض لها المرأة اليوم، وهذه الإشكاليات تسبّب إرباكاً سلبياً في تلقّي العرض، وموضوعه الحسّاس أساساً في مجتمعنا.

رقص معاصر

بايبود 2022: الجسد مشتبكاً مع أزمات الراهن

يمكن اعتبار «مهرجان بيروت الدولي للرقص المعاصر- بايبود» (2022) علامة جديدة للمسرح المعاصر، الذي أصبح فيه الجسد، سيّداً لإمكانات الإبداع. في الدورة 18 من المهرجان، بحثٌ عن العلاقات الحسّية غير المنظورة، واكتشافٌ للألوان والحروف، وتصوّرات للحقيقة العليا، وسط إبهام وديناميكية تُضفي على الجسد الإنساني جمالاً جديداً.

وسط هذه المفاهيم، انطلق BIPOD في بيروت أول من أمس بعد انتهاء فعالياته في مدينة ليون الفرنسية. المهرجان، الذي وضع لبنان على خريطة الرقص المعاصر، يتخذ من «متحف سرسق»، و«مسرح بيريت»، وقرية بعقلين الشوفية، منصة لفعالياته التي لا تقتصر على عروض الرقص المعاصر فحسب، بل تتعداها لتشمل مساحات نقاش، وحوارات، وتبادل خبرات، وتفاعلات فنية، على أن يستمر حتى الأحد 29 أيار (مايو) الحالي. علماً أنّ كل العروض متاحة مجاناً لكل القاطنين في لبنان، كما ثبّت الفعاليات على منصة «سيتيرن لايف» الإلكترونية. بعد حوالى ثلاث سنوات على تفكيك مسرح «سيتيرن» في منطقة الكرنتينا في بيروت، وإطلاق حملة «العصيان الثقافي» من قبل مؤسّس فرقة «مقامات» ومدير مهرجان «بايبود» عمر راجح، يظهر المصطلح اليوم، مع عودة «مهرجان بيروت الدولي للرقص المعاصر» بنسخته الثامنة عشرة. «العصيان يعتبر عمل رعاية، وإصلاح، وتغيير إلى الأفضل» وفق ما يؤكد لنا راجح. الأسئلة الرئيسية التي يحملها المهرجان هذا العام تركز على دور الثقافة كتساؤل فلسفي عن الوجود وانعكاسه، وعلى الفنانين أنفسهم، الذين هم جوهر العملية الإبداعية والفنية، «ما الذي يحملونه في ذواتهم من مخاوف اجتماعية، واستهلاكية، وسياسية، مع الدمار والاضطرابات العالمية، على المستويات الصحية، والنفسية، والاقتصادية»، يقول لنا راجح، مضيفاً: «يجب أن نتساءل عن الثقافة ودورها، وكيف يمكن لها أن تتداخل وتنخرط في المجال الاجتماعي والسياسي، من دون فقدان قيمتها الفنية؟ تتوسّع دائرة التساؤل لتطرح ماذا يعني أن تكون فناناً، أو عاملاً في الشأن الفني؟ ما هو دور الجمهور، وماذا يعني أن تكون جمهوراً نشطاً، ولماذا؟».

إذاً، تُقام النسخة الثامنة عشرة من «بايبود»، كشكل من عصيان الإرادة الحرة، ودعوة للتجديد والتغيير، لاستكشاف كيف يمكن للأفكار المُلهمة، التي تجسدت في المسارح والمهرجانات، أن تستمر في تجديد شبابها وخدمة أغراض الفنانين المبتكرة.

يبدو لافتاً، هذا العام، أنّ «بايبود» يُقدّم في «مسرح بيريت»، الذي لا يتّسع لأكثر من 150 شخصاً، و«متحف سرسق» في بيروت. يقول راجح إن «هناك عدداً من القيّمين على المسارح يتعاطون بمنطق السلطة الحالية في لبنان». ويرى ضرورة بث روح الشباب والتغيير في عدد من المسارح، لتصل الممارسات الثقافية إلى مستوى آخر. «هناك ديناصورات في الثقافة، ونحن بحاجة إلى دم جديد» يقول راجح. رغم هذا السخط الفني على الواقع، إلّا أن العالم الافتراضي، بات بديلاً رحباً. يأخذ المهرجان مستوى جديداً من خلال البث الرقمي للعروض، والحوارات، والفعاليات الأخرى، عبر منصة Citerne.live، ويمكن للجمهور في مختلف المدن، متابعة المهرجان عبر الإنترنت، لتتشكل فرصة للإفادة من الثقافة والمعنى حول التضامن عبر الحدود.

من الأعمال المشاركة في «بايبود» عرض «حضرة» (30 د)، الذي عُرض في «سرسق» أمس، كما سيُقدَّم في بعقلين غداً (السادسة مساء). العرض هو من تصميم الفنان والراقص الفرنسي ـ المغربي الكسندر روكولي، يستلهم من الرقص الدائري، جمالية الحركة والكوريغراف الفرنسية، باعتبارها اجتماعاً للقوة. تتساءل عن العلامات الحديثة حول نشوء الكون، ليكون العرض رحلة عبور إلى المجهول، بعكس «الحظة كسوف كونية، بهدف إلقاء نظرة خاطفة على عوالم أخرى وممكنة، يلتقي فيها المستقبل والماضي». إذاً، تقودنا فانو في خيال علمي، إلى ما قبل التاريخ. في اليوم نفسه، أي 27 أيار، يقدم الكوريغراف اللبناني، ومؤسس «بيروت فزكل لاب» بسام أبو دياب عرضه المرتقب Pina My Love (45 د)، على خشبة «بيريت»، عند الثامنة مساءً. يستوحي الراقص اللبناني، عنوان العرض من اسم الكوريغراف والراقصة الألمانية الراحلة بينا باوش. يسترجع أبو دياب، قصصاً عن السجن والألم، ويحاول التوسع في أوضاع السجون، والممارسات الوحشية اللاإنسانية التي يتعرّض لها السجناء. يقول بسام لنا إن «السجن يمثل عقوبة مباشرة وتقييداً قسرياً للحرية، وفضاء الإنسان». السجن الذي استخدمته الأنظمة الشمولية، كأداة لإخضاع حرية التعبير للأفراد، من خلال الترهيب والتعذيب، يبقى فيه الجسد أهم وسيلة للتعبير الإنساني. فكيف للراقص بسام أبو دياب أن ينظر إلى تجارب السجناء، التي وثّقها؟ يصوّر Pina My Love إذاً، الحركة وردود الأفعال في فضاء مقفل، ويتساءل ما إذا كان ممكناً للجسد أن يجد ما هو خارق للطبيعة، للنجاة من الألم، وتحويله إلى رقص من أجل النجاة.

من المقرّر أن يُختتم «بايبود» مع الكوريغراف السويسري لوانس ماندافونيس وعرضه From Scratch (45 د) في «متحف سرسق» عند السابعة من مساء الأحد. العرض ارتجالي، يتم بناؤه استناداً إلى أفكار المتفرّجين، التي سيطرحونها عليه في وقت الأداء. يجمع كاندافونيس اقتراحات الحاضرين ويقدمها على شكل رقصة وأداء فوري، ويشركهم في العملية الإبداعية. يطرح العرض رؤية جديدة لفن الكوريغرافيا، بهدف المساعدة على فهم بعض القواعد والأدوات الخاصة بالراقصين، وكيفية بناء كوريغرافيا.

لا تقتصر فعاليات المهرجان على تقديم عروض الرقص المعاصر، بل تتعداها ليشكل «بايبود» ملتقى ثقافياً، يتشارك خلاله الفنانون، والناشطون، والجمهور، مساحات للنقاش، والحوار، والتفاعل. أبرز اللقاءات جلسة حوار تُقام اليوم في «متحف سرسق» (السادسة مساءً) بعنوان Caring, Daring, Sharing تجمع عدداً من الناشطين الثقافيين بين لبنان وفرنسا.

بايبود هذا العام، يأتي في ظروف غير مسبوقة تعيشها بيروت التي تُعاني من انتكاسات لم تشهدها من قبل. عروض رقص معاصرة، يهفو من خلالها الجمهور اللبناني، لمشاهدة لغة مسرحية جديدة، ترد الجسد إلى أصوله الإنسانية، وإلى واقع أكثر صفاءً، يلبي التطلعات الجديدة للمجتمع الإنساني.

خ.ع.

«مهرجان بيروت للرقص المعاصر ـ بايبود»: حتى 29 أيار (مايو) ـ «مسرح بيريت»، و«متحف سرسق» في بيروت، وبلدة «بعقلين» في الشوف ـ الحضور مجاني ـ العروض متاحة على منصة Citerne.live

يقدم بسام ابو دياب Pina My Love اليوم على خشبة «بيريت»

«حضرة» للفنان والراقص الكسندر روكولي

تقدّم فانيا فانو عرضها «سديم» اليوم في «سرسق»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 أيار 2022 العدد 4638

مقاطعة

اللّجنة الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل: «التحالف من أجل السلام» يغسل أيدي القتلة

(تجيرد رويارذز ــ هولندا)

دعت «اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل» إلى مقاطعة ومناهضة المؤتمر التطبيعي الذي يعقده «التحالف من أجل السلام في الشرق الأوسط» (Alliance for Middle East Peace-ALLMEP)، «أحد أسوأ أوكار التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي» في القدس المحتلة. وكانت المؤسسة قد أعلنت عن نيّتها عقد المؤتمر في 31 أيار (مايو) من دون تحديد المكان. وجاء في بيان لجنة المقاطعة: «يتلقّى هذا التحالف المشبوه جزءاً من التمويل الذي أقرّه الكونغرس الأميركي لصالح مشاريع التطبيع ودعم ما يُسمى بـ«التعايش» و«السلام الاقتصادي» الذي يقوّض حقوق شعبنا الفلسطيني بموجب القانون الدولي. يضم التحالف عدداً من المؤسسات الفلسطينية المصمّمة خصيصاً لأغراض التطبيع والإيقاع بالشباب الفلسطيني في فخّه، مثل «جذور» و«تغيير» وHoly Land Trust، إضافة إلى مؤسسات إسرائيلية قائمة أيضاً على المشاريع والمبادرات التطبيعية، مثل «مقاتلون من أجل السلام» و«مركز بيرس للسلام» و«صوتنا واحد» (One Voice) و«مقدسة» (Mekudeshet)». وتابع البيان: «بعد سنة من هبّة شعبنا الأبيّ في كل أماكن تواجده، ومع استمرار نظام الاستعمار والأبارتهايد الإسرائيلي في اقتراف جرائمه اليومية بحق شعبنا الفلسطيني من قتل الأطفال، واستهداف وقتل الصحافيين، ومصادرة الأراضي، وبناء المستعمرات، وتمرير القوانين العنصرية، والاستمرار بالاحتجاز غير القانوني للأسرى الإداريين، يأتي عقد هذا المؤتمر في القدس بمشاركة فلسطينية كمحاولة يائسة من إسرائيل للتغطية على جرائمها ولاستغلال أوراق التوت الفلسطينية للتغطية على نظامها الاستعماري.

وبينما تتصاعد مقاومة شعبنا في القدس ودفاعه عن مقدسات المدينة ضد التطرف الاستيطاني الإسرائيلي، وبينما يقاطع الآلاف من الأكاديميين والمثقفين الدوليين كافة الأنشطة الإسرائيلية التي تُعقد في القدس المحتلة ومناطق أخرى، تكون مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر بمثابة تواطؤ مع جرائم العدوّ الإسرائيليّ بحق أهلنا في القدس». وختم البيان متوجّهاً إلى المشاركين الفلسطينيين: «رسالتنا لكل المشاركين/ ات، تحقيقك لبعض المطامع الشخصية لا يبرر أبداً خيانتك لشعبك».

المفكرة

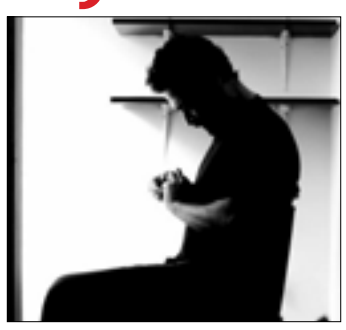

«خرخرة» العلاقات السامّة

■ «الرماديُّ ليسَ حيادياً، إنّما احتمالاتٌ كثيرة، غُربةٌ في الحُبِّ والوجود، وتَقلّباتُ المَشاعر بين ثُنَائيةِ اللّونين أو القطبين» هكذا كتب الفنان أدهم الدمشقي نبذة عن الفيلم الأول الذي يحمل توقيعه. PURR أو «خرخرة» (بطولة طارق قنيش) فيلم روائي قصير، يتحدّثُ عن رجل وحيد ومكتئب، يَظهر عليه فجأةً هِرٌّ بَرّيّ، يُقيمان معاً، فتتغير حياة الاثنين. يحاول كل واحد منهما ترويض الآخر. يسعى الفيلم لإظهار ديناميكية العلاقة بين الرجل والقط التي تُراوح بين التشنج والغضب تارة والاستكانة والسعادة طوراً. يقول المخرج إنّ هذه العلاقة شبيهة بالعلاقات السامّة التي يقع الإنسان أحياناً في فخها. تكون الأمور أحياناً جيدة مع الشريك، خصوصاً في البدايات، وأحياناً أُخرى تسوء وتُسبب الدمار النفسي. يعترف المخرج أنّ الفيلم مستوحى من تجربة شخصية عاشها حين كان على علاقة عاطفية غير صحية تسببت له بجراح نفسية وقرر على إثرها تبني قط خاص به. يُعرض الفيلم للمرة الأولى أمام الجمهور عند السابعة من مساء اليوم في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة).

«خرخرة»: س: 19:00 مساء اليوم ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة) ـ للاستعلام 01/664674

ندى متى تدعوكم لزيارتها

■ لعشاق الرسم، تفتح ندى متى باب منزلها المُعَلق على سفوح جبال المتن في بيت شباب من 2 إلى 4 حزيران (يونيو)

لتُقيم معرضها الجديد «انفتاحات حرّة». ندى متى رسامة ومؤلفة كتب للأطفال درست في فرنسا فنون وتقنيات الإعلان، إلى جانب الرقص، قبل أن تعود إلى لبنان. تسخر ندى من التناقضات العديدة في البلد وتقول بأنّها تستلهم منها فنها ونهجها في الحياة.

بعد مشاركتها في معارض عدة في بيروت وباريس، ترغب ندى متى في الكشف عن ذاتها، هذه المرة بطريقة أكثر حميمية من خلال عرض لوحاتها للزوار في منزلها وحديقتها. تقول إنّها تريد «مشاركة ما هو أصيل بداخلها، والصراخ بأن قوة الحياة أقوى من أي شيء». تؤكد أنّ هذا المعرض هو ردّها البليغ على المحنة التي يجتازها الوطن.

انفتاحات حرّة: س: من 11:00 حتى 18:00 مساءً ـ من 2 لغاية 4 حزيران (يونيو) ـ منزل ومرسم ندى متى (بيت شباب ـ المتن)- للاستعلام: 03/827790

معرض فنّي دعماً للطلّاب

■ «قدامى جامعة الألبا» جمعية غير ربحية تأسّست عام 1958، بهدف لمّ شمل خريجي الجامعة وتقديم الدعم المالي والمعنوي للطلاب. في هذه الأوقات الصعبة التي يعيشها لبنان، حيث آفاق المستقبل تضيق سواء بالنسبة للطلاب الشباب أو المهنيين، قرّرت جمعية Amicale تنظيم معرض فني بعنوان L'expo du Coeur يُقام في حرم جامعة الـ ALBA الجديد من 3 إلى 6 حزيران (يونيو) من الخامسة عصراً حتى الثامنة مساء. يتضمن المعرض لوحات ومنحوتات وصوراً تحمل توقيع العديد من الفنانين والتشكيليين. يؤكد المنظمون أنه سوف يتم تخصيص جزء من عائدات بيع الأعمال لدعم الصندوق المالي للطلاب.

معرض L'expo du Coeur: **س: 17:00 حتى 20:00 مساءً ـ من 3 لغاية 6 حزيران – حرم جامعة الـ** ALBA **الجديد (سن الفيل) ـ للاستعلام:** 01/502370

«تعارفوا» من أجل لبنان

■ ماذا يحدث عندما يلتقي 19 شاباً وشابة من خلفيات اجتماعية وثقافية ومن مناطق لبنانية مختلفة، ليتعارفوا للمرة الأولى على خشبة المسرح؟ هذا ما سنعرفه من خلال مسرحية «تعارفوا» (تأليف وإخراج يحيى جابر). بعد عرضها في عدد من الفضاءات اللبنانية، وصلت «تعارفوا» إلى «مسرح مونو» لتُعرض هناك ابتداءً من 8 حزيران (يونيو). كوميديا طائفية تستند إلى تجارب واقعية لأعضاء فريق العمل، وتدعو إلى التنوع والوحدة والتماسك

الاجتماعي، وتطرح مسائل إشكالية في لبنان اليوم مثل: الخوف من الآخر، المفاهيم الخاطئة، التحيّز، التنمّر، العزلة، والعنف. المسرحية مجانية، ولكن تُقبل التبرعات لدعم فريق العمل.

«مسرحية تعارفوا»: س:21:00 مساء ابتداءً من 9 حتى 12 حزيران ـ «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت)- للاستعلام: 79/196537

على بالي

أسعد أبو خليك

هذه رسالة استرحام واستعطاف إلى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون. أردتُ أن أُرسل إليه «برقيّة» ـ على طريقة وليد جنبلاط في إرسال البرقيّات إلى رؤساء دول الغرب وطغاة الخليج في التعازي والتهاني وطلب المال. لكن كيف تُرسل برقيّة؟ كان هناك مركز البريد والبرق في وسط البلد؟ هل هناك غرفة خاصّة في المختارة لإرسال البرقيّات؟ ما علينا، أنا أردتُ أن أطلب من ماكرون زيارة لبنان وأعتقد أنّ لي مَونة عليه لأنني ـ خلافاً لكل زعماء لبنان ـ التزمتُ بالمهلة التي منحها ماكرون لنا في لبنان من أجل تنفيذ اقتراحاته بعد انفجار المرفأ. أكثر من ذلك، أنا التزمت بمهلة ماكرون الأولى (وهي مرّت من دون تنفيذ أو اكتراث) وبالثانية (التي مرّت من دون تنفيذ مع بعض الاكتراث). ونحن بتنا في أمسّ الحاجة إلى مهلة ثالثة من ماكرون وأعده ـ لو منحها لنا ـ فإنني سأقود حملة الالتزام بتنفيذ المهلة متوجّهاً بذلك إلى التغييريّين لأنني أتوسّم فيهم ـ أكثر من غيرهم ـ ميلاً أكيداً نحو عبادة الرجل الأبيض ونيل استحسانه وإعجابه. وأنا أعد ماكرون لو زارنا لأتوسط له مع ماجدة (ماغي) الرومي كي تُعانقه كورونيّاً كما فعلت في المرّة الأولى، حين عاد من بلادنا مُشبّعاً بكورونا بلاد الأرز. ولو جال ماكرون في بلادنا هذه المرّة، فيمكن أن نرتّب له أمر تلقّي جدري القرود، على أن نحصّنه باللقاح الإسرائيلي ضد الكورونا (والذي لا يزال فريق من الإعلاميّين والإعلاميات في لبنان ينتظرونه، مع أنّ الشركة الأميركيّة التي كانت موّلت الشركة الإسرائيليّة التي كانت تعمل على إنتاج اللّقاح تخلّت عن التمويل بعدما قطعت الأمل في إنتاج اللقاح الصهيوني الذي دعانا البعض إلى التطبيع مع إسرائيل للحصول عليه، للحفاظ على حياتنا). وفي زيارة ماكرون المقبلة، يمكن أن نجمعه مع «ثوار» السعوديّة والإمارات. ويمكن لهؤلاء أن يأخذوه في جولة على مواقع «الثورة»: قصر المختارة، منزل أنطوان صحناوي ثم منزل السفير السعودي ثم وقفة مع هتافات «ثاو ثاو»... ماكرون: لا بدَّ من أن تأتي. ناطرينك.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

/AlakhbarNews
/Alakhbarnews